وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

الثورة التحريرية في منطقة تيسمسيلت (1954-1962م)

من تقديم الطالبتين:

- نبري سهام
- يانس نعيمة

الأستاذ المشرف:

أ.د. كركب عبد الحق

لجنة المناقشة		
أ.د. (ة) دوبالي خديجة	جامعة تيارت	رئيسا
أ. د. كركب عبد الحق	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. (ة) مصطفى عتيقة	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَن لا يشكرُ النَّاسَ لا يشكرُ اللهَ "

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا ملؤه السموات والأرض على قطف ثمرة هذا العمل المتواضع.

بمناسبة هذه الفرصة الجميلة نود أن نشكر كل من كان لهم السبق في ركب العلم والتعليم، الذين بذلوا كل جهودهم من أجلنا، ولم ينتظروا منا شيئا، نهدي لهم كل عبارات الشكر والتقدير، ونفتخر بأننا تتلمذنا على أيديهم.

إليك الشكر يامن يقف التكريم حائرا حاجزا على تكريمك، يامن تعجز الكلمات عن ذكر بعضك البروفيسور" **كركب عبد الحق**"، فكلمة الشكر لاتوافيك حقك عما في القلوب، لعل دعواتنا تطرق أبواب السماء فتكون أبلغ من حروفنا بارك الله في عطاءك ورزقك الفردوس الأعلى.

وكذلك الشكر موصول إلى لجنة المناقشة.

كما يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من:

الأستاذ "**أحمد الطاهر قوادري**"، "**مداس الميلود**"، "**عاجد محمد**" مدير المتحف لولاية تيسمسيلت، "**سعيداني لخضر**"، "**عنان عامر**"و"**خالدية**"، وكل من مد يد العون لنا.

لكم منا جميعا ألف شكرا

إهداء

مصداقا لقوله تعالى:

" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

صدق الله العظيم

إلى من أنارت حياتي والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا، والشمعة التي أضاءت طريقي وشاركتني أفراحي وأحزاني.

أمي الغالية

إلى قدوتي الأولى ونبراسي الذي ينير دربي إلى من أعطاني ومازال يعطيني بلا حدود إلى من رفعت رأسي عاليا إفتخارا به، ولكني لا أملك إلى أن أدعوا الله عز وجل أن يبقيك ذخرا لي.

أبي الغالي

إلى من قدما يد العون والتي شاركتاني دفئ الأم والحنان إخوتايا "خيرة" و"عائشة"

وإلى جميع عائلتي وبراعم أسرتي.

إلى رفيقة الدرب ومؤنستي ونور قلبي إلى صديقتي وأختي "**نعيمة يانس**" ، من أجل الوصول وإنجاز هذا العمل، إلى كل من مد يد العون من قريب أو من بعيد الذين عرفتهم في مشواري الدراسي طيلة السنوات.

نبري سهام

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

التي ساندتني في كل مراحل حياتي إلى نبع الحنان والعطف "**أمي الغالية**" التي كانت ذراعي الأيمن والدرع الواقي لي.

إلى قرة عيني وسندي "**أبي**" الذي شقى وسعى من أجلي لأنعم بالراحة.

إلى كل أفراد عائلتي أخص بالذكر "**محمد، هني، بدرة**" الذين دعموني بكل ما لديهم، ولم يبخلوا عن بشيء.

إلى "**أساتذتي الكرام**" الذين أناروا دربي بعلمهم وعلموني أن العلم تواضع وعبادة، والنجاح إرادة وعزيمة.

إلى من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

إلى من تكاتفت معي يدا بيد للسير نحو قطف ثمرة جهودنا، والتي تقاسمت معي أعباء هذا العمل المتواضع صديقة دربي "**سهام نبري**".

يانس نعيمة

قائمة المختصرات:

إختصار	الكلمة
المختصرات باللغة العربية	
تر	ترجمة
تحر	تحرير
تق	تقديم
تع	تعريب
د س	دون سنة
ط	الطبعة
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	العدد
ج	الجزء
ح.إ.ح.د	حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية
م.خ	المنظمة الخاصة
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
المختصرات باللغة الفرنسية	
mot	Abréviation
Traduction	Tr
Libération	Lib
Présentation	Pré
Arabisation	AR
Edition	Ed
Partie	Part
Front de libération nationale	FLN
Organisation spéciale	Os
L’armée de libération nationale	ALN
Page	P
Dossier	Dos
Pare une année	Pan
mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	MTLD

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين، نظرا لقيمتها وحجم التضحيات التي خلفتها والتغيرات التي أحدثتها داخليا وخارجيا، إذ كان لها وقع إستثنائي على كل شعوب العالم وأنها تبقى النموذج الذي يقتدى به وهذا ما جعلها تبقى خالدة، إذ كان هناك كثير من المؤرخين الذين يصفون الثورة التحريرية التي استطاعت أن تقهر أكبر قوة استعمارية بسبب ارتباطها الوثيق بمبادئها.

بعد إنطلاق الثورة بشهور لم تلبث كثيرا حتى بدأت تعصف بهم العديد من الصعوبات التي كانت واضحة في الجانب التنظيمي، خاصة بغياب التنسيق بين قادة كل منطقة وهذا ما جعلهم يفكرون في عقد مؤتمر الصومام الذي رتب له في 20 أوت 1956م فكان إحدى قرارته تغير إسم المنطقة بالولاية، فكانت المنطقة الرابعة إحدى الولايات السبع التي إستحدثها القادة الثوار الجزائريين إبان ثورة التحرير الجزائرية إلى الولاية الرابعة، تضم عدة مناطق فكانت المنطقة الثالثة من بين المناطق التي حازت أهمية كبيرة.

عرفت المنطقة الثالثة (تسمسيلت) تنظيما محكما وصرامة خلال الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962)، إذ تميزت بقادتها الذين جمعوا بين الخبرة السياسية والعسكرية هؤلاء حيروا ولقنوا فرنسا دروسا في جميع المجالات ، وفي المقابل جاء النشاط الإستعمار الفرنسي في المنطقة كرد فعل، فشكلت قوة ثالثة (الحركة المناوئة) لتساندها للقضاء على الثورة التحريرية .

وتكمن **<u>أهمية الموضوع</u>** الذي وقع إختيارنا عليه **يحمل إسم "الثورة التحريرية في منطقة تيسمسيلت 1954-1962م"** لتبيان التنظيم العسكري والنشاط السياسي لجيش التحرير الوطني، والأعمال التي قامت بها فرنسا في المنطقة بهدف إثراء البحث في مجال تاريخ الثورة الجزائرية، إنطلاقا من دراسة منطقة تيسمسيلت التي تمثل جزءا من المنطقة الثالثة للولاية الرابعة، ومن جانب آخر دراسة التاريخ المحلي إبان الثورة التحريرية المجيدة ذات أهمية كبيرة في البحث التاريخي الأكاديمي.

وقع إختيارنا على هذا الموضوع كونه يعتبر من المواضيع الهامة في تاريخ المنطقة خاصة أن منطقة تيسمسيلت لم يسلط عليها الضوء بشكل عام من قبل الدراسات الآكاديمية في حدود علمنا ماعدا دراسة الأستاذ "حمري عيسى" في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان "**الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثالثة نموذجا**"، لكنه لم يدرس تيسمسيلت من جميع الجوانب رغم انها جزء من المنطقة الثالثة.

أما عن **الأسباب** التي جعلتنا نصطفي هذا الموضوع من جانبه الذاتي والموضوعي، فعن **الذاتي** هو شغفنا في الإطلاع على تاريخ المنطقة ومن جهة أخرى رغبتنا في إثراء الرصيد المعرفي، وبصفتنا بنتا منطقة تيسمسيلت.

أما عن **الموضوعي** فيجب أن تكون هناك دوافع علمية بحتة لإنجاز دراسة موضوعية والتي كانت من أهمها كون الكتابات التاريخية والمؤرخين قد أخذتهم الجهوية في الوقت الذي كان فيه الكثير من الكتابة عن الولاية، إلا أن الكتابة عن مناطقها شبه منعدمة والتي كانت من بينهم منطقة تيسمسيلت، مما دفعنا لدراسة المنطقة ومحاولتنا لتبيان أهميتها كمنطقة تاريخية في بعض الجوانب.

ونظرا للدور الذي لعبته المنطقة الثالثة خلال الثورة التحريرية، بالتحديد ولاية تسمسيلت التي عرفت بنشاط مكثف لجيش التحرير الوكني في إطار تنظيم ثوري العسكري والسياسي. ولدراسة هذا الموضوع إنطلقنا من إشكالية رئيسية تمثلت في: **كيف كان مسار النشاط الثوري في المنطقة؟ وما هي العراقيل التي واجهتها للوقوف أمام المخططات العسكرية الفرنسية؟**

وقد تتفرع عدة تساؤلات عن الإشكالية بإمكانها أن تساعد وتجيب وتزود الباحث بمعارف كبيرة من خلال رسم خطة الدراسة وتبيان الأهمية التاريخية للموضوع:

- فيما يكمن دور المنطقة في التنظيم الثوري؟ وما هي الإستراتيجية الفرنسية التي طبقتها فيها؟

- من هم أبرز القادة الذين قادوا النضال المسلح في منطقة تيسمسيلت؟
- ما هي أنواع وأشكال التعذيب المسلطة على سكان منطقة تيسمسيلت؟ وما هي المراكز والأجهزة القائمة على ذلك؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة إتبعنا خطة بحث من أجل الوصول إلى نتائج وحقائق عن المنطقة.

إذ قمنا **بتقسيم بحثنا** إلى: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وكل فصل ينقسم إلى عناصر ثم خاتمة، وملاحق وقائمة البيبليوغرافيا.

ففي **المدخل** والذي هو عبارة عن تمهيد للموضوع الذي استهلنا به الحديث عن موضوعنا وكان موسوم تحت اسم "**نبذة تاريخية عن الولاية الرابعة والتعريف بالمنطقة الثالثة أنموذجا**" والذي نتحدث فيه عن التعريف بالولاية الرابعة التاريخية جغرافيا وتنظيمها الهيكلي الذي ينقسم إلى عدة مراحل وكل مرحلة بما تميزت من تنظيم وتقسيم الولاية، أما الفرع الثاني الذي كان بعنوان علاقة الولاية الرابعة بالولايات التاريخية الأخرى، مع تبيان صلة العلاقة المتلاحمة الرابطة بينهم خاصة من خلال المنطقة الثالثة.

الفصل الأول كان بعنوان" **الثورة في منطقة تيسمسيلت 1954-1962م**" والذي يندرج تحته ثلاثة عناصر: **فالعنصر الأول** والذي تطرقنا فيه إلى ظروف إندلاع الثورة في تيسمسيلت والذي من خلاله بينا كيفية التحضير للثورة في تيسمسيلت وكيف كانت تهيئتها.

أما **العنصر الثاني** والذي كان تحت عنوان "**العمليات العسكرية في منطقة تيسمسيلت أثناء الثورة التحريرية**" سلطنا الضوء من خلاله على أهم المعارك والعمليات التي كان لها صدى من قريب أو من بعيد، والتي زعزعت الإحتلال الفرنسي وتركت أثر في نفوس كبار الضباط.

وفيما يخص **العنصر الثالث** الذي حددناه بعنوان "**ردود فعل الإستعمار الفرنسي**" من خلال المخططات التي قامت بها من عملية المسح الشامل في المنطقة معتمدين على القوى الثالثة في المنطقة أصحاب الحركة المناوئة .

أما **الفصل الثاني الذي** جاء موسوم بـ "**نماذج عن أهم قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيسمسيلت**" الذي ضم أربعة عناصر والذي استهلناه **بالعنصر الأول** يحمل عنوان "**الشهيد الجيلالي بونعامة**" والذي كان بدوره في منطقة الونشريس والأعمال التي قام بها طيلة فترته.

أما العنصر الثاني إتسم بـ "**الشهيد بودرنان الجيلالي**" الذي حير قادة الإستعمار الفرنسي خلال المعارك التي ساهم فيها وعن حياته الثورية.

العنصر الثالث بعنوان "**المجاهد سليمان الغول**" والذي تطرقنا فيه إلى التعريف بشحصية سليمان الغول وعن دوافع إنضمامه للثورة وكيف جعل الجنرالات الفرنسية تنحني له بفضل حنكته وخبرته السياسية والعسكرية.

أما **العنصر الرابع** بعنوان "**المجاهد عبد الرحمن كريمي**" الذي قمنا بالتعريف لشخصية "سي مراد" وعرض أهم أعماله أثناء الثورة وعن المناصب التي عمل بها أثناء الثورة.

بالنسبة **للفصل الثالث** الذي كان تحت عنوان "سياسة إجرام الإستعمار الفرنسي في منطقة تيسمسيلت" والذي إندرج تحته أربعة عناصر.

فكان **العنصر الأول** بعنوان " **الجرائم الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية**" والذي قمنا بالتفصيل عن محتوى من خلال الوسائل التي طبقتها سلطات الإحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري من تعذيب وحشد وإغتصاب وقتل وتدمير، محاولين في ذلك إبعادهم عن الإنضمام للثورة وجعلهم يعترفون بها بأي وسيلة كانت.

إتسم **العنصر الثاني** بعنوان" **أساليب التعذيب في منطقة تيسمسيلت**" فقام الإحتلال الفرنسي بتنكيل بأبناء المنطقة وتعريضهم لأبشع صور العذاب لسكان منطقة تيسمسيلت خاصة والشعب الجزائري عامة.

أما **العنصر الثالث** الذي حمل عنوان "**مراكز التعذيب في تيسمسيلت**" وهنا نوضح أفكار الإستعمار الخبيث في إنشاء له مراكز يتم التسليط فيه أنواع التعذيب ومن جهة أخرى مراقبة سكان المنطقة عن قرب.

العنصر الرابع الذي جاء تحت عنوان "**المعتقلات والمحتشدات في منطقة تيسمسيلت**" قمنا فيه تعريف بالمعتقل والمحتشدات على مستوى المنطقة، حيث قامت فرنسا بإنشاء عدة محتشدات ومعتقلات بهدف عزل الشعب عن الثورة والقضاء عليها.

أما عن **خاتمة الدراسة** فقد حصرناها في الإجابة عن التساؤلات التي قمنا بطرحها فيما سبق.

وفيما يخص **المنهج** المسطر والذي اتبعناه هو **المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي** فقد استعملنا المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف الأحداث التي سارت في المنطقة خلال الثورة التحريرية، والمنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل السياسية الفرنسية في المنطقة وما نتج عنها عدة أمور خطيرة.

كما فرضت هذه الدراسة في الإعتماد في تحديد المادة العلمية، الذي حددنا لها مجموعة من الكتابات والتي تم ترتيبها وكيفية توظيفها ضمن فصول البحث، حيث عملنا جاهدين في البحث عن المعلومات وكيفية استغلالها خاصة إذ كانت بعض مصادر أصحابها قد عايشوا الحدث سواء كانت باللغة العربية أو الفرنسية، وأيضا إعتمدنا على نشريات وتقارير التي ساعدتنا ولو بالقليل لنلم بالموضوع إضافة إلى مقالات وشهادات حية الذين أفادونا في الموضوع نذكر البعض منها:

سليمان الغول من أسود الونشريس الذي أفادنا في تسليط الضوء على جذور الثورة وكيف كانت إنطلاقة الثورة في منطقة تيسمسيلت.

كريمي عبد الرحمن، مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمن كريمي) ومنهم من ينتظر، الذي بدوره أفادنا في الفصل الأول في العنصر الثالث ردود فعل الإستعمار الفرنسي في القضاء على الحركة المناوئة.

محمد صايكي، مذكرات الرائد صايكي شهادة ثائر من قلب معركة الجزائر، وقد استفدنا من كتابه في التعريف بالمخططات العسكرية التي قامت بها فرنسا بالمنطقة ومن جهة أخرى في التعريف بالمنطقة الثالثة من خلال مدنها في المدخل وأيضا في علاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى.

لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة، وهو بدوره أفادنا في التعريف عن الحركة المضادة للثورة التي كانت تنشط بالمنطقة، إضافة إلى معلومات حول عمليات التاج التي قامت بها فرنسا.

الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟** الذي افادنا بدروه في الفصل الثالث عن السياسة القمعية للإستعمار الفرنسي في الجزائر.

المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل الوقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة التقرير السياسي الجزء الأول الذي هو الأخر إصطفينا منه معلومات هامة عن بداية وجذور الثورة وكيف كانت الأوضاع السائدة أنذاك.

المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة العمليات العسكرية من جانفي 58 إلى 31 ديسمير 1958 الجزء الثالث: والذي استقينا منه المعلومات عن المعارك والنماذج التي شهدتها المنطقة.

امحمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية من (1956-1962): رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، التي أفادتنا في المدخل بالتعريف بالولاية ومراحلها.

حيث سلطنا الضوء على قادة الولاية الرابعة وحتى المنطقة الثالثة، فكان الدعم كبير لدراستنا من جانب المرجعية التاريخية من متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت والمنظمة الولائية للمجاهدين من خلال نشريات الذي أفادتنا في التعريف لبعض قادة المنطقة (تيسمسيلت).

وقد إعتمدنا في بحثنا على شرح للمصطلحات والشخصيات التاريخية على بعض القواميس منها:

- **عاشور شرقي "قاموس الثورة الجزائرية" 1954م- 1962م** الذي ساعدنا في ترجمة لبعض الشخصيات.

- **مرتاض عبد المالك دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م** الذي افادنا في التعريف بالمصطلحات.

الصعوبات التي واجهتنا من بينها:

- ضيق الوقت المحدد لدراسة مثل هاته المواضيع وصعوبة الوصول للحقيقة التاريخية.

- صعوبة الوصول إلى الوثائق والمصادر وجمع الشهادات، ومن جهة أخرى أن وثائق خاصة بمنطقة تيسمسيلت موجودة بحوزة الأرشيف الفرنسي ولم نتمكن من الوصول إليها.

رغم هذه الصعوبات إلا أننا حاولنا قدر المستطاع لإتمام هذه الدراسة.

المدخل: نبذة تاريخية عن الولاية الرابعة والتعريف بالمنطقة الثالثة أنموذجا.

أولا: الموقع الجغرافي والفلكي.

ثانيا: التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة التاريخية.

ثالثا: الهيئة القيادية للولاية الرابعة.

رابعا: علاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى.

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أكبر الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين التي عرفها التاريخ وكانت خاتمة لسلسلة الإنتفاضات ضد الإستعمار الفرنسي التي وضعت أقدامها في أرضنا منذ 05 جويلية 1830م، وقد شملت الثورة جميع التراب الوطني.

إذ كانت المنطقة الوسطى* من التراب الوطني للجزائر العاصمة وضواحيها أنها قامت بعدة نشاطات مكثفة سنة 1954م، ولكثير من اللقاءات التي جمعت العديد من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية* (MTLD) وجناحها العسكري (المنظمة الخاصة OS) لأجل توحيد العمل لإندلاع الثورة الذي تمخض عنه عدة إجتماعات نتج عنها تقسيم البلاد إلى خمس مناطق: الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد*، والثانية الشمال القسنطيني

* المنطقة الوسطى: هي منطقة تتوسط البلاد وتشكل همزة الوصل بين مختلف جهات الوطن، بها مقر العاصمة. ينظر: بوحموم (أمحمد)، "استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية (1956-1962م)"، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، المجلد 06، العدد 01، ديسمبر 2010، ص 129.

* حركة إنتصار الحريات الديمقراطية: تأسست الحركة بعد حزب الشعب الجزائري، تم إيداع نظامها التأسيسي في شهر نوفمبر 1946م، حيث كان الحزب الجديد في الحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج، حزب ينادي بالإستقلال فكان جناحها الأول المنظمة الخاصة السرية، وينادي بالكفاح المسلح وهذا الجناح الذي سيؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تم حلها من طرف حكومة منداس فرانس. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د س، ص ص 145-146.

* مصطفى بن بولعيد: ولد يوم 05 فيفري 1917م بمنطقة الأوراس، كان يناضل في حزب الشعب ونظم للعمل المسلح، وهو احد أعضاء اللجنة المركزية (1953م)، وقائد منطقة الأوراس ثم اعتقل في فيفري 1955م لكنه تمكن من الفرار بصحبة الطاهر الزبيري الذي سيصبح قائدا للأركان في نوفمبر 1955م، استشهد بن بولعيد في 27 مارس 1956م إثر إنفجار جهاز إرسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية. ينظر: حميد (عبد القادر)، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 284.

بقيادة ديدوش مراد*، والثالثة منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم والمنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) بقيادة رابح بيطاط، والمنطقة الخامسة (وهران) بقيادة العربي بن مهيدي*.[1]

وفي غياب التنسيق جعل الكثير من مشاكل في المناطق وهذا الأمر الذي عجل من عقد الإجتماع يضم قادة الثورة لدراسة الأوضاع السياسية والعسكرية والعمل على خطة محكمة في المراحل القادمة، إعتمد الثوار على التقطيع الإداري والإقليمي الذي ينص على تقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات حربية وكل ولاية* إلى مناطق ونواحي** وأقسام، ومن هنا ظهرت الولاية السادسة التي انضمت لهم.[2]

---

* ديدوش مراد: أحد قادة حرب التحرير الوطني المدعو سي عبد القادر وإسمه الحقيقي مراد ديدوش، ولد في 17 جويلية 1927م بالجزائر العاصمة، إنظم لحزب الشعب سنة 1943م، لعب دورا كبيرا في المظاهرات المناهضة للإستعمار (08 ماي 1945م)، قام بإشناء فرقة الأمل والرياضة شارك في الحملة الإنتخابية المحلية لصالح قوائم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وزعيم التنظيم العسكري (المنظمة الخاصة)، قائد الولاية الثانية الشمال القسنطيني، توفي في 18 جانفي 1955م. ينظر: شرقي (عاشور)، المرجع السابق، ص 169.

* العربي بن مهيدي: ولد عام 1923م في عين مليلة بناحية قسنطينة في عائلة فلاحية متوسطة وناضل في صفوف حزب الشعب ومنظم العلم المسلح إعتقل في ماي 1945م وإتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950م حكم عليه بعشر سنوات سجنا غيابيا، عضو مؤسس في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد الولاية الخامسة (وهران). ينظر: حميدي (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 284.

[1] بوحموم (أمحمد)، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية من 1956-1962م**، رسالة **ماجستير** في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 13.

* الولاية: هي مقر قيادة الأركان السياسية والعسكرية على مستوى رقعة جغرافية محددة للولاية الرابعة. ينظر: بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 75.

** الناحية: تطلق الناحية على تنظيمة إدارية معقدة وتتألف من خلايا وأفواج ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 50.

[2] شتوان (نظيرة)، **الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا**، رسالة **دكتوراه** في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008/2007، ص 28.

ومن خلال ذلك تم بها أول هيئة قيادية كاملة بعد تحديد السياسة الإدارية التي جعلت منها الهيئة العليا* للثورة في الجزائر العاصمة، الذي جعل منها موقع جغرافي ممتاز إذ يحدها كل من ثلاثة ولايات تاريخية[1]، إذ تميزت الولاية الرابعة عن غيرها بتطبيق مبدأ القيادة الجماعية.[2] **(ينظر الملحق رقم 01)**

أولا: الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع المنطقة الرابعة بين درجتي عرض 34.53° و36.4° شمالا. وبين خطي طول 4.02° و1.09° شرقا[3]، وتمتد على شمال الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط طوله 240 كلم، وأيضا تمتد من الساحل الغربي لمدينة تنس وإتجاه الجنوب كل من أورلينفايل (الشلف حاليا) وفيلار (تيسمسيلت**)[4]، ومن الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة، كما أن الحدود الغربية للولاية الرابعة تصل وتمتد إلى حدود عمالة وهران، والولاية السادسة جنوبا ومن هذا المنطلق الذي جعل منها ميزة إستراتيجية للولاية الرابعة تتوسط التراب الوطني.[5]

---

* الهيئة العليا: وهي المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو وحده كفيل بإتخاذ القرارات. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 75.

[1] خيثر (عبد النور)، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م**، رسالة **دكتوراه** في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 280

[2] تونسي (مصطفى)، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، تر: أوذاينية (خليل)، تق: الخطيب (يوسف) المدعو العقيد حسان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 17.

[3] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 13.

** تيسمسيلت: وهي لفظة بربرية مكونة من كلمتين الاولى تيسم وتعني غروب، والثانية سيلت معناها الشمس أي مكان الشمس أو غروب الشمس. ينظر: دحدوح (عبد القادر)، **تيسمسيلت محطات ومواقع أثرية**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009، ص 17.

[4] Teguia (Mohamed), L'armée de libération nationale en wilaya Iv, préface de madeleine reberioux, Alger, casba, 2002, P13.

[5] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 13.

إن إستراتيجية الولاية الرابعة قد لعبت دورا مهما في إنجاح العمل العسكري، وذلك بفضل ما تحتويه من جبال وغابات وسهول ومنحدرات، فأدرك العدو قيمة الولاية وصعبت المهمة على المستعمر الفرنسي، فإحتاط لها احتياطا كبيرا وأولاها اهتماما عسكريا خطيرا دفعت ثمنه قوافل المجاهدين والشهداء.[1]

ثانيا: التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة التاريخية

عرفت هذه الرقعة الجغرافية تشكل أول مجلس للولاية الرابعة*، حيث عرف عدة تطورات في هيكلة مناطقها كان على مسؤوليها على التطبيق الميداني بعد قرارات مؤتمر الصومام** تم تقسيمها إلى مناطق عبر المراحل التالية. (ينظر الملحق رقم02)

أ. المرحلة الأولى: 1956-1957م:

قسمت الولاية الرابعة في هذه الفترة إلى ثلاث مناطق وهي كالآتي:

المنطقة الأولى: امتدت هذه المنطقة من شرق الجزائر العاصمة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الطريق الوطني الرابط بين عين بسام وبئر غبالو سوق الأربعاء، ويحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب المنطقة الثانية وتشمل مرتفعات

---

[1] بورقعة (لخضر)، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 21.22

* مجلس الولاية: يتشكل هذا المجلس من هيئة رباعية برئاسة قائد الولاية يحمل رتبة صاغ ثاني (عقيد)، بمساعدة ثلاثة نواب برتبة صاغ ثاني (رائد)، كما يتسع إلى قادة المناطق والمصالح التابعة لجيش التحرير. أنظر: بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 67.

** مؤتمر الصومام: هو نقطة تحول حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية حيث عقد المؤتمر عام 20 أوت 1956م في قرية إيفري أوزلاقن بغابة أكفادو المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام وكان المؤتمر لأجل وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتنظيم الهيكل العام للجيش ومراكز القيادة للوحدات وتقسيم المناطق. أنظر: أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 135.

بوزقزة، الزبربر، سهل متيجة، ومن أهم مدنها الأربعاء، تابلاط، الأخضرية، عين بسام، ثنية الحد، برج الكيفان، الحراش.[1]

المنطقة الثانية: تقع المنطقة الثانية في وسط المناطق مشكلة الولاية الرابعة، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط– المنطقة المستقلة– الجزائر العاصمة، ومن الجنوب الولاية السادسة ومن الشرق كل من المنطقة الأولى والخامسة، ومن الغرب المنطقتان الثالثة والرابعة تضم الأطلس البليدي، جبال شرشال، أي نواحي طاقين وهي زمالة الأمير عبد القادر* ومن مدنها البرواقية، قصر الشلالة، المدية وآخرين.[2]

المنطقة الثالثة: تحظى الموقع الجغرافي في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بأهمية كبيرة وذلك لإتساع رقعتها الجغرافية والتي تمثل الولايات التالية (حاليا): تيسمسيلت، الشلف، عين الدفلى، إضافة إلى بعض الأجزاء من تيارت وتيبازة، التي تقع ضمن المجال الجغرافي للولاية الرابعة وهي تضم الضفة الغربية لسهل الشلف وسلسلة جبال الونشريس الشرقي وجزءا من سهل سرسو[3]، تقع ضمنها أهم المدن الرئيسية: الرمكة، تيسمسيلت، ثنية الحد، العيون، تنس، خميس مليانة (أفروفيل)، ودويري (عين الدفلى) والشلف (أورليونيفل).

---

[1] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص ص 65–66.

* الأمير عبد القادر: هو الابن الرابع لمحي الدين، ولد 06 سبتمبر 1808م بمدينة معسكر من مقاطعة وهران، إلتحق بالمدرسة في الرابعة من عمره، تعلم الحديث وأصول الفقه الإسلامي، بايعه الجزائريين عام 1832م، وقاد المقاومة من 1832م إلى 1847م، مؤسس دولة الجزائر الحديثة. ينظر: حمام (محمد زهير)، **محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر وتفاصيل لأول مرة حول نكبة الزمالة في عين طاقين 16 ماي 1843م**، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، د س، ص 19.

[2] صايكي (محمد)، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح: اليزيدي (محفوظ)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 143.

[3] حمري (عيسى)، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثالثة نموذجا 1956–1962م، رسالة **دكتوراه**، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص 07.

فالمنطقة الثالثة تضم منطقة الونشريس التي تشمل كل من بوقايد، برج بونعامة (موليار) غربا وثنية الحد شرقا من سهل سرسو الذي يحاذي فيلار (تيسمسيلت)[1]، وهي التي تقع في الجهة الغربية للولاية الرابعة، اشتهرت المنطقة الثالثة بمجاهديها دفاعا عن الوطن وحبهم له ، لكن تعرضت هذه المنطقة لخيانة عرشي بني بودوان وعلى رأسهم الباش آغا بوعلام.[2]

ب. المرحلة الثانية 1957-1958م:

عرفت هذه المنطقة هيكلة جديدة في هذه المرحلة من خلال توسيع المناطق الولاية الرابعة الذي تم إعادة هيكلة المنطقة الثالثة لتصبح الولاية الرابعة متشكلة من أربعة مناطق.

المنطقة الرابعة: في شهر نوفمبر1957م أنشئت المنطقة الرابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة على إثر الأزمة التي وقعت في الولاية ذاتها وذلك بعد قضية الشريف بن سعيدي[3]، إذ نجد هذه المنطقة تقع في القسم الجنوبي للولاية الرابعة، يحدها من الشمال منطقتي الأولى والثانية ومن الجنوب طريق لاروكاد الفاصل بين الولايتين الرابعة والسادسة، ومن الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب المنطقة الثالثة[4]، واهم مدنها تنس، قوراية، شرشال، تيبازة، حجوط، مليانة، الخميس، عين الدفلى.[5]

ج. المرحلة الثالثة (1959-1960م):

تميزت سنة 1959م بمجموعة من التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الرابعة والتي تمثلت في إحداث هيكلة جديدة في مناطق الولاية الرابعة، حيث ارتفع عدد المناطق من أربعة إلى خمسة مناطق.[6]

---

[1] Teguia (Mohamed), Op, Cit, P14.

[2] شتوان (نضيرة)، المرجع السابق، ص 29.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل الوقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة، التقرير السياسي للفترة من 20 أوت 1956م إلى نهاية 1958م**، ج1، ص 09.

[4] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 66.

[5] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 144.

[6] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 75.

المنطقة الخامسة:

شملت جبل ديرة، جبل بوقعدون، الكاف الأخضر، وأهم مدنها:

– سيدي عيسى، عين وسارة، سور الغزلان، الشلالة، قصر البخاري.[1]

د. المرحلة الرابعة (1960–1962م):

بعد إضراب 08 أيام وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ[2] إلى الخارج يوم 27 فيفري 1957م أصبحت العاصمة تعيش في جو من الفوضى وسوء التنظيم، وطلبت قيادة الولاية الرابعة من الحكومة المؤقتة إلحاقها بتقسيم الولاية الرابعة لقربها منها.[3]

المنطقة السادسة:

في سنة 1960م إتخذت الحكومة المؤقتة قرارا يقضي بإعادة هيكلة المنطقة المستقلة بإسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة[4]، إذ يحدها جنوبا الأطلس البليدي من وادي سيدي موسى إلى وادي حمام ملوان، وغربا وادي سيدي موسى، الطريق الوطني الجزائر ووهران ووادي مزقران وشرقا وادي الحراش، شملت على أجزاء من متيجة والساحل وقد قسمت إلى ناحيتين:

الناحية الأول: تضم الجزائر الكبرى أهم مدنها: بلوغين، الشراقة، بوزريعة.

الناحية الثانية: تضم جزءا من الساحل وجزءا من متيجة.[5]

---

[1] الغول (سليمان)، **من أسود الونشريس**، تح: بوعزة (محمد)، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص 33.

[2] لجنة التنسيق والتنفيذ: تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من 05 أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها، وتعتبر لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولة أمام المجلس الوطني والهيئة السياسية العليا للثورة الجزائرية. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 71.

[3] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 79.

[4] نفسه، ص 80.

[5] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 144.

ثالثا:الهيئة القيادية للولاية الرابعة:

لقد حظيت الولاية الرابعة التاريخية بعدة أسود وإن كانت كلمة الأسود لا تفي بحق هؤلاء القادة الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل تحرير وطنهم الجزائر من المغتصب الفرنسي، فلقد جمعت فيهم كل صفات الشجاعة من تسبيل* وفداء من أبرز هؤلاء القادة نذكر:

1- رابح بيطاط: ولد المناضل رابح بيطاط بعين الكرمة قسنطينة في 19 ديسمبر 1925م، إلتحق بالمنظمة الخاصة ثم أصبح من العناصر البارزة فيها على مستوى الشرق الجزائري.[1]

لقد نجى من الأسر سنة 1950م بعد اكتشاف المنظمة الخاصة لجأ إلى الأوراس، مكث فيها حتى 1952م وانظم رفقة بن مهيدي إلى بوضياف بمجرد عودته من فرنسا مارس 1954م، ليشكلوا معا النواة القيادية الأولى للثورة المسلحة، وحضر إجتماع 22 قائد ثورة التحرير في المنطقة الرابعة (الجزائر)، وشارك في هجوم أول نوفمبر 1954م على ثكنة يبيزو في البليدة ثم أسر في 23 مارس 1959م وفي ماي 1961م انظم إلى الوفد الخارجي الأربعة.

تم تعيينه غداة الاستقلال عضو في المكتب السياسي المكلف بالتنظيم في جبهة التحرير الوطنية، لكن استقل بسبب خلاف مع بن بلة، ثم عاد مجددا بعد حركة 19 جوان ليتم تعيينه وزيرا للدولة مكلف بالنقل.[2]

وفي الإنتخابات التشريعية في 19 جوان 1965م عين على رأس المجلس الشعبي الوطني 1977م، وفي عام 1990م استقال من منصبه بسبب خلاف مع التوجهات الجديدة للرئيس بن جديد، توفي 10 أفريل 2000م ودفن بالمقبرة العالية.[1]

---

* التسبيل (المسبل): يكون في العادة عونا للفدائي يغطيه لدى القيام بعملية فدائية، أو يستطلع له الأخبار قبلها وبعدها. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 85.

[1] عباس (محمد)، **ثوار العلماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 93.

[2] حميد (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 285.

2- عمار أوعمران: ولد المناضل عمار في دوار فريغات (ذراع الميزان) يوم 19 جانفي 1919م وبعد الحصول على شهادة ابتدائية إشتغل بعض الوقت في الفلاحة لمساعدة والده، لكن أمام إلحاح ميوله العسكرية قرر التطوع في الجيش الفرنسي.[2]

لقد نجا من الإعدام أواخر يناير 1941م إثر صدمات بين الجنود الجزائريين والفرنسيين، وجرد من رتبته كرقيب أصبح مجرد جندي، إنخرط في حزب الشعب في مارس 1941م، ساهم في تكوين خلايا سرية داخل مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال، تم كشف نشاطه السياسي غداة الأحداث 08 ماي 1945م فألقي القبض عليه وحكم بالإعدام لكن استفاد من إجراءات العفو العام 1946م وتم تخفيف الحكم إلى سجن مؤبد ثم إلى عفو كامل.[3]

تم إلقاء القبض عليه للمرة الثانية في سبتمبر 1947م أثناء حملة الإنتخابات البلدية، تمكن من الفرار والإلتحاق بكريم بلقاسم*، شارك في تفجير الثورة كنائب لكريم بلقاسم للولاية الثالثة، ثم خلف رابح بيطاط على رأس المنطقة الرابعة أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (1957-1958م) وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى عين رئيسا لبعثة الجبهة[4]، عقب وقف القتال داخل الجزائر ليساهم في محاربة منظمة الجيش السري

---

[1] عباس (محمد)، المرجع السابق، ص 94.

[2] مقلاتي (عبد الله)، **عمار أوعمران قائد الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ مسيرة جهادية حافلة**، مج: 15، ع: 02، 2016، ص 233.

[3] دون مؤلف، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962م لولاية تيسمسيلت**، منشورات من إعداد المكتب الولائي، وزارة المجاهدين لولاية تيسمسيلت، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، 2010، ص 499.

* كريم بلقاسم: نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولد كريم بلقاسم في 14 ديسمبر 1922م في دوار آيت يحي بالقرب من ذراع الميزان (تيزي وزو)، إبن حارس الغابات، إنخرط في ورشة الشباب بالأغواط بتاريخ 21 اوت 1942م، دخل الجيش قبل استدعائه للخدمة العسكرية، هو عريف أول في الفرقة الأولى للقناصة الجزائريين، وهو قائد الولاية الثالثة (القبائل). ينظر: شرقي (عاشور)، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، تر: عالم (مختار)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 167.

[4] عباس (محمد)، المرجع السابق، ص 174.

الإرهابية، وغداة الإستقلال إنتخب نائب المجلس الوطني التأسيس لكنه انسحب إحتجاجا على الطريقة الديمقراطية التي كان يحاول فرضها على نواب الرئيس الأسبق بن بلة.[1]

3- دهليس صادق (سليمان):

ولد في تيزي وزو نوفمبر 1920م، إلتحق في شبابه بالجيش الفرنسي، وتعرف على النشاط السياسي لحزب الشعب في المهجر حيث كان يقيم وانخرط في حزب الشعب 1947م، إلتحق بالثورة بعد اندلاعها مباشرة بالجزائر وتوجه إلى مسقط رأسه وهناك تعرف بعد فترة وجيزة على كريم بلقاسم وأصبح من رفقائه، واستمر في التحضير السياسي والعسكري رفقة مجاهدي المنطقة الثالثة.[2]

هو أحد المناضلين الذين ناضلوا في بداية الثورة في المنطقة الثالثة ثم إنتقل إلى المنطقة الرابعة، شارك في الوفد ممثل للمنطقة الرابعة بعد مؤتمر الصومام رفقة أوعمران وأحمد بوقارة، أصبح بعد مؤتمر الصومام وقراراته كقائد عسكري للولاية الرابعة ثم تولى قيادتها في شتاء 1956م، وبعد إنتقال اوعمران إلى تونس ديسمبر 1957م خلفه دهليس في قيادة الولاية الرابعة.[3]

إمتازت فترة قيادته بتشكيل وحدات عسكرية كبيرة والتي نذكر منها: كومندو الولاية، كومندو المنطقة الأولى، كومندو المنطقة الثانية، لحل مشكلة التسليح غادر سي الصادق الولاية في نهاية ربيع 1957م، ولم يعد إليها إلا أيام قبيل وقف القتال مارس 1962م.

4- العقيد بوقارة سي محمد:

ولد بخميس مليانة 1926م وهو أحد المناضلين الذين جاهدوا في الثورة التحريرية عرف بإسم سي محمد، وينتمي بوقارة لعائلة محافظة متوسطة الحال، درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، وتعلم اللغة العربية ومبادئ الإسلام وواصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس

[1] دون مؤلف، السجل الذهبي ...، المصدر السابق، ص 499.

[2] نفسه، ص 500.

[3] بوحموم (أمحمد)، المرجع السابق، ص 49.

1946م، اشتغل بمصنع للأنابيب وعمل بالسكة الحديدية بخميس مليانة، ليتولى بعد ذلك منصب مقتصد في مراكز التكوين المهني بالبليدة والجزائر[1]، بدأ نضاله وعمره 16 سنة انخرط في صفوف كشافة المسلمين الجزائريين، ناضل بحزب الشعب 1946م، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ودخل إلى السجن مرتين الأولى 1945م والثانية 1950م، بدا التحضير للكفاح المسلح بجبل عمرونة وثنية الحد، بعد اندلاع الثورة التحريرية عين نائبا سياسيا 1955م، وكلف بالإتصال بين الجزائر العاصمة وضواحيها.[2]

شارك في عدة معارك منها: سكامودي، واد الملح، بوزقزة، واد الفضة بالولاية الرابعة، كان سي محمد برتبة رقيب ثم أصبح قائدا سياسيا وعضوا ناشطا في مجلس الولاية ثم ارتقى إلى رتبة عقيد وقائدا للولاية الرابعة[3]، قبل سقوطه في ميدان الشرف في 5 ماي 1957م، أثناء معركة أولاد بوعشرة بولاية المدية.[4]

5- العقيد محمد زعموم (المدعو سي صالح):

ولد محمد زعموم بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في نوفمبر 1928م، حيث أنه تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي وهو ما سمح له بتولي منصب عام ببلدية إيغيل أومولا، وكان عضو في المنظمة الخاصة، ومسؤول خلايا منطقة القبائل كان يزود المناضلين بوثائق هوية مزورة بفضل منصبه بالبلدية واعتقلته السلطات الفرنسية بتهمة التزوير ثم أطلق صراحه سنة 1954م.[5]

لقد أشرف على التحضيرات الخاصة بإطلاق الثورة التحريرية إلى جانب كريم بلقاسم بالولاية الثالثة، وأصدرت فرنسا في حقه حكما بالإعدام في غيابه سنة 1956م، وعين في

---

[1] دون مؤلف، السجل الذهبي ....، المصدر السابق، ص 500.

[2] ولد حسين (محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 74.

[3] بن جابو (أحمد)، "**سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة ما بين 1956-1959م**"، **مجلة الباحث**، المجلد 09، العدد 01، 2017، ص 162.

[4] ولد حسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص 74.

[5] نفسه، ص 75.

مجلس الولاية[1]، ثم خلف سي محمد بوقارة على رأس الولاية الرابعة، ثم سقط في ميدان الشرف على إثر كمين نصبه الجيش الفرنسي 21 جويلية 1960م بالبويرة.[2]

6-العقيد الجيلالي بونعامة (المدعو سي محمد):

ولد المناضل سي محمد 16 أفريل 1926م في قلب الورسنيس موليار (برج بونعامة حاليا)، إسمه الحقيقي جيلالي بونعامة، إعتقل في الأيام الأولى لإندلاع ثورة نوفمبر وأطلق صراحه 1955م، أقام في وهران التي فرضت عليه لكنه سافر سرا حتى وصل إلى ولاية شلف.[3]

إلتقى سي محمد مع سي بغدادي عليلي بعد تنظيم الإتصال، وكان بونعامة قائد الناحية الثالثة نهاية 1956م حسب الهيكلة الجديدة بعد مؤتمر الصومام عين قائد للناحية الثالثة خلال صيف 1957م برتبة ملازم عسكري ليخلف موهوب عبد القادر المدعو (كبدي)، ثم أصبح عضو في مجلس الولاية الرابعة 1958م بصفة قائد إلى جانب سي محمد بوقارة وسي صالح ثم خلفه سي صالح 5 ماي1959م.[4]

إستشهد بونعامة إثر حصار قامت به وحدات عسكرية فرنسية في البليدة في مزرعة النعيمي 08 أوت 1961م، حصارته فرقة من المظليين فإضطر سي محمد ورفقائه أي بارق من الأمل في النجاة من المعركة، فإضطروا إلى محاربة بعد ما تمكنوا من حرق جميع الوثائق حيث قاوموا لساعات طويلة حتى منتصف الليل سقطوا شهداء منهم: سي محمد، سي خالد مسؤول الاتصال، وسي عبد القادر المكلف بالراديو، وصاحب المزرعة مصطفى النعيمي.[5]

---

[1] دون مؤلف، السجل الذهبي ...، المصدر السابق، ص 501.

[2] ولد حسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص 75.

[3] متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ54 لإستشهاد البطل سي محمد بونعامة**، قائد الولاية الرابعة التاريخية، 2015، ص3

[4] دون مؤلف، السجل الذهبي ...، المصدر السابق، ص 501.

[5] ولد حسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص 76.

7- العقيد يوسف الخطيب(المدعو سي حسان):

ولد المناضل والعقيد يوسف الخطيب يوم 19 نوفمبر1932م بمدينة شلف تلقى تعليمه الإبتدائي بها ثم زاول تعليمه الثانوي بثانوية الأمير عبد القادر في شعبة العلوم الطبيعية وتحصل شهادة البكالوريا 1953م ودخل قسم الطب.[1]

بدأ نشاطه السياسي والعسكري 1955م وإلتحق بجيش التحرير الوطني 1956م بعد إضراب الطلبة الذي أقرته جبهة التحرير الوطني، حيث ترك دراسته وإستأنفها بعد الإستقلال ليتحصل على شهادة طبيب متخصص في الجراحة،وتولى قيادة الولاية الرابعة في أوت 1961م إلى غاية الإستقلال 1962م، أمضى خدمته في جيش التحرير، وأفلت في العديد من الاشتباكات وجرح عدة مرات لكنه إحتفظ بعدد من الندوب منها على أذنه اليمنى.

عمل يوسف الخطيب في البداية في مصالح الصحة بالولاية الرابعة وأيضا وحدات المقاتلة ومسؤولا سياسيا وعسكريا للمنطقة الثالثة، فقد كانت تربطه علاقة قوية مع الجيلالي بونعامة.[2] (ينظر الملحق رقم 03)

رابعا:علاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى.

من خلال مذكرة علي كافي يؤكد أن الإتصال وقع بين المنطقة الرابعة والثانية، من خلال زيارة عمارة رشيد*، أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطنية في مدينة الجزائر إلى منطقة الشمال القسنطيني خلال شهر نوفمبر عام 1955، فزيارته للمنطقة كان لها أثر إيجابي في

[1] بوحموم (محمد)، المرجع السابق، ص53.

[2] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 180.

* **عمارة رشيد:** ولد في 6 ديسمبر 1934م ببلدية وادي الزناتي ولاية قالمة حاليا، تعلم القرآن الكريم ثم إلتحق بالمدرسة الفرنسية وواصل دراسته في العاصمة في ثانوية فرانكو الإسلامية، أسس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1965م، ويعتبر من المنظمين لإضراب 19 ماي 1956م وإلتحق مباشرة بجبال تابلاط (المدية حاليا)، أقام المستشفى في قمة جبل بني مسرة وهو المكان الذي إستشهد فيه 26 جويلية 1956م. ينظر: شتوان (نضيرة)، المرجع السايق، ص160.

نفوس المجاهدين في المنطقة الثانية[1]، فقد كانت علاقة الولاية الرابعة والثانية أساسهما التنسيق، أما الثالثة فكان مهامها التنسيق بين الولايتين من أجل التحضير لمؤتمر الصومام 1956م.[2]

تعد دراسة الوضع الذي كان سائدا في كل ولايات الوطن كان ذلك في إجتماع العقداء سنة 1958م[3]، فكانت علاقتها في إطار التعاون بين الولايات وكان ذلك بطلب من رئيسي الولايتين المعنيتين في الأولى والسادسة وهذا بعد نداء بعثته الولاية الرابعة والثالثة بعدد من رجال في سبيل تفريج بعض المشاكل الداخلية عن الولايتين، ثم قامت الولاية الرابعة بإرسال إثنين من الكوموندو سنة 1959م فالأول سي محمد إلى الولاية الأولى بغية تسوية المنشقين والمشوشين.[4]

والثاني أرسلته إلى الولاية السادسة وهو كومندو جمال لمحاربة عناصر بلونيس* وأتباعه (مفتاح) الذي تمركزو في هذه الولاية بسبب إهمالها منذ بداية الأمر الذي أدى بالمصاليين والخونة أن يتخذونها موقعا لهم وأصبحت الولاية السادسة مقر قيادة محمد بلونيس للتنسيق

---

[1] كافي(علي)، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س، ص97.

[2] شتوان (نضيرة)، مرجع السابق، ص161.

[3] سعيداني (لخضر)، "**الوثائق التاريخية ودورها في كتابة التاريخ الولاية الرابعة أنموذجا، دراسة أرشيف مصلحة الجيش البري فانسان**"، **مجلة القرطاس**، ع10، 2018، ص203.

[4] صايكي(محمد)، المصدر السابق، ص235.

* **بلونيس**: ولد محمد بلونيس سنة 1912م بمكيرة ببرج أم نايل (ولاية بومرداس حاليا)، هو من عائلة ثرية في بادئ الأمر كان مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار حريات الديمقراطية، وعضو في مجلس بلدية أم نايل في الوقت ذاته دخل السجن 1947م بسبب نشاطه السياسي ثم خرج إنتقل إلى باريس، حتى إندلاع الثورة التحريرية عاد وكون جيشا بإسم مصالي(اسم جيش التحرير)، يعد من الحركات المناوئة للثورة. ينظر: شرقي (عاشور)، المرجع السابق، ص 64.

مع ضباط العدو الفرنسي وكل هذا راجع على صعوبة المنطقة نظرا لحدودها مع الولاية الرابعة شمالا والولاية الخامسة غربا.[1]

بعد إشتباك دار بين كومندو جمال والقوات الفرنسية حيث أنه تمكن من إسقاط طائرة نفاثة وكبد خسائر كبيرة للعدو في المنطقة، إلا أنه لم يكمل مهمته بسبب إستشهاد العقيدان سي الحواس وسي عميروش اللذان كانا متوجهين إلى تونس للقاء الحكومة المؤقتة بعد فترة من الزمن عاد الرائد الطيب جغلولي فإضطر أن يقود بمفرده الولاية السادسة لكن لم يدم طويلا حتى أغتيل، إزاء الأحداث التي مرت ومع الفراغ السياسي عاد الكومندو جمال إلى الولاية الرابعة مقدما تقريرا حول مؤامرة التي حيكت ضد الرائد الطيب جغلولي، بادرت الولاية الرابعة لسد ثغرة الفراغ حتى لا يستغله الاستعمار الفرنسي فقامت بتنظيم بعض المناطق لكونها قريبة من الولاية الرابعة كمنطقة وسارة.[2]

أما المنطقة الخامسة التي كانت تحدها الولاية الربعة من الشمال ومن الجنوب الولاية السادسة ومن الغرب الحدود المغربية، فكانت علاقة الولاية الرابعة فريدة ومتميزة مع مناطق الولاية الخامسة خاصة المنطقة الرابعة والسابعة[3]، إذ كان من مظاهر التعاون إنتقال المجاهد يوسف الخطيب إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة جوان 1957م إلى سبتمبر 1957م في إطار تنظيم القطاع الصحي بها، ومظاهر الإحتكاك مشكلة الأسلحة المختومة بالعلامة البيضاء التي أرسلت إلى الولاية الرابعة، قد إحتجزت الولاية الخامسة جزءا منها فوقع الخلاف بين الولايتين بسبب ذلك وخاصة بعد رؤية بوقرة العلامة البيضاء على السلاح الذين يحملونه مجاهدي الولاية الخامسة.[4]

---

[1] لخضر(بورقعة)، **الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص22 .

[2] صايكي (محمد)، مصدر سابق، ص237.

[3] نفسه، ص 238.

[4] شايد (حمود)، **دون حقد أو تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: كابوية (عبد الرحمان)، سالم(محمد)، دار دحلب، 2010، ص216.

نجد المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة تتوسط الولايتين التاريخيتين السادسة والخامسة، فتم عقد إجتماع مطماطة 23 أوت 1957م وذلك لأجل طرح مشكلة التسليح والتنسيق بين مناطق الولايات الرابعة والخامسة والسادسة وحضره كل من:

- النقيب عمر بن موهوب المدعو سي عبد القادر قائد المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.
- النقيب بن حدوب وحجار المدعو سي عثمان قائد المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.
- النقيب بويزم جمال المدعو سي الناصر قائد المنطقة السابعة من الولاية الخامسة.
- النقيب حمود شايد المدعو سي عبد الرحمان قائد المنطقة الثانية من الولاية السادسة.

فقد سمح هذا الإجتماع فتح الحدود بين الولاية الرابعة والولاية السادسة لأجل تسهيل النشاط والعودة إلى مراكزهم نظرا لمساحتها الشاسعة.[1]

كانت ندرة الأسلحة تضاعف من إحتمال الإحتكاك بين مختلف الولايات، وهذا ما دفع الولاية الرابعة خاصة بعد إضراب 08 أيام 1957م في الإعتماد على نفسها حينها صعد المناضلون إلى الجبال فإضطرت الولاية الرابعة في تكوينهم أفواجا وتكليفهم للحصول على الأسلحة.[2]

أما الإتصالات مع المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ففي شهر جوان 1957م زار عضو مجلس الولاية الرابعة لها، فتوجت بإجتماع عمل مشترك أما المنطقة السابعة حلت قضية شحنة السلاح التي كانت موجهة للولاية الرابعة، وأن المنطقة السابقة إستفادت من إعانات في ميدان الصحة قدمتها الولاية الرابعة وهذا يبين لنا الإنسجام والتلاحم عندما توجه "سي حسان" و"سي المدني" جويلية 1957م للسهر على إعطاء الدعم اللازم لتكوين إطارات الصحة، وبين سنتي 1957-1958م إتبعت المنطقة الثالثة للولاية الرابعة برنامج مع

---

[1] قوادري (أحمد الطاهر)، **إجتماع مطماطة 1957م ودوره في ترسيم العلاقة بين الولايتين التاريخيتين الرابعة والخامسة، الملتقى الوطن حول العلاقات بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، جامعة تيارت، 17 أكتوبر 2022، ص07.

[2] عباس (محمد)، **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 134-135.

المنطقتين الرابعة والسابعة للولاية الخامسة، وبعد سقوط قائد المنطقة الرابعة سي "أمجاهد" شهيدا خلفه نائبه السي طارق، فعرفت العلاقة أخوية خاصة بعد هجومات التي إجتاحت الونشريس بين مارس ماي 1959م.[1]

عندما إنتقلت كتائب كلا من المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة اللذان كانا مسرحا للكثير من المعارك من تراب الولاية الرابعة مع الكومندوس عبد المومن وكومندوس المنطقة السابعة حيث إرتفع عدد المجاهدين إلى 400 مجاهدا، فكانت المنطقتين والولاية الرابعة تحت قيادة سي بونعامة.[2]

بحكم قرب المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة فإن العلاقة كانت متينة مع قادتها فقد تجلت معالم هذا التعاون المثمر في اللقاء الذي جمع محمد بونعامة (الولاية الرابعة)، بعبد الإله وعثمان وطارق من الولاية الخامسة من مركز قريشي بمطماطة الذي إنتهى اللقاء على أنه كان يوجد نشاط جيش في المنطقة الحدودية بين الولايتين 1956م، إذ كان المجاهدون في الولاية الرابعة في وقت يعانون من محدودية الإمكانيات القتالية، وفي 1957م عقد "محمد بوقرة والرائد لخضر" إجتماعا بمنطقة مكناسة حضره نقباء المنطقة الرابعة والسادسة والسابعة من الولاية الخامسة ومن خلال الإجتماعات ذات طابع الإستمرارية لوضع برنامج كان دائما في إطار عمليات التسلح والإمداد التي كانت تأتي من الحدود الغربية نحو مناطق الولاية الرابعة والخامسة والسادسة، ومن حين لآخر تتخلل هذه الإمدادات الخلافات بين الولايات.[3]

---

[1] صايفي (محمد)، المصدر السابق، ص ص 238-239.

[2] لحسن (محمد)، **التيار الإستقلالي في منطقة غليزان (أحداث ومعارك الونشريس الغربي 1955-1961: أقاليم عمي موسى، زمورة، منراس، عين طارق، الرمكة)**، ط1، دار بن حمدة، الشلف، 2021، ص ص 229-230.

[3] لحسن (محمد)، المرجع السابق، ص ص 231-233.

حسب ما ذكره محمد صغير في كتابه من خلال التعاون الذي كان بين الولايتين الخامسة والرابعة إذ قامت الولاية الخامسة المشاركة مع الرابعة في معركة الأزهرية "لَلُو"[1]، إضافة إلى ما روى كل من شهاب عبد القادر* المدعو "القودرو": فإن العلاقة كانت تربط بين الولايتين الرابعة والخامسة علاقة تعاون وطيدة حتى في قلب المعركة مثل: تنظيم سي طارق ومجاهديه والدخول إلى المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وذلك لأجل فك الحصار الذي وضعته فرنسا في منطقة خبابزة وكان ذلك بعد معركة ولاد علي. (أنظر الملحق رقم 04)

لقد كانت عدة إجتماعات متفوقة فيهم الولاية الرابعة، وأنه عقد إجتماع التنسيق بين الطرفين (الولاية الرابعة والولاية الخامسة) في بوليفان بالونشريس في نهاية أوت 1959م حضره كل من: سي صالح، سي محمد، سي حسان من الولاية الرابعة وسي مجدوب وسي طارق من الولاية الخامسة حيث قدمت الولاية الرابعة مساعدات إلى الولاية الخامسة تمثلت في الإطارات والذخيرة ومبالغ مالية.[2]

[1] نمار صغير (محمد)، **مذكرات من الونشريس من أجل أن تحيا الجزائر**، منشورات النظر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 31.

* **شهاب عبد القادر**: المدعو "القودرو" إلتحق بالثورة سنة 1956م بالقسم الأول، الناحية الأولى المنطقة الثالثة للولاية الرابعة، كان من المسبلين (تولى مهنة الإتصال)، شارك في عدة معارك كمعركة تمدرارة (ولاد علي)، ومعركة باب البكوش. ينظر: مقابلة مسجلة مع شهاب (عبد القادر)، المدعو القودرو، بمنزله برج بونعامة، ولاية تيسمسيلت، الأحد 05 مارس 2023، من الساعة 09:30 إلى 11:00.

[2] سعيداني (لخضر)، "**الوثائق التاريخية ودورها في كتابة تاريخ الولاية الرابعة أنموذجا: دراسة في الأرشيف مصلحة الجيش البري فانسان**"، **مجلة القرطاس**، العدد 10، 2018، ص 206.

الفصل الأول: الثورة في منطقة تيسمسيلت 1954-1962م

أولا: ظروف اندلاع الثورة في منطقة تيسمسيلت

ثانيا: العمليات العسكرية في منطقة تيسمسيلت أثناء الثورة التحريرية

ثالثا: ردود فعل الإستعمار الفرنسي في منطقة تيسمسيلت

تمهيد:

إن الحديث عن منطقة تيسمسيلت وعن تاريخها الحافل بالبطولات وهي جزء لا يتجزأ من الثورة التحريرية الكبرى، ليس بهين فقد كان بشق الأنفس خاصة أنها خاضت مرحلة من مراحل الثورة من تنظيم ونشاط الحركة لتخوض غمار الدخول في العمل الحقيق وعلى أرض الواقع، في إظهار قوة جيشها وشعبها المتلاحم مواجهين منشقين والإستعمار الفرنسي بكل ما يملك من قوة وتضحية، لتبقى حديث كل الأجيال الذي يتصاعد.

فكانت المنطقة لإنطلاق العديد من العمليات الفدائية الجريئة في مواجهة العدو الفرنسي التي تصل في بعض الأحيان معارك كبيرة مؤكدة للعدو أنها ثورة هادفة وحقيقية من أجل إسترجاع سيادة وكرامة الشعب الجزائري.

فكان نظام الثورة وتنظيمها قد شمل المنطقة كلها لتبدأ بالإحتجاجات والمظاهرات رافضين الإستعمار بكل أنواعه، عازمين على إفشال مخططات ورغبات العدو الجهنمية التي تمثلت لها في إنشاء مقر عسكري سواء كانت مخططات عسكرية التي مست المنطقة كمخطط شال في الحدود الغربية، أو في إنشاء قوة مضادة وهم الخونة الذين خانوا البلاد.

أولا: ظروف اندلاع الثورة في المنطقة

أ- لمحة عن المنطقة الثالثة (تيسمسيلت):

تحتل المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية مكانا استراتيجيا مهما، فالضفة اليسرى لوادي الشلف والجزء الشرقي للونشريس وجزء من سهل سرسو، خميس مليانة والمدن الرئيسية للأصنام (الشلف حاليا)[1]، ومن أهم مدنها: ثنية الحد، تيسمسيلت، مهدية، حمادية، عين الدفلى، تنس، الشلف.[2]

تميزت المنطقة الثالثة بمختلف ولاياتها ومن بينهم تيسمسيلت، حيث تعد من بين الولايات التي تقع في الهضاب العليا والجهة الغربية من الوطن، فهي تقع بين ولاية عين الدفلى والشلف شمالا، والجلفة وتيارت جنوبا والمدية شرقا وغليزان غربا حيث قدرت مساحتها الإجمالية 315.137 كلم^2، حيث يغلب عليها الطابع الجبلي الذي تقدر نسبته بـ 65% مشكلا من جبل الونشريس الذي يرتفع 1987م وجبل المداد 1756م، تأسست ولاية تيسمسيلت سنة 1984م، وتضم 08 دوائر و22 بلدية.

تميزت المنطقة الثالثة (تيسمسيلت) بتنوع التضاريس فهي تحتوي على جبال، وسهول وغابات كثيفة مثل جبال الونشريس التي هي عبارة عن سلسلة جبلية مترامية الأطراف تطل على سهول الشلف وسرسو وبها غابات كثيفة ممتدة من لرجام إلى الأزهرية، وبرج بونعامة وثنية الحد ومنعرجات الطريق الرابط بين برج بونعامة وشلف وهي ذات مسالك صعبة، وذات طبيعة قاسية شتاء بارد وصيف حار.[3] (ينظر الملحق رقم 05)

---

[1] Teguia (Mohamed), Op Cit, P14.

[2] جبلي (الطاهر)، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، **مجلة المصادر**، ع 14، 2011، ص 108.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 38.

ب- جذور الثورة في المنطقة الثالثة (تيسمسيلت):

عرفت المنطقة الثالثة للولاية الرابعة الكفاح ضد المستعمر بداية التحضير للثورة قبل إندلاعها 1954م، وذلك بدليل الأحداث التي وقعت في منطقة "وزاعة" حين خرج المواطنون في مسيرة شعبية غاضبة تدين فرنسا وسياستها العنصرية الإستعمارية فقام بعض المتظاهرين بضرب "القايد"[1] ومسؤول الصندوق، من بين المتظاهرين الغاضبين عبد القادر حنيش والهاشمي حنيش وعلي حيمود، فقامت فرنسا على إثرها بإلقاء القبض على المتظاهرين وتم تحويلهم إلى ثكنة ثنية الحد.[2]

بعد إنطلاق الثورة التحريرية في كل التراب الوطني، عرفت دعما قويا وواسعا من الشعب ففي المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، انضموا إليها مبكرا ودعموها في الأرياف والمدن[3]، وقد عملت فرنسا على عزل الشعب عن الثورة وإغرائهم بالعمل إلى جانبها وبهذا الفعل استطاعت أن تجعل لها العملاء مواليين لها، فظهر العديد منهم كأمثال: كوبيس، المصاليين وبلحاجيست...إلخ.[4]

تميزت منطقة تيسمسيلت بنشاط الحركة الوطنية منذ الأربعينيات حيث تشكلت بها خلايا حزب الشعب التي كانت تنشط تحت ظل حركة أحباب البيان والحرية قبل أن تقوم سلطات الإحتلال بمجازر 08 ماي 1945م والتي اتخذتها ذريعة لتسيطر على الوضع العام بالجزائر.[5]

---

[1] **القايد:** بمفهوم ذلك الوقت هو والي فرنسا على عدة عروش يكون له فيها الكلمة الأولى والأخيرة في كل أمر وباندلاع الثورة أوجدت له فرنسا أعمال أخرى مثل تجنيد الشباب في القرية تحت سيطرته ليكونوا في مواجهة المجاهدين مثل الباش أغا بوعلام. ينظر: كريمي (عبد الرحمان)، **ومنهم من ينتظر**، الجزائر، دار الأمة، 2005، ص 98.

[2] الغول (سليمان)، **من أسود الونشريس**، تح: بوعزة (محمد)، دار الهدى، الجزائر، ص27.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 38.

[4] بورقعة (لخضر)، **شاهد على إغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 275.

[5] عنان (عامر)، "**نشاط جيش التحرير الوطني في منطقة تيسمسيلت سنة 1959م من خلال تقارير الدرك الفرنسي**"، مج: 07، ع: 01، **المجلة الخلدونية**، 2016، ص 216.

كما شرع المناضلون الأوائل وعلى رأسهم سي محمد بونعامة، ومناضلي المنظمة الخاصة المنخرطين في حزب الشعب بالإعداد للثورة، وفي عام 1953م جمع لقاء الجيلالي بونعامة بالشهيد البغدادي أحمد العليلي بأمر من سويداني بوجمعة[1] لمناقشة أوضاع الناحية وتنسيق الأعمال وتشكيل الطلائع الأولى للثورة بالقرى والمداشر والمدن، ويتم التدريب على حرب العصابات وأيضا تحديد جميع المهام التي تتمثل في جمع الذخيرة والأسلحة، والأموال لتمويل الثورة.[2]

تشير تقارير الضابط الفرنسي بيلسون (Pelisson) قائد الفرقة الإقليمية للدرك لمنطقة فيالار إلى نشاط عناصر جيش التحرير بمنطقة تسمسيلت بصفة يومية مما سمح للدرك الفرنسي بتتبع كل الحركات وتنظيمها، وكيف توزعت حسب العمليات العسكرية أو السياسية والدعاية والدعم الشعبي.[3]

فكانت جذور الثورة دائما ما تكون بروح عقلانية وفعالية مبتدئة بإهتمام المسؤولين في نظام وبسط نفوذه في كامل المنطقة، إذ كان للشعب دور مهم في الثورة معينين إخوانهم المجاهدين (جيش التحرير الوطني) من أجل أن تكون ثورة شمولية في منطقة تيسمسيلت وذلك من خلال مساعدات في جمع المال والأدوية أو فتح بيوتهم لتصبح مراكز فيما بعد.[4]

في حين عرفت المنطقة إنتشارا واسعا لحركة الإستيطان الأوربي فكانت منطقة تيسمسيلت واحدة من المناطق التي شهدت هذه الحركة وفي المقابل هم المواطنون للخروج

---

[1] **سويداني بوجمعة:** ولد في 10 جانفي 1928 بقالمة، إنخرط بالمنظمة الخاصة مع تأسيسها تمكن من إنجاز عدة مهامات، إكتشف أمره وألقي به في السجن 08 أشهر، وعندما أطلق سراحه بادر مباشرة في نشاطه العسكري وتنظيم الأفواج والإشراف على التدريبات العسكرية، استشهد في 16 أفريل 1956م قرب القليعة. ينظر: ولد حسين (محمد الشريف)، المرجع السابق، ص 24.

[2] دون (مؤلف)، السجل الذهبي ...، المرجع السابق، ص 21.

[3] عنان (عامر)، المرجع السابق، ص ص 216-219.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة التقرير السياسي، للفترة من 20 أوت 1956م إلى نهاية 1958م**، ج1، ص ص 29-34.

في مظاهرات، لم تمض سنة 1955م حتى تكونت العديد من الفصائل من المسبلين والفدائيين التي أصبحت جاهزة بعد تدربها على الكمائن والهجومات على المراكز العدو الفرنسي وتوفير الجو لإنتشار الثورة في ربوع المنطقة.[1]

ج- التنظيم الإداري والسياسي للمنطقة الثالثة:

لقد قسمت المنطقة الثالثة إلى أربع نواحي وهي كالآتي:

الناحية الأولى: تمتد من دائرة لرجام إلى حدود شلف على الطريق الوطني رقم 19 باتجاه الناحية الغربية إلى حدود الولاية الخامسة[2]، حسب ما ذكره لنا المجاهد قدور منوس**. (أنظر الملحق رقم 06)

الناحية الثانية: تمتد من وادي الفضة غربا حتى العطاف شرقا، بني بوعتاب جنوبا وبني بودوان شرقا.[3]

الناحية الثالثة: تعتبر أكبر ناحية من حيث مساحتها حيث أنها تشمل كل من مهدية، حمادية، خميستي، جزء من العيون وعماري إلى برج بونعامة وجزء من بني لحسن وتمتد حتى سرسو.

الناحية الرابعة: والتي تمتد من زدين وعين الدفلى، برج الأمير خالد، برج الأمير طارق، ثنية الأحد، عمرونة.[4]

---

[1] دون مؤلف، المرجع السابق، ص 21.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد (منوس قدور) بمنزله ببلدية الأربعاء ولاية تيسمسيلت، يوم الأربعاء 01 مارس 2023، على الساعة 11.00.

** **قدور منوس:** إلتحق بالثورة بصفة مسبل بالقسم الأول الناحية الأولى المنطقة الثالثة للولاية الرابعة، شارك في معركة تمدرارة وحضر في اشتباك بالخبابزة. ينظر: مقابلة مسجلة مع المجاهد (منوس قدور) بمنزله ببلدية الأربعاء ولاية تيسمسيلت، يوم الأربعاء 01 مارس 2023، على الساعة 11.00.

[3] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 05.

[4] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 31.

د- مجلس المنطقة:

يتكون مجلس المنطقة من قائد عسكري وسياسي فيساعده ثلاثة ملازمين الأول مكلف بالجانب السياسي والثاني مسؤول عن الجانب العسكري والثالث مسؤول عن الإستعلامات والربط.[1]

ومراكز جيش التحرير الوطني فهذه المراكز كانت تقوم بالتموين للمجاهدين من مبيت ومأكل ومشرب، فكانت اليد اليمنى لجيش التحرير الوطني وحسب شهادة مع المجاهد شهاب عبد القادر المدعوا "القودرو" من بين المراكز: محمد بن عبد القادر (ولاد هني)، محمد بن صحراوي، نعاس بن محمد (الأربعاء)، مبارك (البراهمية)، تحمامت، العسولات، يانس (أولاد الحاج).[2]

هـ- المجموعة الخمسة:

تتكون من المناضلين الدائمين على مستوى الحي أو الدوار (العرش) يختارهم جيش التحرير (ALN) وأنها تتكون من خمسة أعضاء: رئيس وأربعة مساعدين، توكل إليهم مسؤوليات عدة منها: الحراسة، التموين، الإتصال، الدعاية، التجسس.[3]

و- المراكز الصحية:

إن المراكز الصحية لها أهمية في القطاعات الصحية خلال الثورة التحريرية لكونها من المتطلبات الأولى للحرب وذلك الأمر الذي إقتضى في إنشاء مراكز صحية لمعالجة الجرحى فقد كانوا ممرضين متطوعين يذهبون إلى أماكن وجود المجاهدين ثم يعودون إلى أماكن

[1] ولد الحسين (محمد الشريف)، **في قلب المعركة**، تق: بن علة (الحاج)، دار القصبة الجزائر، 2008، ص 201.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد شهاب(عبد القادر) المدعو "القودرو"، بمنزله ببرج بونعامة تيسمسيلت، يوم 05 مارس 2023، على الساعة 09.00 صباحا.

[3] كريمي (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص 44.

عملهم فقد كان حسن يوسف الخطيب طبيب المنطقة الثالثة (تيسمسيلت) من الولاية الرابعة فقد تم تعيينه في المنطقة كونه خبير في مجال الطب.[1]

ومن أهم المراكز الصحية بالمنطقة الثالثة (تيسمسيلت) يوجد:

– مركز باب البكوش (الونشريس)، طيابين قرب ثنية الحد وعمرونة، مالة وبني عمران (شمال مليانة)، جبل بيسة (قرب تنس)[2]

وفي سنة 1957م تولى يوسف الخطيب في تنظيم إطار الصحة (قطاع الصحة) في المنطقة الثالثة (تنس، زكار، الونشريس، ثنية الحد) حيث أبلى البلاء الحسن في مهمته الأساسية إذ كانت المنطقة الثالثة متخامة للولاية الخامسة، والأمر الذي أتاح لطبيب الميدان أن يعيش الكثير من الجوانب أثناء التمريض أو كغيرها مثل مظاهر التعاون مع الولاية الخامسة.[3]

وفي سنة 1959م أصبحت الظروف جد صعبة في المنطقة وذلك بسبب هجوم شال على المنطقة الثالثة، وإنشاء المناطق المحرمة والتوسيع فيها لذلك لقيت المنظومة الصحية للمنطقة الثالثة معاناة كبيرة بسبب اكتشاف الكثير من المراكز الصحية وتدميرها، لذا لم يتبق في المنطقة إلا المركزان: الأول كان في القسم الرابع من الناحية الرابعة من المنطقة الثالثة الذي أشرف عليها "المدني بوعلام"، أما المركز الثاني كان في الناحية الأولى وتم الإشراف عليه "حكيم"، وكان يتم توزيع بعض المسعفين على وحدات جيش التحرير الوطني رغم افتقار هذه المصالح على أبسط الأدوية مثل marckioum، المضادات الحيوية والكحول إلا أنهم تحدوا الصعاب واستطاعوا إجراء عدة عمليات تحت تخذير كلي أو جزئي، وذلك باستعمال شفرة حلاقة أو منشار حديدي وترقيع الجروح بالخيط العادي[4]، وجبر الكسور

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي للولاية الرابعة، ص ص 5–7.

[2] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 159.

[3] عباس (محمد)، **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 134.

[4] ولد الحسين (محمد الشريف)، **في قلب المعركة**، تق: بن علة (الحاج)، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 203.

بالوسائل المتاحة ومن أبرز ممرضات المنطقة الثالثة: مالكي نسيبة، الأخوات فاطمة والزهراء بن لشهب من مليانة ويمينة بسكري، فريدة حرموش، أمينة.

ي- الهيئة القيادية:

لم تمض مدة قصيرة عن تنصيب سي البغدادي على رأس المنطقة الثالثة حتى كلف بمهمة جلب الأسلحة إلى الولاية الرابعة من الخارج (تونس، المغرب وغيرها)[1]، باشر عبد القادر موهوب الكبدي عمله كقائد سياسي وعسكري، إلا أنه استدعي أيضا للقيام بمهمة في الخارج وأصبح المجلس مكون من: جيلالي بونعامة "سي محمد" (مسؤول سياسي عسكري)، خالد حواتية (مسؤول سياسي عسكري).[2]

كان يوسف الخطيب "سي حسان" مسؤول سياسي عسكري ثم عين بعده عبد الرحمان كريمي المدعو "سي مراد" سياسي عسكري على المنطقة الثالثة وهذا في بداية 1961م، ليصبح المجلس مكون من عبد الرحمان كريمي "سي مراد" (سياسي عسكري).

كانت المنطقة الثالثة في بداية الثورة تفتقر إلى الأسلحة، وإشتداد الحاجة لها فكان جيش التحرير الوطني يجمع الأسلحة مع إتفاقه مع الشعب في تجميعهم خاصة من المشاركين ضمن الجيش الفرنسي في الحرب العالمية من خلال التجنيد التي أصبحت أسلحة الصيد مرخص لها في القرى والمداشر.[3]

[1] ولد الحسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص 203.

[2] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 164.

[3] كريمي (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص 46.

ثانيا: العمليات العسكرية في منطقة تيسمسيلت أثناء الثورة التحريرية

أ- المعارك التي شهدتها المنطقة:

❖ **معركة بوزقزة (جانفي 1958م):**

المكان: يقع مكان المعركة حسب التقسيم الإداري الحالي لبلدية الملعب دائرة لرجام ولاية تيسمسيلت، أما خلال الثورة تقع ضمن القسم الثاني بالناحية الثانية المنطقة السابعة للولاية الخامسة.[1]

هي عبارة عن جبال مرتفعة تتميز بغطاء نباتي كثيف وغابات تشمل مساحة من الأراضي المنبسطة بها وادي يدعى وادي بوزقزة وفي الجزء منه وادي سيدي سعيد، عرفت هذه المنطقة معركة طاحنة في الأسبوع الأول شهر جانفي 1958م، إذ مست المعركة كلا من قرية أولاد علي الواقعة في الجانب الغربي في الوادي ودوار عبايدة من الجهة الشرقية.

فكان مكانا ملائما لجيش التحرير الوطني وبه أقام بعض المراكز كمركز الدالية الواقع بالقرب من قرية أولاد علي والذي أشرف عليه المناضل حواش عبد القادر، ومركز العبايدة الذي يشرف عليه المناضل الحاج الطيب وكان يتكون جيش التحرير الوطني في هذه المعركة من كتيبة الناحية الأولى مجموع أفرادها 140 مجاهد وهي بقيادة المجاهد "تركي قويدر" المدعو نور الدين وبمساعدة الإخوة قادة الفرق خنال عبد القادر قائد الفرقة الأولى، عنتر إبراهيم لخضر قائد الفرقة الثانية ولزرق يحي قائد الفرقة الثالثة، اما بالنسبة للعدو دخلت هذه العملية في إطار الحملات التمشيطية الكبرى ودوراته الإستكشافية، التي تفطن إليها المجاهدون منتظرين الأوامر للإلتزام بالمكان والصمود أمام العدو ومواجهته في معركة حاسمة.[2]

إذ تقدم العدو نحو المجاهدين فواجهتها فرقة الكوماندوس ودام القتال بينهم تقريبا ساعة استشهد من خلالها قائد الفرقة عمارة الجيلالي وبعض المجاهدين، وإنسحب باقي الفرقة نحو

[1] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 41.

[2] بوشلاغم (الزبير)، "**معركة بوزقزة**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع: 138، نوفمبر 1992، الجزائر، ص 01.

الوادي حيث تتمركز قوات الكتيبة في حين واصل العدو تقدمه نحو الوادي وراء الفرقة في أعداد هائلة مدعمة بالطائرات والمدرعات والسيارات المصفحة ويعد زمن من الوقت إشتعلت المنطقة كلها في قتال شديد إلى غاية المساء، لما رأى العدو على عدم قدرته في مواصلة المعركة إنسحب للخلف تاركا الأمر للطائرات والمدافع التي شرعت في قصف مواقع المجاهدين، وبقي الحال على نفس الوتيرة إلى غاية حلول الظلام، فإنسحب أفراد جيش التحرير الوطني وخرجوا من المعركة متجهين نحو جبل حمو الذي كان خاليا من أي تواجد للعدو.[1]

نتائج المعركة:

بالرغم من الفرق الشاسع بين القوتين في العدد والعتاد إلا أن جيش التحرير كان في مستوى بطولي رائع فكان سقوط 17 مجاهدا منهم 10 مجاهدين و07 مسبلين، في حين حصلوا على الذخائر وغنموا كمية من السلاح، أما خسائر العدو مرتفعة إلى 420 قتيلا و500 جريح وإصابة طائرة مقاتلة مغادرة من المكان والدخان يتصاعد منها.[2]

❖ **معركة جبل عمرونة (ماي 1958م):**

شهد جبل عمرونة كغيره من جبال الوطن معارك عديدة إبان الثورة التحريرية، فحدث ذلك خلال شهر ماي 1958م في التحقيق التالي نعرض مجرياته:

المكان: يقع جبل عمرونة ببلدية ثنية الحد بالقرب من المداد وهو من المناطق التي تتميز بطبيعتها ومرتفعاتها وغاباتها الكثيفة[3]، ونظرا لموقعها الذي ميزها بين الجبال إنتشار السكان عبر أطراف الجبال وحتى في عمق البعض منها قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء مراكز لها لتموين الثورة، منها مركز دوار حربي وكان يشرف عليها "حربي الجيلالي"، ومركز دوار أولاد يحي كان يشرف عليه "إسحاق محمد بن قادة"، كما نصب مركزا آخر للإتصال بين

[1] الصديق (محمد صالح)، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 104.

[2] بوشلاغم (الزبير)، المرجع السابق، ص ص 01-02.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 40.

جبل المداد وعمرونة كان يشرف عليه الشهيد محمد عمراني، وهذا إعتبارا لأهمية المنطقة من الناحيتين الطبيعية والإستراتيجية، وراح العدو يقوم بإنشاء عدة مراكز عسكرية متقدمة وذلك لتضييق الخناق على الثورة وعرقلة نشاطها السياسي والعسكري وهو ما سيعرف بعض النجاحات، وتقع منطقة العمليات ضمن تراب ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، أما حسب تنظيمات الثورة فالجبل كان ضمن القسم الأول من الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الرابعة.[1]

فكانت الكتيبة اليوسفية متمركزة في الجبل فخرجت القوات الفرنسية التي شرعت في عملية التمشيط حول المنطقة فتسرب الخبر إلى جيش التحرير الوطني فتشكلت وحدات جيش التحرير منها الكتيبة اليوسفية والفرقة الأولى من الكتيبة الحسينية فكانت اليوسفية بقيادة الشهيد بلجيلالي بودرنان ويساعده في القيادة إخوته، إضافة إلى القيادة كل من السي حسان قائد الكتيبة وسموحة عمر قائد الفرقة الأولى وبوكروش محمد قائد الفرقة الثالثة، أما قائد الفرقة الثانية لم يعرف إسمه، وقائد الكتيبة الحسينية الفرقة الأولى سليمان صحراوي، أما بالنسبة لفرنسا تتشكل قوة العدو من حوالي كتيبتين وقد أقدمت على متن 15 شاحنة عسكرية في حماية عربة مجزرة من نوع لانتراك، كان تسليح الكتيبة جيدا إلى حد ما قام بتسليح جيش التحرير الوطني بـ 03 قطع جماعية الأولى من نوع 29/24، والثانية من نوع بران، والباقي بنادق فردية آلية ونصف آلية إضافة إلى قنابل يدوية.[2]

بدأت المعركة في حدود الساعة العاشرة والنصف من الصباح بحيث تمكن العدو بواسطة نظارة ميدان بإكتشاف أربعة مجاهدين تم أسرهم وواصلوا بالتقدم إتجاه مركز المجاهدين وفي هذه اللحظة بادر المجاهدون بإطلاق نيران أسلحتهم وبصورة شديدة ومركزة، فكانت بداية المعركة التي أبلى فيها جنود جيش التحرير البلاء الحسن، بعد حوالي ساعة من القتال الشديد وصلت طائرة استطلاع في السماء قامت بعملية مسح شامل تم إسقاط الطائرة

[1] بوشلاغم (الزبير)، معركة جبل عمرونة ...، المصدر السابق، ص ص 70-71.

[2] نفسه، ص ص 72-73.

وبعد لحظات ظهرت أربع طائرات حربية أخرى[1]، حيث أمطرت المجاهدين بعدة قذائف لكن رغم ذلك تمكن المجاهدون واستطاعوا الإنسحاب بعد توقف القتال متوجهين إلى دوار زدين (سيدي منصور) بعد حلول الليل وهناك تقابل جنود الكتيبة مع عناصر الفرقة.[2]

نتائج المعركة:

لقد أسفرت هذه العملية على وقوع عدة قتلى وجرحى في كلى الطرفين: من المجاهدين سقط في ساحة الشرف 04 مجاهدين هم: نائب قائد الكتيبة المدعو "حسن" والمحافظ السياسي "عزاز رحماني"، وجرح 08 أفراد وتمكنوا من غنم ستة بنادق فردية آلية.

ومن جانب العدو أثقلته الهزيمة الذي فقد فيها 20 قتيلا وعددا من الجرحى.[3]

❖ **معركة باب البكوش (28-29 ماي 1958م):**

ناحية باب البكوش هي إحدى المواقع الإستراتيجية لجيش التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، يقع ضمن سلسلة جبال الونشريس شاهدة كغيرها من أماكن التراب الوطني على الكثير من البطولات وتضحيات المجاهدين من خلال العمليات العسكرية التي كانت مسرحا لوقائعها.

الموقع: تنتمي إلى الولاية التاريخية الرابعة وهو ما كان يقع في الجهة الشمالية من بلدية لرجام تبعد عنها حوالي 25 كلم، فيحدها من الشمال دوار ولاد عربية وبلدية الأربعاء غربا دوار بوعايش والغريس وبلدية أولاد بن عبد القادر والأربعاء شرقا، دوار الخدام جنوبا تغسيلة[4]، وإلى الشمال منه على بعد حوالي 30 كلم تشهد قمة جبل الونشريس بإرتفاعها

---

[1] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص ص 40-41.

[2] بوشلاغم (الزبير)، المرجع السابق، ص 73.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 41.

[4] ناشف (أحمد)، "**الثورة في منطقة الونشريس "معركة باب البكوش نموذجا**"، **مجلة الأبحاث**، اليومين الدراسيين حول تاريخ وتراث منطقة الونشريس، التراث الثقافي والصمود، منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت، 2013، ص 88.

المتميز وصخرها الكثيف، وإلى الجنوب من قمة جبل باب البكوش تشرف قمة أخرى تدعى قمة جبل داوود ذو مكانة استراتيجية.[1]

أصل التسمية: يعتقدون أن تسمية باب البكوش تعود إلى حادثة تاريخية جرت في هذا المكان، حيث يوجد هناك ضريح لولي من أولياء الله الصالحين وقد مر عليه موكب عرس ونظرا للإزعاج الذي أحدثه هذا الموكب وعدم احترامه لضريح الولي الصالح عاقبهم الله تعالى بان أصبحت العروس بكماء (بكوشة) ومن ذلك اليوم أطلق على هذا المكان إسم باب البكوش.[2]

مجريات المعركة: في 30-31 ماي 1958م ومن أهم أسبابها أن قوات جيش العدو الفرنسي بمدينة الأصنام (شلف حاليا) ومراكز أخرى قريبة من الونشريس التي لم يدخلها العدو منذ بداية الثورة، إلا أنها قامت بعملية مسح وتمشيط منطقة باب البكوش مزودة بمختلف الأسلحة العصرية ردا على الهجوم الذي قام به جيش التحرير الوطني على منطقة سرسو وعماري التي تركت أثر في نفوس الفرنسيين[3]، الذي جعله يخصص لمعركة فاصلة وشاملة وكان باب البكوش مسرحا لها، وقد استعمل الجيش الفرنسي جميع أنواع الأسلحة المتطورة، وطائرات من نوع ب-26 وطائرات استكشافية، وأيضا لالويت، وعزز من قوته البرية تسانده في هذه العملية المراكز التالية: في الشمال مركز الأزهرية وبوقايد، وفي الجنوب مركز الرمكة وفي الشرق مركز برج بونعامة ومركز تملاحت، وفي الغرب مركز لرجام وأولاد بن عبد القادر.[4]

---

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958م**، وزارة المجاهدين، 2014، ص ص 02-03.

[2] ناشف (أحمد)، المرجع السابق، ص 89.

[3] نفسه، ص 90.

[4] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958م**، وزارة المجاهدين، 2014، ص 03.

شارك جيش التحرير في المعركة التي قدرت وحداته بـ 500 مجاهد مشكلة كما يلي: الكتيبة الكريمية مجموع أفرادها 135 بقيادة سي أعمر وسي رشيد مساعدا له، وتتكون الكتيبة من ثلاث فصائل، وكل فصيلة يوجد قائدا لها كل من علي لامارتين والحاج باليسترو وسي عابد وكلها أسماء ثورية، وفصيلة تتكون من ممرضين ومسبلين ورجال التموين قدر عددهم بـ 200 مجاهد وفصيلة أخرى من الولاية الخامسة بقيادة السي طارق تتكون من 45 مجاهدا[1]، وكانت عناصر جيش التحرير موزعة على عدد من المراكز عبر قرى المنطقة على النحو التالي: الجهة الغربية من الموقع يوجد ثلاثة مراكز في أماكن مختلفة وهي مقر قيادة الولاية الرابعة (مستشفى الولاية)، مركز مقر صناعة المتفجرات تابع للولاية يشرف عليها المجاهد سرباح قدور المدعو محمد الطاهر، والجهة الشمالية من الموقع هناك مراكز بها قوى كالتالي: مركز البراكنة يشرف عليها مناضل "مشيش البغدادي" ومركز قرية الجواهرة مقر قيادة الناحية الأولى يشرف عليها المناضل "بركان بن علي" والجهة الجنوبية توجد مراكز موزعة عبر دوار المخاطرة يوجد أسفل جبل داوود واد المسوس الذي يعرف في نفس الوقت الحاد الفاصل بين الولايتين الرابعة والخامسة والذي يعرف جهة منه بوادي لرجام.[2]

قام الجيش الفرنسي بمحاصرة المكان (باب البكوش) بعد خطة عسكرية محكمة ليفاجئ جيش التحرير صبيحة 28 ماي 1958م، لكن قام المجاهدان سرباح قدور والشادولي من زرع الألغام والمتفجرات بسفح جبل سيدي داوود في طريق العدو لتنفجر فيهم تلك الألغام خلفت عنها مقتل 60 عسكريا وتدمير شاحنة من نوع جامسي[3] ، مما أدى بفرنسا صبيحة اليوم التالي لإقترابها من جيش التحرير الوطني الذي كان متمركزا هناك وإندلعت المعركة بقيادة الشهيد سي أعمر قائد الكتيبة الكريمية، وفي الوقت الذي حاول الجيش الفرنسي

[1] ناشف (أحمد)، المرجع السابق، ص 90.

[2] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958م**، وزارة المجاهدين، 2014، ص 02.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص ص 39-40.

الصعود إلى الهضبة فتفاجئوا بوجود عناصر جيش التحرير الذي واجههم وجعلهم يفقدون القائد والرائد وحامل أجهزة الإتصال، وذلك ما جعل العدو يفقد الإتصال مع بعضهم البعض ومع الطيارين، ثم قامت فرنسا بإرسال طائرتين واحدة تنزل المضليين والثانية مقاتلة، فأصبحت المعركة تشتد وعنيفة فقد تمكن مجموعة من المجاهدين بأسلحتهم على إسقاط الطائرتين، ما جعل فرنسا تتوقف عن تطلعاتها في سماء المنطقة واستمر القتال المتلاحم على هذه الوتيرة بين القوتين، وقد شارك في هذه المعركة "سي محمد بونعامة" و"حسان الخطيب" لفك الحصار عن ناحية باب البكوش، قامت الكتيبة الحميدية بقيادة سليمان الغول بشن هجومات على مراكز العدو المنتشرة في كل من برج بونعامة، بعلاش، سيدي عابد، سوق الحد (لرجام).[1]

في صبيحة اليوم التالي 29 ماي 1958م بدأت الطائرة بتصوير المعركة بغرض الدعاية الإعلامية لكن تم إسقاطها بفضل مجموعة من الأفواج المحررة من الحصار كانت تحمل 39 شخصا من الضباط والصحافيين، دامت المعركة يومين كاملين حتى بدأت فرنسا تخرج قتلاها والمجاهدون يراقبون الموقف من بعيد، ثم اجتمعوا الجنود الناجون من المعركة في مكان يسمى بقعة أولاد المبان (باب البكوش).[2]

نتائج المعركة:

غنم جيش التحرير الوطني خلال المعركة العديد من الأسلحة والذخيرة والجهاز اللاسلكي.[3]

سقط 360 شهيد منهم 70 مجاهدا من عناصر الكتيبة الكريمية بما فيهم قائد الكتيبة الشهيد سي أعمر ومساعديه، و50 مجاهدا من المسبلين، الممرضين ورجال التموين، 240

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958م**، وزارة المجاهدين، 2014، ص 04.

[2] ناشف (أحمد)، المرجع السابق، ص90.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص40.

مدني من مختلف الأعمار (رجال، نساء، أطفال)، وأسر عدد آخر من المجاهدين، واحد برتبة ملازم أول، وكان يومها مسؤولا عسكريا بالمنطقة.[1]

وقد كانت نتائج المعركة وخيمة في صفوف الجيش الفرنسي وخلفت عن مقتل 600 عسكري من بينهم 33 ضابطا و15 ضابط مسجلة أسمائهم ورتبهم، وإصابة أكثر من 400 عسكري بجروح مختلفة وتحطيم طائرتين وآليات عسكرية.[2] (ينظر الملحق رقم 07)

❖ **معركة سيدي رابح 20 فيفري 1959م:**

يعد جبل سيدي رابح الواقع ضمن سلسلة جبال مطماطة، أنه شهد معركة إبان الثورة التحريرية بين جنود جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي في 20 فيفري1959م.

إذ يمتد شمال بلدية الملعب بدائرة لرجام تيسمسيلت فكانت المعركة التي ستكون في المكان نظرا للأهمية الإستراتيجية لذلك إتخذ به جيش التحرير الوطني مركزا له، كمركز دوار الخدام الواقع أسفل الجبل وكان مركز الهندسة العسكرية يشرف عليه" بن مرابط محمد"، والمركز رقم 4 مركز عبور فيما بين الولايات.[3]

كانت قوة المجاهدين تتشكل من كتيبة الناحية التي كان يقودها "ركاني معمر" ونائبه "أحمد سرادة"، إضافة إلى فرقة الكومندوس[4] بقيادة الشهيد "الأزهري" ونائبه "معمر الصغير" فكان المسؤل العسكري للناحية الأولى "تركي قويدر" المدعو(نور الدين)، والمجموع الكلي للقوة يزداد 2000 مجاهدا إضافة إلى عناصر مركز الراحة.[5]

---

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ56 لمعركة باب البكوش 28-29 ماي 1958م**، وزارة المجاهدين، 2014، ص04.

[2] ناشف (أحمد)، المرجع السابق، ص90.

[3] إبن العوام، "**معركة جبل سيدي رابح**"، **مجلة أول نوفمبر**،ع 66، 1984، ص ص 35-36.

[4] الكومندوس: هي فرقة خاصة تتكون من خيرة الشباب الشجعان ذوي الكفاءات العالية في القتال وقدرة التحمل والبأس الشديد. ينظر: سليمان (الغول)، **من أسود الونشريس**، تح: عزة (محمد)، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص 55.

[5] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص44

أما قوات العدوفقد كانت تتشكل من عدة فيالق من مختلف التشكيلات للقوات البرية(المشاة،المضليين)، مدعمين من اللفيف الأجنبي وعدة مراكز متواجدة هناك منها مركز بوغيدن، وقيومي، وموسى في الجهة الشمالية ومراكزه في تيدة، الأربعاء، وادليلي، بالجهة الغربية كان مكثف بالدعم الجوي المكون من: ثلاث أسراب من الطائرات المقاتلة النفاثة،8 طائرات دعم إستطلاع من نوع t6 (الصفراء)، و 8 طائرات مقنبلة b26، 3 أسراب من طائرات الإنزال العمودية، بالإضافة إلى نوع لالويت قيادة وتوجيه.[1]

من بين الأسباب لحدوث المعركة أن جيش التحرير الوطني تصدى للهجوم في إطار عملية كورون التي نفذها الجنرال شال بالمنطقة الغربية من التراب الوطني وحشد لها ما بين 30و50 ألف عسكري.[2]

قبل تاريخ المعركة تم رصد تحركات لقوات العدو في شكل طوابير للشاحنات و العربات المدرعة فلاحظ أفراد جيش التحرير الوطني، أن العدو كثف من عمليات التمشيط في جبل الشبهة، وهذا جعل جيش التحرير الوطني يتوخى الحذر فجبل الشبهة يبعد ب 8 كم شرقا من سيدي رابح،فحدث معركة رهيبة بين الطرفين وعلى إثر ذلك إنسحبت الكتيبة متجهة نحو سيدي رابح فألحقتهم قوات العدو عندما علمو بمكان تواجد جيش التحرير الوطني يوم 20 فيفري 1959م، وكان أنذاك المجاهدين موزعين على مواقع إستراتيجية محكمة فأخذوا كل إحتياطاتهم.

وفي الصباح على الساعة 8 أصبحت قوات طلائع قد إقتربت وفي حدود الثامنة والنصف بدأ القتال بين الطرفين بصورة سريعة تمكن أثنائها المجاهدون بإلحاق خسائر فادحة للعدو وذلك بفضل التمركز الجيد لجيش التحرير الوطني، رغم القصف الجوي المكثف، واستمرت المعركة طوال النهار إلى غاية توقفها في منتصف الليل، فعندما قرر أفراد الجيش تغير المكان وتمكنهم من الخروج من الحصار وتوجههم إلى نواحي مختلفة.

[1] إبن العوام، المرجع السابق، ص36

[2] لحسن (محمد)، **تاريخ إقليم عمي موسى**، دار أم الكتاب، مستغانم، الجزائر، 2010، ص151.

نتائج المعركة: إستشهد 80 مجاهدا و جرح 25 وأسر 6، وإستشهد من المدنيين 70 شهيدا، بينما قتل من أفراد العدو ما يزيد عن 250 عسكري إضافة إلى الجرحى وإسقاط طائرتين.[1]

❖ **معارك أخرى:**

▪ **معركة عش الطلة (الأربعاء) من 8-9 ماي 1959م:**

شهدت منطقة الونشريس كغيرها من مناطق الوطن العديد من المعارك أثناء الثورة التحريرية من بينها: معكرة عش الطلة التي كانت وقائعها وأحداثها من 8 إلى 9 ماي 1959م، فأقدمت القوات الإستعمارية مدعمة من الحلف الأطلسي بالمنطقة من الجهة الشرقية بالولاية الخامسة المنطقة السابعة (تيارت حاليا) غرب الونشريس[2]، قامت قوات العدو بعملية تمشيط واسعة النطاق مدعمة بالدبابات طائرات استكشافية بالناحية الأولى بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة التاريخية مع تواجد أربع فصائل من جيش التحرير الوطني بقيادة الشهيد سي الشيخ "دلالي الحبيب"[3]، حيث قدرت فصائل الكتيبة القويدرية بـ 150 مجاهدا وعدد الفصيلة الرابعة 40 مجاهدا أما قادة الفصائل نذكر منهم: علي لامارتين قائد الفصيلة الأولى، عبد القادر شرشالي قائد الفصيلة الثانية إضافة إلى الدعم اللوجستيكي، أما القوات الفرنسية تمركزت على النحو التالي: الجهة الجنوبية ببقعة البراهمية حوالي فيلقا من الفيف الأجنبي، ومن الجهة الشرقية ناحية بوزارة وسيدي إدريس فيلقا ومن الجهة الغربية جهة

---

[1] إبن العوام، المرجع السابق، ص37.

[2] منشورات المتحف الولائي للمجاهد تيسمسيلت، **من معارك المجد بأرض الونشريس معركة عش الطلة بقيادة شهيد الرمز دلالي الحبيب المدعو "سي الشيخ"**، 03 ماي 1959م، وزارة المجاهدين، ص 01.

[3] دلالي الحبيب المدعو "سي الشيخ": قائد الكتيبة الكريمية من مواليد 09 ماي 1932م بقرية البرايحيين وادي الفضة ولاية شلف، لم يلتحق بمقاعد الدراسة عمل رفقة أبيه بمزارع الكولون وعمره لا يتعدى 11 سنة تحمل أعباء أسرته بعد وفاة والده 1946م أستدعي من طرف الإدارة الإستعمارية لأداء الخدمة العسكرية بالبليدة وشارك في الحرب الهند الصينية، إنضم إلى صفوف المجاهدين ضمن فرقة الفدائيين وإلتحق بالثورة في 1956م بالناحية الثاثة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، فشارك في معركة عش الطلة ومعركة بني زيتن ومعركة بني بوستور ثم إستشهد في معركة عش الطلة ماي 1959م. ينظر: منشورات المتحف الولائي للمجاهد تيسمسيلت، المرجع نفسه، ص 01.

الصفيات، والجهة الشمالية التي انطلق منها الهجوم من جهة الأربعاء تمركزت قوات من المضليين.[1]

– بدأت المعركة من الجهة الشمالية في حدود منتصف النهار واشتد القتال بين الطرفين، فسقط كثير من القتلى من الجانبين ثم توقفت المعركة لمدة ربع ساعة، وتقدمت قوات العدو الفرنسي فاضطر جيش التحرير الوطني إلى التراجع للتمكن من التمركز بمواقع إستراتيجية تسمح لهم بمراوغة قوات العدو الذي أجبرت على التراجع إلى الخلف تاركا خلفه العديد من القتلى وذلك للقصف من طرف الطائرات الحربية المقنبلة من نوع ب26، ورغم عدم التكافؤ في العدد والعدة فاضطر المجاهدون لفك الحصار وذلك بقوة النيران من الجهة الغربية الجرابعة، أما الفصيلة الأخرى حاولت فك الحصار على الناحية الشرقية إتجاه مرتفعات غابة بوليفان وهنا اشتد القتال أكثر.

نتائج المعركة:

بعد توقف القتال كانت النتائج كالآتي:

– بالنسبة للفرنسيين تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد مقتل 60 عسكري وعدد آخر جرحى.

– أما بالنسبة للمجاهدين مقتل 35 من بينهم قائد الكتيبة "سي الشيخ" والممرضة أمينة و6 جرحى.[2]

- **معركة بني زيتن: مارس 1959م**

تقع بني زيتن في بلدية برج بونعامة يحدها من الشمال جبابرة ومن الجنوب الطواهرية ومن الشرق دوار بني وغرادة ومن الغرب برج بونعامة تبع عن مقر الدائرة بـ 15 كم ومن خلال التقسيم الثوري فكانت تابعة للقسم الثالث بالناحية الأولى من المنطقة الثالثة للولاية

[1] منشورات المتحف الولائي للمجاهد تيسمسيلت، **من معارك المجد بأرض الونشريس معركة عش الطلة بقيادة شهيد الرمز دلالي الحبيب المدعو "سي الشيخ"، 03 ماي 1959م**، وزارة المجاهدين، ص 02.

[2] نفسه، ص 03.

الرابعة، بها أشجار كثيفة وجبال شاهقة وهذا ما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما ومركزا لإلتقاء المجاهدين بالناحية، إلى جانب رجال الكومندوس بلغ عددهم 110 جندي وقادة الفصائل كانوا يهتمون بمراقبة العدو الذي أصبح يستعمل كل وسائل البطش والإبادة وحرق مزارع الأبرياء، أثناء الحملة التمشيطية التي كانت واسعة النطاق حيث دامت 3 أيام على التوالي، فقرر الرائد سي محمد بونعامة بعد التشاور مع قادة الفصائل والكومندوس ووضع كمين محكم للنيل من القواة الإستعمارية.[1]

ففي اليوم الثالث للتمشيط الواسع تأهبت لبدئ المعركة بعد إلتقاء سي بونعامة ورجال الكومندوس بالمكان فوصلت شاحنات العدو على الساعة الثانية زوالا فكانت تتقدمهم سيارة من نوع جيب وطارتين أولى من نوع إستكشاف، وأخرى من نوع جغوار وعندما إقتربوا إلى المكان أطلقوا النار على مجاهد كان على حافة الطريق فبدأ تبادل إطلاق النار بين الطرفين حتى الساعة السادسة مساءا، فإشتدت المعركة حتى وصل سرب من الطائرات الحربية إلا أن المجاهدين صمدوا أمام العدو. ومع حدود الساعة الخامسة مساءا أراد المواطنون الإقبال للميدان لكن الجنود منعوهم من ذلك وتوقف القتال على الساعة السابعة، وغادر المجاهدون متوجهين إلى سيدي إدريس في المكان المتفق عليه.

نتائج المعركة:

فكانت خسائر في صفوف الإستعمار الفرنسي كبيرة جدا فكان عدد القتلى 130 قتيلا وعدد من الجرحى. وحرق سبع شاحنات وسيارة جيب وإسقاط طائرة من نوع جغوار أما في صفوف جيش التحرير الوطني استشهد سبع مجاهدين (ثلاثة من رجال الكومندوس وربعة من رجال الفصائل).[2]

[1] ماجن (عبد القادر)، "**معركة بني زيتن**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 66، الجزائر، 1984، ص ص 31-32.

[2] ماجن (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 32.

- **معركة سيدي بلقاسم: أفريل 1959م**

شهدت المنطقة معركة في مكان يسمى سيدي بلقاسم الذي يقع ببلدية جمعة أولاد الشيخ دائرة جليدة ولاية عين الدفلى، وهو عبارة عن منطقة جبلية بها أراضي فلاحية، يحدها من الجهة الشرقية قرية المجاهدية وبها غابات شاسعة تسمى بغابات سيدي محمد بن ميرة، ومن الجهة الغربية يحدها مرتفع الحثمية ودوار أولاد عبو، أما من الجهة الشمالية فقرية الوكالة ومن الجهة الجنوبية مقر البلدية حاليا جمعة أولاد الشيخ، وكان سكان المنطقة يتميزون بمستوى معيشي بسيط[1]، فوحدات المجاهدين كانت تتشكل من الكتيبة الكريمية التي تضم أربعة فصائل ومعها فصيلة من الكتيبة الحسينية، فكان إبراهيم درميشي المدعو "سي فريد" قائد الكتيبة الكريمية أما الحسينية محمد بزيتوني وأما العدو كانت قوته كبيرة متشكلة من 100 شاحنة ودبابة وعربات ومجموعة من الطائرات الكاشفة والمقنبلة.

كان سبب المعركة وجود المجاهدون في مكان مسمى سيدي بلقاسم ممن أجل القضاء عليهم وعندما علموا بقافلة العدو على الطريق الرابط بين جمعة أولاد سيدي الشيخ وجليدة المتكونة من 10 سيارات عسكرية فقام المجاهدون بالتخطيط لنصب كمين للقافلة نظرا لوجود غابات كثيفة مكنتهم من الإختباء عن أعين العدو وفي حدود الساعة السادسة صباحا وصلت قافلة العدو فأطلق المجاهدون نيران أسلحتهم على العدو، وعند وصول أول شاحنة للعدو الفرنسي وقعت في حفرة حفرها المجاهدين، ثم بدأ المجاهدين في إطلاق النار لكن تنبهوا إلى وجود مدنيين في الشاحنة معهم وهذا الأمر الذي إستغله الفرنسيين[2]، وهنا تم نزول الجنود الفرنسيون ثم صعدوا في سيارتهم العسكرية متجهين نحو الغابة التي كانت تحيط بالمكان وهنا تحول الكمين إلى إشتباك عنيف دام ساعات حاول المجاهدون التسلل إلى الغابات المجاورة حتى لا تصيبهم نيران أسلحة العدو وخاصة أنهم فوجئوا بضخامة قواته التي لم تكن مطابقة مع المعلومات التي وصلتهم، لتصبح المعركة حامية استطاع العدو من

[1] دون إسم، "**معركة سيدي بلقاسم**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 143، الجزائر، 1993، ص ص 01-02.

[2] دون مؤلف، معركة سيدي بلقاسم...، المصدر السابق، ص 02.

إصابة عددا كبيرا من المجاهدين وذلك بسبب مساعداتهم بطائرات مقنبلة وأخرى كاشفة، الأمر الذي جعل من المجاهدين أن يغيروا خطة المواجهة هكذا واصل جيش التحرير الوطني تسلله داخل الغابات صوب دوار أولاد عبوا تحت قصف الطائرات بقنابل النابالم، التي كانت تسقط بطرق عشوائية مما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المجاهدين، وإصابة الكثير منهم بجروح خطيرة، وتوسع القتال إلى غاية الليل حيث بدأ الوضع يميل إلى الهدوء.[1]

نتائج المعركة:

من جانب العدو خسر العدو في بداية المعركة أكثر من 70 قتيلا وكذلك عدد من الجرحى، أما من جانب المجاهدين استشهد في هذه المعركة أكثر من 35 مجاهد كما أصيب 09 مجاهدين بجروح منهم من أصيبوا بتشوهات كبيرة نتيجة إصابتهم بقنابل النابالم المحرقة والمحرمة دوليا.

- **معركة جبل موقورنو 24 أكتوبر 1958م:**

استمرت هذه المعركة طيلة ثلاثة أيام بلياليها رغم أنها بتقديراتنا كان لها أن تتجاوز ساعات قلائل، وفي هذه المعركة غنم المجاهدون 150 من السلاح وإسقاط طائرتين عسكريتين الذي لا يزال حطامهما شاهد على ذلك، وغنموا أربعة عشر ألف خرطوشة تم العثور عليها بداخل الحطام[2]، ومن الشاهدين على ذلك خداد بلقاسم*.

(ينظر الملحق رقم 08)

ب- نماذج لأهم الإشتباكات والكمائن في المنطقة:

---

[1] نفسه، ص ص 04-05.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد خداد (بلقاسم) المدعو "علي الناحية" بمنزله بتيسمسيلت، يوم 22 فيفري 2023 على الساعة 11.30.

* خداد (بلقاسم) المدعو علي الناحية: إلتحق بالثورة سنة 1956م عين مسؤولا على الناحية الثالثة بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة، شارك في معركة موقورنو وتيزي فرنكو. ينظر: نفسه.

عرفت المنطقة الثالثة (تيسمسيلت) من الولاية الرابعة التاريخية العديد من الإصطدامات بين جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي فكانت العديد من الإشتباكات[1] والكمائن من بينها:

- **إشتباك 16 أوت 1956م:** وقع هذا الإشتباك إثر محاولة فرنسا محاصرة المجاهدين فهذا الأمر جعل منهم يصطدمون بالمجاهدين في المكان المسمى (ريسوف) قرب ثنية الحد، أسفر هذا الإشتباك العنيف الذي دام ساعتين على مقتل 20 عسكريا من قوات الإحتلال واستشهاد قائد الفصيلة سي عمر.[2]
- **إشتباك سبتمبر 1956م:** قامت فصائل جيش التحرير الوطني بقيادة سي محمد بونعامة بعملية استهدافية حث قام القائد بحرق وتدمير مخيم إصطياف بالمكان المسمى بعين عنتر بالقرب من بوقايد وتخريب مراكز حراس الغابات في نفس المكان.[3]
- **إشتباك جانفي 1957م:** وقع هذا الإشتباك في جبل سيدي بختي (عمرونة) ثنية الحد وقع بقيادة كومندو المنطقة سي محمد بونعامة ومساعديه عمار رمضان، جمال، نور الدين سليمان الغول، عباس يحي، البشير رويسي، الطيب بن طيفور، وقوات العدو الكبيرة بالآلاف ومشاركة أسراب من الطائرات المقاتلة من كل الأنواع الإستكشافية والمقنبلة والهيلوكوبتر، نتج عن هذا الإشتباك سقوط 40 جندي فرنسي وجرح عدد آخر وأسر 35 من صفوف العدو من بينهم ضابط برتبة نقيب وعريف أول، كما غنم المجاهدون ثلاثة أجهزة راديو لا سلكي، مما نتج عنه رد فعل العدو قتل عدد كبير من المواطنين وأخذهم إلى السجون والمعتقلات.

---

[1] . **الإشتباكات:** يطلق على الاشتباك على نشوب معركة خفيفة بين المجاهدين والعدو فهو يشبه الكمين. مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 14

[2] دون مؤلف، السجل الذهبي...، المصدر السابق، ص 27.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة**، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 ديسمبر 57، ج3، ص 37.

▪ **إشتباك 16 أكتوبر 1957م:** تم إشتباك فصيلة من جيش التحرير ببرج بونعامة بقيادة سي محمد مع قوات العدو ودام عشر ساعات نتج عنه قتل 15 جنديا فرنسيا.[1]

▪ **إشتباك ماي 1957م:** وقع الإشتباك في المكان المسمى سيدي بختي بجبل عمرونة بلدية ثنية الحد بين مجموعة كوموندو المنطقة وكتيبة من الجيش الفرنسي، تم القضاء على الكتيبة المعادية وأسر ثلاث ضباط (نقيب وعريفان) وغنم جيش التحرير 40 قطعة سلاح. وفي نفس الشهر خرجت فرنسا بغطاء جوي من الطيران للقيام بحملة تفتيش وتمشيط في المكان المسمى (سراجن) حيث بدأ الإشتباك بين جيش التحرير الوطني والعدو الفرنسي نتج عنه مقتل 17 جندي فرنسي واستشهاد 02 من المجاهدين.

▪ **إشتباك جوان 1957م:** إثر عملية تمشيط في المكان (بوزوار) قرب ضريح الولي الصالح بثنية الحد وقع اشتباك بين جيش التحرير الوطني وقوات العدو دام أربعة ساعات نتج عنه مقتل أكثر مما يزيد عن 15 جندي فرنسي وجندي أستشهد في صفوف جيش التحرير الوطني.

▪ **إشتباك 18 سبتمبر 1957م:** وقع الإشتباك في الطريق الرابط بين تيسمسيلت وسوق الحد وضع المجاهدون لغما مضادا للمركبات العسكرية ونصبوا كمينا بعد الإنفجار بدأ إشتباك عنيف بين الطرفين أسفر عن مقتل ثلاثون جنديا.[2]

▪ **إشتباك فيفري 1958م:** وقع هذا الإشتباك قرب بلدية ثنية الحد في المكان المسمى "ثنية الدم" بين قوات جيش التحرير الوطني وقوات العدو دام الإشتباك ساعتين نتج عنه غنم كمية من الأسلحة المتنوعة واستشهاد ثلاثة من صفوف المجاهدين أما العدو قتل منهم 13 جنديا.

2) الكمائن: ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات، قد عرف الكمين على إختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو أثناء سيره، والفتك به عند وقوع

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 ديسمبر 57**، ج3، ص ص 47-59.

[2] دون مؤلف، السجل الذهبي...، المصدر السابق، ص ص 29-30.

الإضطراب في صفوفه، وهو جماعة من المجاهدين تكمن وتختبئ وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه جيش العدو.[1]

• **كمين جانفي 1957:** ببقعة بني بوستور الكريمية شلف قامت فصيلة جيش التحرير بقيادة سي الطاهر كمينا لفرقة الحركي الخائن باش آغا بوعلام، وعند عودتهم من تفتيش القرية قتلوا ثلاثة حركى وجرحوا عدد آخر.

• **كمين فيفري 1957م: (كمين خربوش):** نصب الكومندو جمال بقيادة الشهيد نور الدين كمينا بخربوش جبل عمرونة دائرة ثنية الحد لقافلة عسكرية متكونة من مدرعتين من نوع هالف تراك وسيارة 4/4 نتج عنه تحطيم المدرعتين وسيارة 4/4، وقتل ثلاثون جنديا فرنسيا وجرح عدد آخر وغنم جيش التحرير الوطني دفع رشاش من نوع 7/12 ومدفع رشاش ثاني من نوع 30.

• **كمين ببني زيتن فيفري 1957م:** كان قرب برج بونعامة تم تنصيب فصائل من جيش التحرير بقيادة كل من: الشيخ مسطاش، عبد الحق كمينا لقافلة عسكرية متكونة من أربع شاحنات ودبابة وجيب، كانت عائدة إلى المركز فتحول هذا الكمين إلى إشتباك واستمر من نصف النهارّ إلى غروب الشمس نتج عن هذا الكمين تحطيم أربع شاحنات ودبابة وجيب واستقاط طائرة وقتل 130 جنديا فرنسيا، وغنم جيش التحرير الوطني 10 أسلحة حربية من نوع قارة، 10 ماص 49.[2]

• **كمين فيفري 1957م:** تم تنصيب كمينا من طرف المجاهدون بين ثنية الحد والعيون في المكان المسمى بناوري أسفر عليه مقتل 10 جنود فرنسيين واستشهاد مجاهد.

• **كمين جويلية 1957م:** نصبت الكتيبة الكريمية بقيادة أحمد مسطاش كمينا للعدو وتحول إلى إشتباك عنيف دام عدة ساعات نتج عنه كمين قتل أربعون جنديا فرنسيا وجرح عدد

[1] شرفي (عاشور)، المرجع السابق، ص 69.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، العمليات العسكرية من جانفي 58 إلى 31 ديسمبر 58**، ج4، ص37.

آخر، وفي صفوف جيش التحرير استشهد خمسة مجاهدين. وفي نفس الشهر في الطريق الرابط بين سوق الحد وتيسمسيلت وضع جيش التحرير بقيادة (بوقنولة عبد القادر) كمينا لقافلة عسكرية وذلك بوضع لغم في الطريق نتج عنه تحطيم الشاحنة، وتم قتل 30 جنديا فرنسيا وجرح عدد منهم وكان رد الفعل الفرنسي قتل عدد كبير من المواطنين.

- **كمين أكتوبر 1957م:** كمين قرب ثنية الحد حيث قام جيش التحرير كمينا لحافلة ركاب كانت تحرسها قافلة عسكرية متكونة من شاحنات ودبابات، نتج عنه حرق الحافلة وقتل 12 من جنود العدو واستشهاد مجاهدان عاشور ومحمد.
- **كمين نوفمبر 1957م:** بالضبط في الطريق الرابط بين بوقايد ومدينة شلف نصب كاماندو المنطقة الثالثة بقيادة جمال وكتيبتي الناحية الأولى والثانية كمينا لقافلة عسكرية متكونة من: دبابات، شاحنات، أسفر هذا الكمين عن تحطيم طائرة استكشافية وقتل طاقمها وغنم جيش التحرير أسلحتها وأستشهد مجاهدا واحدا.[1]
- **كمين 1958م:** كان الكمين بين الطريق الرابط بين الأزهرية وبوقايد وبرج بونعامة تم تنصيب فوج من جيش التحرير بقيادة محمد بن شنوف نتج عن هذا الكمين قتل ثلاثة جنود من بينهم ضابط برتبة نقيب.
- **كمين 1958م:** كان هذا الكمين منظم من طرف الكتيبة اليوسفية بقيادة الحاج الباهي حيث أسفر هذا الكمين على إثر الحصار والتمشيط التي كانت متنقلة إلى الجبال للقيام به فنتج عنه خسائر كبيرة للعدو واستشهاد 07 مجاهدين.
- **كمين 24 فيفري 1958م:** قرب تنس بالتحديد بتزعنونت نصبت الكتيبة من جيش التحرير كمينا لكتيبة العدو، نتج عن هذا الكمين مقتل 30 جنديا فرنسيا وأسر 17 آخرين، غنم جيش التحرير مدفعين رشاشتين من نوع فامبار، أربع وثلاثون أسلحة أوتماتيكية مختلفة وجهاز راديو لا سلكي واستشهد منهم مجاهدان.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 ديسمبر 57**، ج3، ص ص 60-64.

• **كمين مارس 1958م:** كان الكمين ببوكنانة برج الأمير عبد القادر ثنية الحد، نصب فوج جيش التحرير الوطني بقيادة جزار بن عبد الله كمين لقوات العدو وتتألف معظمها من الحركيين.[1]

• **كمين مرتفع عبد القادر حسين:** قرب بني بو عتاب ضمن دائرة وادي الفضة ولاية الشلف، يقع بالقسم الأول من الناحية الثانية المنطقة الثالثة الولاية الرابعة، إذ قامت الكتيبة بتسليح 04 قطع جماعية وتفصيلها قطعة قطعة من نوع 29/24، و02 قطعة من نوع م/ج والباقي بنادق فردية مختلفة، أما العدو كانت له كتيبة واحدة تعرف بالكومندو شاص (مطاردة) مهمتها ترهيب الناس ومذايقتهم ومنعهم من التعاون مع الثورة، وعلى إثر دخول العدو في الجبال المقابلة لجنود جيش التحرير وإكتشفوا أنهم وصلوا إلى هناك عاد الجنود الأربعة إلى الكتيبة وإخبارهم عن العدو، فقام قائد الكتيبة عبد القادر شرشالي بتوزيع الجنود فإذا يكون الكمين للعدو نظرا لقربها من الكمائن الموضوعة، ثم باشر المجاهدين من فتح نيران أسلحتهم الآلية بغزارة وحصدت العديد من الجنود من بينها قتيل وجريح، إذ جعل هذا الكمين ونشر الخوف والرعب وسط الجيش الفرنسي وأجبر على الفرار من الميدان بطريقة مبعثرة وغير منتظمة، نتج عنها: مقتل 100 عسكري وعدد آخر من الجرحى بالنسبة للفرنسيين، أما في صفوف جيش التحرير الوطني سقط 18 مجاهدا إضافة إلى إثنين من المواطنين وجرحى كثيرا نتيجة القنبلة الجوية.[2]

• **كمين سيدي بختي 1958م:** تقع منطقة سيدي بختي أسفل جبل عمرونة بدائرة ثنية الحد كانت المنطقة تابعة للقسم الأول من الناحية الرابعة من المنطقة الثالثة (تيسمسيلت)، تم تنصيب الكمين إثر حملة تمشيط قام بها العدو في المنطقة، حيث كان أفراد جيش التحرير الوطني مكونين من كتيبة واحدة كانت تحت قيادة الشهيد محمد بلحاج علي إذ أنهم متمركزين في دزار خبازة المعروف حاليا بحوش الشهيد منصور العياشي، فالكتيبة توزعت

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، ج4، المرجع السابق، ص ص 47-53.

[2] بوشلاغم (الزبير)، "**كمين مرتفع عبد القادر حسين**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 124، الجزائر، 1991، ص 1-3.

في الأماكن العامة من المنطقة كانوا منتظرين قدوم العدو لما دخل هذا الأخير في نطاق الكمين أصبح محاصرا وشرع المجاهدون في إطلاق النار وبدأ القتال ولما أحس العدو بالخطر طلب المساعدة واستنجد بالقوات الجوية فقامت الطائرات بالقصف، فانسحب المجاهدون نحو جبل المداد دون أي خسائر في صفوفهم، أما العدو 27 قتيلا وجرحى و5 أسرى منهم واحد برتبة نقيب والآخر رقيب وثلاثة حركى.[1]

ثالثا: ردود فعل الإستعمار الفرنسي

1- مخطط شال وعملية التاج:

أ- **مخطط شال** : بعد مجيء ديغول* Charles Degol إلى السلطة وعد بالقضاء على الثورة وتهدئتها بالجزائر خلال تحقيق فكرة الجزائر فرنسية، فإن ديغول قد عين أحد أخطر الجنرالات ألا وهو موريس شال**، الذي هو الآخر قدم وعده لإيجاد حل الثورة الجزائرية، وذلك عبر تقديم مشروعه إلى لجنة الدفاع الفرنسية يوم 27 فيفري 1959 وصادق عليه جنرال ديغول والذي عرف فيما بعد بإسمه وطبق في الولاية الرابعة بين شهري مارس وجوان 1959، وتم فيها التركيز على جبال الونشريس الواقعة بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.[1]

يقوم مخطط على جمع كل القوى العسكرية الإحتياطية الموجودة بالجزائر، فقد جعلت فرنسا حصارها على المنطقة التي يتمركزون فيها جيش التحرير الوطني، وإنشاء مناطق

---

[1] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص ص 42-43.

* شارل (ديغول):" 1890-1970" رجل دولة فرنسي، إرتبط اسمه بالجزائر وتولى قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن، عضو في رئاسة اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، عاد على رأس الحكومة الفرنسية(الجمهورية الفرنسية الخامسة)، صاحب المخططات العسكرية (مخطط شال)، والإقتصادي (مشروع قسنطينة). أنظر: شرقي (عاشور)، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، تر: عالم (مختار)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 171.

** موريس شال: (1905-1979): ولد في 5 سبتمبر 1905 بمنبوليه (فرنسا) تخرج من مدرسة سان العسكرية سنة 1925، عين قائد للقوات الفرنسية بالجزائر، كان منصبه فعليا سنة 1960، أحيل إلى التقاعد بعد فشل إنقلاب 21 أفريل 1961، شارك في الجيش السري (المنظمة الإرهابية) حكم عليه بالسجن 15 سنة وتوفي 18 جانفي 1979. ينظر: نفس المرجع، ص 206.

[1] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 276.

محرمة ومحتشدات محاولين البحث والعثور على مراكز جيش التحرير الوطني، مع إستعمال كل الوسائل المتاحة من الطيران والمدافع، فواجه المجاهدون الجيش الفرنسي حيث تم تقسيم الوحدات إلى أفواج والأفواج إلى مجموعات صغيرة فكثفوا من العمليات والهجومات الخاطفة والسريعة على العدو في مراكز تجمعه، وقد نقلت المعركة من الجبال إلى المدن لفك الحصار على القرى والمداشر التي ظلت تتعرض لعمليات المسح لأجل الإقتراب من الشعب والجماهير بإعتبارها مصدر التموين، مع تحسيسها بدورها وتحريضها ضد العدو حتى لايغالطهما العدو الفرنسي بأنه قضى على الثورة، ومن خلال العمليات التي قاموا بها وبعض من النشاط السياسي وهذا كان بمثابة صفعة دوخت العدو وخلطت أوراقه وصار الحديث عن المجاهدين في وسط المعمرين والخونة، كل هذه الأعمال جعلت المحافظ السياسي* يصبح هو الهدف الأساسي للعدو.[1]

حيث كان الدكتور بكير قدي طبيب المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة والمرشح شريف ولد حسين اللذان تمكنا من حمل المرضى والجرحى على الإنسحاب إلى الولاية الخامسة بسبب ماتعرض له في المنطقة من المسح.[2]

ب- عملية التاج: بدأت عمليات شال في 6 فبراير 1959 على الولاية الخامسة، التي إستعملت فيها أعداد كبيرة من العساكر[3]، وقام الجنرال شال بتسميتها في مذكرته ب: "في

* المحافظ السياسي: هو المسؤول عن السكان وعن تنظيم جبهة التحرير الوطني، وعن مجالس الشعب والتعليم والتموين والخزينة. أنظر: شرقي (عاشور)، المرجع السابق، ص 314.

[1] بورقعة (لخضر)، المصدر السابق، ص 31.

[2] شايد (حمود)، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: كابوية (عبد الرحمان)- سالم (محمد)، دار دحلب، 2010، ص 242.

[3] عالم (مليكة)، **دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954-1962م)**، رسالة **ماجيستير** في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 104.

الجبال المتمردون في مأمن"، وتمثلت العملية بشن هجوم كاسح وإبادة شاملة، فقد كون الجنرال شال قوة خاصة تضم المظليين، اللفيف الأجنبي مقدر بخمسين ألف رجل.[4]

لقد إبتليت الولاية الرابعة بعمليتين وهي عملية التاج- كورون- التي خصصت للولاية الخامسة المنطقة الرابعة والسابعة، لكن مست المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة أي من الجهة الغربية للونشريس، والثانية عرفت بإسم كوروة-Carrroie والتي شملت الولاية كلها كما ورد عن لخضر بورقعة "لا قيادة عامة بالخارج أشعرتنا بهذا المخطط ولا نحن إستطعنا بوسائلنا الخاصة أن ننتبه إليه، رغم توفر المؤشرات الدالة عليه".[1]

كانت هذه العملية وجهت ضد الونشريس وقادها الجنرال غراسيو[2]، في شهر مارس 1959م علموا بأن منطقة الونشريس تابعة للولاية الرابعة وضعت ضمن الخريطة العسكرية كمنطقة تابعة للغرب الجزائري وأن جيش العدو ينفذ منذ شهور مخطط المسح الشامل، فكانت بداية العملية بالتركيز على جبال الونشريس وبالأخص الجهة الواقعة في حدود الولاية الخامسة، وكان الهجوم عليها كثيفا، وهذا أن الجيش في منطقة الونشريس بمجرد أن عاينوا عملية شق الطرقات في المنطقة إعتقدوا أن مهمتهم لا تتعدى شق الطرقات في المناطق الوعرة، أمرهم القائد أمحمد بوقرة بشن هجوم على هذه الوحدات من كتائب جيش التحرير لمنهم من إنجاز مخططاتهم، ثم بعد الهجوم الذي تم فكانت المفاجأة يقول بورقعة:"بعد هذه العملية مركزنا قوات كبيرة في مواقع واحدة دون أن نعلم جيش العدو ينفذ منذ شهور مخطط مسح شامل ومركز إستعمل فيه عشرات الآلاف من الجنود والضباط والخبراء وآلاف الدبابات والمدرعات والسيارات والمدافع المحمولة تدعمها طائرات والصواريخ"، وعليه يمكن القول بأن جيش التحرير الوطني لم يتوقع خطورة العملية بهذه الدرجة.[3]

---

[4] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 280.

[1] لخضر (بورقعة)، المصدر السابق، ص30.

[2] عالم (مليكة)، المرجع السابق، ص 105.

[3] بورقعة (لخضر)، المصدر السابق، ص ص 30-31.

إتبع جيش التحرير الوطني أسلوب حرب العصابات* وهذا بتوزيع الكتائب والوحدات، لذلك إضطر الجنرال شال لإستعمال طائرات المطاردة، والمقنبلة بـ26 وبـ29، وإستعمال طائرات الهيلوكبتر، تتوغل في الجبال التي يستحيل على السيارات والرجال تسلقها نظرا لكثافة غاباتها.[1]

2- الحركة المناوئة أنموذجا الباش آغا بوعلام وبلحاجيست:

استطاعت السلطات الفرنسية من إيجاد قوة مناوئة للثورة التحريرية، مستغلة كل ظروف لإجهاض الثورة والقضاء عليها في مهدها، وعملت فرنسا بكل الطرق والوسائل من أجل القضاء على من أسمتهم الخارجون عن القانون*، كما إدعت فرنسا وأطلقت كثير من الأسماء على المجاهدين والمناضلين.

من الصعب أن نبين مدى خطورة التواطئ مع العدو في سطور قليلة ونوضح الصعوبة التي شكلها ذلك على التيار التحريري الوطني، لأن أصحابه باعوا ضمائرهم وعقيدتهم وحبهم لوطنهم وعرضهم، وجعلوا من أنفسهم لمهام قذرة الذي رأوها أنها ذات كفاءة عالية، وذلك ضد أبناء وطنهم الواحد وشعبهم مقابل مال وحرية وكرامة في وقتهم، وقد أصبحوا في سجل تاريخي مذموم يصيب أصحاب العقيدة والمتشبعين بالوطنية بالقيء.

لقد أصبح التاريخ يسميهم بالخونة أو بمعنى آخر الحركى، نعم إنهم أصحاب الحركة المناوئة ضد بلدهم وإخوانهم الذي كانوا يرونها شرف عظيم، وعلى ذكر ذلك نذكر منهم كالآتي:

---

* **حرب العصابات:** ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو وبعدم المواجهة المباشرة، ظهرت في بداية القرن التاسع عشر وهي عملية هجومية التي استعملها جيش التحرير الوطني، تقوم بها مجموعة مسلحة بطريقة سريعة ومنعزلة. ينظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 41.

[1] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 282.

* الخارجون عن القانون: إسم أطلقه الفرنسيون على المناضلين والمجاهدين الجزايريين بهدف الإساءة إليهم والحط من قيمة الثورة التحريرية، وكانوا يوهمون الرأي العام والدولي بأنهم فلاقة وخارجون عن القانون من خلالها الإساءة والتحقير. أنظر: مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص46.

أ- حركة باش آغا بوعلام:

هي حركة جاءت معادية لجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير، الذي كرس نفسه لخدمة العدو الفرنسي، مقابل مال وحرية مزيفة لأجل إعتلاء السلطة.

- **تعريف بباش آغا بوعلام:** ولد في 02 أكتوبر 1906م بسوق أهراس، كان أبوه مجندا في الجيش الفرنسي، فأدخله مدرسة أشبال الثورة وعمره لم يتجاوز 13 سنة، ليصبح بعدها ضابطا في الجيش الفرنسي (1919-1924م) ليصبح أول قناص جزائري ترقى إلى رتبة نقيب ثم رائد، تقلد عدة مناصب قبل إنطلاق الثورة الجزائرية[1]، وهو السعيد بوعلام وكان أخوه سعيد لحسن يقطنان في قرية سيدي بوعيسى شرق بلدية سيدي عكاشة من دائرة تنس وكان ضابطين في الجيش الفرنسي، وقد كان أخوه لحسن شريرا، فلا يوجد سوء الخلق إلا وميزه عن غيره فكان نقيض أخاه سعيد بوعلام الذي إتصف بالخلق الحميدة، وبعد تقاعده من الجيش الفرنسي قدمت له فرنسا مكافئة وتم تنصيبه قائدا لبني بودوان في نواحي وادي الفضة.[2]

- **إنضمامه إلى الإستعمار الفرنسي:**

تعد حركة باش آغا بوعلام نموذجا عن الأفراد المنظمين لفرقة الحركى الموالية لفرنسا، قام بتأسيس الحركة والقياد على يده، كان عميلا مخلصا للإستعمار الفرنسي ضد إخوانه الفرنسيين والثورة التحريرية، فقام بتجنيد أفراد من عرشه من بني بودوان بالونشريس وقد شكل خطرا كبيرا على الثورة بعد سيطرتهم على وادي الشلف، مدعما من السلطات الفرنسية بالإمكانيات اللازمة للقمع وكان معاديا منذ إنطلاق الثورة لها.[3]

---

[1] مرتاض (عبد المالك)، المرجع السابق، ص 26.

[2] كريمي (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 99.

[3] بن غليمة (سهام)، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958م بين التخطيط الإستعمار وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة **دكتوراه** تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017/2016، ص 148.

إنضم باش آغا بوعلام لفرنسا وعين آغا في جويلية 1956م، ثم عين باش آغا 1957م، تم تجنيده لأكثر من 100 عنصر وأسس أول وحدة للحركى تتكون من 300 عنصر مسلحين ببنادق صيد ورشاشات، حيث وصل عدد المنضمين والمجندين إليه إلى 1000 مسلح.[1]

وما لفت الإنتباه من باش آغا بوعلام عمل بجانب عبد القادر بلحاج (المدعو كوبيس) ليقف معا بحركة مضادة تعيق جيش التحرير الوطني، ظل باش آغا بوعلام صارما في قراره وواقفا في وجه الثوار والكفاح التحريري الجزائري مدعما للإحتلال الفرنسي، وكان ينادي ببقاء الجزائر فرنسية لقوله: "أنا سأضل فرنسيا إذ دفعت مقابل ذلك إبني و17 من عائلتي المباشرة و15 من العائلة الواسعة".[2]

- **آغا بوعلام ما بعد الإستقلال:**

لقد لعب دورا جيدا في مسرحياته ما إن لبث بعدة أيام إتصل شابان من نفس الناحية وأرادوا الإنضمام إلى جيش التحرير الوطني فوضع كريمي عبد الرحمان مهمة لهم مقابل إنضمامهم إلى الجيش أن يأتوا رأس الباش آغا، لكن إنكشف أمرهم وتم قتلهم وبعد فترة وجيزة أراد ابن عمه (كريمي) قدم له نفس المهمة ومرة أخرى يكتشف أمره وتم قتله، وبقي الماكر وأبو أكبر حركة على قيد الحياة حتى حصل إستقلال الجزائر وبقي بوعلام يتنعم في ظل الإستقلال وهذا الأمر الذي تأسف عليه كريمي بقوله: "والذي يؤسف له بحق ليس بقائه على قيد الحياة، فالآجال بيد الله، وغنما لكونه حين جاء الإستقلال عاش عيشة هنيئة إفتقدها الذين صنعوا هذا الإستقلال".[3]

[1] كريمي (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 103.

[2] بن غليمة (سهام)، المرجع السابق، ص 149.

[3] كريمي (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 101.

ب- حركة بلحاج عبد القادر الجيلالي (بلحاجيست):

• **التعريف بشخصية بلحاج:** هو بلحاج عبد القادر الجيلالي ولد بقرية زدين عين الدفلى، كان والده ضابط بالجيش الفرنسي ولذلك أدخل إبنه بلحاج إلى مدرسة شرشال العسكرية وتخرج منها برتبة عريف، وقد كان مناضلا في إطار حزب الشعب الجزائري وعضو في المنظمة الخاصة.[1]

بعد إكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950م قامت الشرطة الفرنسية بحملة من الإعتقالات ضد المناضلين المنظمة وكان بلحاج ضمن قائمة المعتقلين، لكنه لم يلبث طويلا في السجن حتى أطلق سراحه دون غيره، وذلك بعدما قام بإفشاء كل الأسرار والخبايا الذي كان يعلم بها ضاربا أوامر القيادة بعرض الحائط بعدم تفشي الأخبار مهما كان نوع التعذيب أو الإستنطاق، ومن بين المعلومات التي أدلى بها للشرطة الإستعمارية منها: (أسماء المناضلين، قيادة الأركان والخطط العسكية ومصادر تموينها ومخازن الأسلحة وأماكنها وحتى المخابئ الذي يختبؤون فيها المناضلين)، وبعد تصريحه بكل شيء ورفضه في التراجع عن أقواله وإعترافاته أمام المحكمة التي أكدت الشكوك حول عمالته وإنضمامه للإستعمار الفرنسي وأصبح مخبري يعمل في جهاز الشرطة.[2]

وعندما إندلعت الثورة التحريرية إختار أ ينظم إلى المصاليين وإتخذ لنفسه إسم (kobus)*، عوضا عن بلحاج في نهاية عام 1956.[3]

• **تعاونه مع الإدارة الفرنسية الإستعمارية:**

---

[1] ميموني (ربيحة)- نهاري (فطيمة)، **التنظيم الهيكلي أثناء الثورة الجزائرية الولاية الرابعة نموذجا 1956-1960م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي حديث ومعاصر المغرب العربي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت، 2016-2017، ص 72.

[2] بورقعة (لخضر)، المصدر السابق، ص 86.

* كوبيس: هو إسم أطلقه المكتب الثاني للعدو بالعاصمة على بلحاج والذي تحول عن قناعة من مناضل إلى عميل لفرنسا. أنظر: ميموني (ربيحة)-نهاري (فطيمة)، المرجع السابق، ص 72.

[3] بورقعة (لخضر)، المصدر السابق، ص 87.

مع إنطلاق الثورة وإندلاعها بشهر نوفمبر 1954 فراح كوبيس يشكل جيشا لمطاردة جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، فعمل في البداية على تجنيد شباب تحت الرعاية افرنسية، وإلهام الناس والكذب عليهم لإسم الثورة مثل ماقال لهم نحن هم جيش التحرير الحقيقي وأن الذي نحن بصدد مواجهته مع فرنسا ما هو إلا جيش شيوعي، فكان كل يوم يضاعف من عددد المنخرطين إليه ثم أسس مركزا بوادي الفضة وشلف.[1]

لقد إقترح بلحاج على العدو الفرنسي بأن يزوده بالإمكانيات المادية والبشرية لأجل تجهيز جيش خاص الذي رحبت به فأصدرت تعليماتها لمصالح الأمن المحلية وباش آغا بوعلام بمساعدته، وفي سنتي 1956-1957م قام بلحاج الجيلالي في تجنيد مايقارب 400 رجل، فقد كانت بداية كوبيس في تجنيد أربعون رجل حتى وصل عدد أتباعه إلى 784 رجل وقفو ضد الثورة التحريرية سواء كانوا بوعي أو غير وعي لصالح فرنسا نظرا لشخصيته فإن أفكاره وتحركاته كانت ممزوجة بالسياسة لأنه كان مخلصا وفيا لفرنسا حيث وصفه الضابط هُوْ ب: "وجب علينا بلا نقاش أن نعده من بين أصدقائنا على أن يكون من أعدائنا"، إذ كان في نفس الوقت ملفت للإنتباه بالنسبة للفرنسيين.[2]

في حقيقة الأمر أن كوبيس ماهو إلا منفذ لمخططات العدو الفرنسي يضرب الثورة الجزائرية من عمقها وإشعال الفتنة بين الثوار والجزائريين وتحويل الأنظار عن الثوار الحقيقيين وإيهام الشعب الجزائري، وطلب من العدو الفرنسي أن يرفع العلم الجزائري فوق ثكنته إلى جانب العلم الفرنسي.[3]

لقد قام كوبيس (بلحاج) بعدة كمائن وإشتباكات ضد المجاهدين فتحالف مع بلونيس ضد الثوار، إذ نجد محمد الشريف ولد الحسين يصف في كتابه مجريات معركة دوار

[1] صايكي (محمد)، المصدر السابق، ص 41.

[2] حمري (عيسى)، المرجع السابق، ص220.

[3] بورقعة (لخضر)، المصدر السابق، ص87.

السيوف التي تعاون فيها كل من جماعة كوبيس وبلونيس ضد الثوار الجزائريين اللذان أظهروا تعاونهم مع بعضهم لمواجهة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.[4]

- **نهاية بلحاج (كوبيس) في منطقة الونشريس:**

عندما تطورت حركة بلحاج (كوبيس) وشكلت خطرا كبيرا على مجاهدي الولاية الرابعة خاصة مجاهدي المنطقة الثالثة، حيث عملت الولاية الرابعة للتصدي له ولقوته التي أنشأها موالية له، حيث أوكلت المهمة لمجموعة من جيش التحرير الوطني من سياسيين وعسكريين (أمحمد بوقارة قائد الولاية الرابعة، الجيلالي بونعامة، رشيد بوشوشي).[1]

إذ كان المجاهد رشيد بوشوشي دور مهم في القضاء على العميل (كوبيس)، حيث قدم جميع المعلومات عن تحركاته للمجاهدين[2]، وعندما توجه عدة من المجاهدين المكلفين بالمهمة للقضاء عليه حيث توجهوا نحو ثكنته نواحي عين الدفلى، فأقيمت حراسة مشددة ليتمكنوا من تحديد وقت ومكان تواجد العميل الذي عرف بكثرة تحركاته وسرعة تنقله بين مراكز قواته الخاصة، ثم تم الهجوم عليه وقتله قاموا بفصل رأسه عن جسده يوم 28 أفريل 1958م، وتم نقل رأسه إلى مقر القيادة.[3]

وبعدما قاموا بتصفية كوبيس إلتحق معضم رجاله والموالين له لوحدات جيش التحرير الوطني في الولاية تم تقسيمهم إلى مجموعات من عشرين فردا وتوزيعهم على نواحي ومناطق مختلفة وتصفية لكثير من قادة المجموعات خشية إنقلابهم على جيش التحرير

[4] ولد الحسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص ص 181-192.

[1] ولد الحسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص 181.

[2] بورقعة (لخضر)، المصدر السابق، ص 88.

[3] Tegia (mohamed), op, cit, p 294.

الوطني، والنصف الآخر قتل في الإشتباكات والمعارك نظرا لقلة خبرتهم في حرب العصابات.[4]

[4] شبوط (سعاد يمينة)، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 175.

الفصل الثاني: نماذج من قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيسمسيلت

أولا: الشهيد الجيلالي بونعامة

ثانيا: الشهيد بودرنان الجيلالي

ثالثا: المجاهد محمد الغول

رابعا: المجاهد عبد الرحمن كريمي

تمهيد:

تميزت منطقة الونشريس بقاداتها الذين دون تاريخ أسمائهم في سجل تاريخ الجزائر ومن بين تلك القادة الذين تميزوا بحنكتهم وخبرتهم سواء كانت عسكرية أو سياسية، الذين برهنوا عنها في ساحة الميدان مؤكدين للإستعمار الفرنسي بأنهم قادرين على أن تضع فرنسا ألف حساب لإفشال جميع مخططاتها الجهنمية.

وقد تنافست العديد من العائلات الجزائرية عبر كامل التراب الوطني لأجل تقديم فذات أكبادها وقرت عينيها من أجل الوطن، من أجل إرجاع حرية الشعب والوطن ضد العدو الفرنسي، فمنهم من إرتقى بقيادة الولاية بكاملها، اما الحديث عن المجاهدين الذي كان لهم دور مهم سواء كان خلال الثورة التحريرية الجزائرية أو في منطقة تيسمسيلت وعن مسار اثورة بها وعن مساهمتهم في مواجهة الإستعمار الفرنسي الذي تميز بالعنف والبطش وإستعمالها جميع وسائل القمعية، لكن قادة ومجاهدين المنطقة صمدوا أمام العدو ولم يستسلموا في سبيل التضحية ومن أجل نيل حرية البلد.

أولا: الشهيد الجيلالي بونعامة (سي محمد)

1- المولد والنشأة:

ولد جيلالي بونعامة سنة 16 أفريل 1926م في عرش بني هندل بقرية موليار بقلب جبال الونشريس، حيث نشأ بين أحضان أسرته، والده عبد القادر العربي وأمه رتيعات خيرة التي توفيت أثناء ولادته، فإضطر والده بالزواج بأختها فاطمة، كان من أسرة فقيرة درس بالمدرسة الإبتدائية في أفريل 1933م وغادرها في جويلية 1939م من أجل العمل في المنجم ببوقايد، لكي يساعد أسرته قضى مرحلة طفولة شبابه بمسقط رأسه، كان قليل الكلام دقيق الملاحظة وذو همة عالية، رغم أنه لم يقطع شوطا طويلا في التعليم إلا أنه كان واعيا بالممارسات الإستعمارية الظالمة في حق الجزائريين.[1]

اضطر إلى أداء الخدمة العسكرية الإجبارية بالهند الصينية سنة 1944م، ضمن فرقة القناصة قبل أن يتم تسريحه بسبب مرض رئوي ليعود ثانية إلى عمله بالمنجم وهو مهيأ للعمل السياسي والعسكري.[2]

2- نضاله السياسي:

بعد مغادرته للجيش الفرنسي إنخرط في صفوف نقابة المنجمين ثم في حزب حركة إنتصار الحريات الدميقراطية، وما هي إلا فترة وجيزة ليصبح مسؤول قسمة الحزب ببوقايد، وكان على صلة وثيقة بعمال منجم الرصاص، التي كانت تشرف عليه شركة فرنسية بلجيكية، وأثناء فترة تنظيم إنتخابات المجلس الوطني الفرنسي سنة 1948م نظم مظاهرة مناهضة للسياسة الإستعمارية، فألقي ليه القبض وسجن مدة 06 أشهر، وفي سنة 1951م برز نشاطه السياسي خاصة أثناء إضراب عمال المنجم الذي دام 05 أشهر، وأختير عضو

---

[1] منشورات المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد الجيلالي بونعامة سي محمد 1961م**، من أبطال الجزائر 1830-1962م، وزارة المجاهدين، 2016، ص 07.

[2] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ54 لإستشهاد البطل سي محمد بونعامة قائد الولاية الرابعة التاريخية**، وزارة المجاهدين، أوت 2015، ص 03.

في المنظمة الخاصة، حضر فعاليات مؤتمر بورنو ببلجيكا للمصاليين أيام 14 و15 و16 جويلية 1954م وبعد عودته واصل التحضير والإعداد للثورة بمنطقة الونشريس والشلف رفقة الشهيد أحمد عليلي المدعو "سي البغدادي" تحت إشراف الشهيد سويداني بوجمعة.[1]

3- إعتقاله:

على إثر وشاية مفادها أن الجيلالي بونعامة له إتصالات بهؤلاء الذين أشعلوا الثورة، ويقوم بعدة إجتماعات بمسكن والده مع مجموعة من المناضلين في الحركة الوطنية، قامت قوات الدرك الفرنسي بالبحث عنه ونصبت له كمين بالطريق الوطني رقم 19 حاليا الرابط بين الشلف وبرج بونعامة، ألقي عليه القبض يوم 06 نوفمبر 1954م، فوضعوا مسدس في جيبه وإتهموه بحمل السلاح ليكون إعتقاله مصبوغا بالصبغة الشرعية، وحكم عليه بالسجن لمدة سنة قامت القوات الإستعمارية بتدمير منزل والده، وبعد نهاية مدة سجنه فرضت عليه الإقامة الجبرية بوهران في نوفمبر 1955م.[2]

4- إلتحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني:

تمكن الجيلالي بونعامة من الفرار إلى منطقة الشلف وإلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بجبل بيسا (تنس) بعد ما إتصل برفاقه المناضلين في الحركة الوطنية، وتمكن من فرض وجوده بسرعة، تولى قيادة المجموعات المسلحة في الونشريس وجعلها معقلا من معاقل الثورة التحريرية في مدة قصيرة، وبعد مؤتمر الصومام إرتقى إلى رتبة ملازم أول مسؤول عسكري في قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بقيادة "سي البغدادي"، فكون وحدات قتالية محنكة مكلفة بمهاجمة الوحدات الإستعمارية، كما أنشأ أفواجا من الفدائيين والمسبلين ملقنا العدو دروس في القتال والتكتيك الحربي.[3]

---

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ56 لإستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد"**، وزارة المجاهدين، 2017، ص ص 01-02.

[2] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، الذكرى الـ54 لإستشهاد البطل سي ...، المرجع السابق، ص 04.

[3] طافر (نجود)، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013، ص 126.

5- قيادته للمنطقة الثالثة تيسمسيلت:

في سنة 1957م عين سي محمد قائدا للمنطقة الثالثة التي كانت تشمل: واد الشلف، جبال الونشريس، الظهرة، زكار وجزء من سهل سرسو، وبفضل براعة تنظيمه السياسي والعسكري أصبحت منطقة الونشريس محرمة على العدو، خطط لكثير من العمليات العسكرية وشارك في تنفيذها منها: إبادة كتيبة فرسان شمال شرق ثنية الحد وأسر قائدها، كان يقود فيلق العمليات بالونشريس بنفسه، حيث نصب كمين لقافلة العدو على الطريق الرابط بين الشلف وبرج بونعامة وأسقطت خلاله طائرتان كما تمكن من تنظيم عملية فرار جماعية لعناصر بلحاج وإلحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني والقضاء على قائدهم كوبيس في أفريل 1958م.[1]

6- قيادته للولاية الرابعة:

عين سي محمد عضوا في مجلس الولاية الرابعة برتبة رائد سنة 1958م وتولى تسيير شؤون الولاية سياسيا وعسكريا، فتصدى إفشال مخطط شارل وذلك من خلال تقسيم كتائب جيش التحرير إلى أفواج صغيرة ليسهل عليها التسرب من شباك العدو والتحرك في نفس الوقت، واصل المجاهدون هجماتهم على مراكز العدو ولبث الرعب في أوساط المعمرين، وتمكن من إحباط قضية الإليزي في 10 جوان 1960م بمشاركة قادة المناطق، وعلى إثر ذلك تولى قيادة الولاية الرابعة، وفي 1960م شرع في تنظيم صفوف جيش التحرير الوطني بالمناطق الجبلية، وقام بتحرير الكتاب "دليل الفدائي" وهو مجموعة من المبادئ لحرب العصابات تحول فيما بعد إلى مرجع للمجاهدين، ورأس جهاد للدعاية شديد الفعالية بالبليدة يعتمد على بعض مطابع المدينة بمساعدة أعوان مستشفى الأمراض العقلية، كما حرص على مناشير لتوضيح وشرح كل مرحلة من مراحل الكفاح.[2]

---

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، الذكرى ال56 لإستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة ...، المرجع السابق، ص03.

[2] نفسه، ص04.

توصل سي محمد في آخر حياته إلى بث حصص إذاعية لتعبئة وتوعية الشعب، كما قام بإلحاق العاصمة وساحل متيجة بالولاية الرابعة وسميت بالمنطقة السادسة، واختار سي محمد قلب مدينة البليدة مركز قيادة الولاية ولتنفيذ خططه مثل تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ومظاهرات جويلية 1961م تعبيرا عن رفض تقسيم الجزائر.[1]

7- أهم العمليات التي تولى قيادتها سي محمد:

- **سبتمبر 1956م:** عملية فدائية استهدفت حرق وتدمير مخيم الإصطياف بالمكان المسمى عين عنتر بالقرب من بوقايد وتخريب مراكز حراس الغابات.
- **جانفي 1957م:** هجوم استهدف معسكر العدو بالمرجى بين الكيفان قرب قرية موليار مخلفا مقتل 36 جنديا فرنسيا، وتدمير المركز والعربة الكهربائية التي كانت تنقل المعدن من هذا المكان إلى منجم بوقايد مع سقوط شهيدين من صفوف المجاهدين، وغنم كل أسلحة المركز.
- **مارس 1957م:** اشتباك سوق الحد بقيادة الشهيد لفرقة الكومندوس جمال، دام حوالي 10 ساعات استعانت فيه القوات الاستعمارية بالأسلحة الثقيلة، وقتل خلال هذا الإشتباك 15 جنديا فرنسيا وسجل استشهاد 06 مدنيين.
- **ماي 1957م:** إشتباك سيدي بختي بجبل عمرونة ببلدية ثنية الحد مع كتيبة المشاة قوامها 140 جنديا لمدة 04 ساعات خلف هذا الإشتباك 37 قتيلا في صفوف العدو، وأسر ضابط برتبة نقيب و04 جنود، كما استشهد 06 مجاهدين وغنم كمية من الأسلحة.
- **ماي 1957م:** معركة تحمامات قرب باب البكوش ببلدية لرجام أسفرت هذه المعركة على مقتل 50 جنديا فرنسيا وجرح عديد كبير منهم، كما تم تدمير 06 شاحنات وسقط 13 مجاهدا وحرق 35 مسكنا من خلال القصف الجوي.

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، الذكرى الـ56 لإستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة ...، المرجع السابق، ص04.

- **جوان 1957م:** هجوم على معسكر بوقايد، قتل فيه عدد من جنود العدو.[1]

8- خصاله الثورية وأفكاره الخالدة:

كانت مسيرته مسيرة رجل ثائر وصامد طيلة السنوات التي قضاها في الجبال بمنطقة الونشريس والمدية والبليدة، كان يتحلى بقدرات فائقة مكنته من إفشال مخططات العدو فتصدى لها بكل شجاعة، يعد بطلا من أبطال الثورة التحريرية وأحد رموزها، كان يتميز بالبساطة يشهدون له بأنه قدم لباسه لجندي رثت بدلته، ويتنازل عن حذائه الجديد لجندي آخر، لقد ترك العديد من أقواله خلدها التاريخ كقوله: "ليس القائد من يقوم بعمل بطولي فقط بل عليه أن يكَوِن رجالا يقنعهم بحبهم ويجعلهم يحبونه".[2]

9- استشهاده:

في ليلة 08 أوت 1961م استشهد سي محمد ورفقائه: "مصطفى النعيمي" صاحب المنزل، "خالد عيسى الباي" مسؤول الإتصال بالولاية، "عبد القادر وادفل" مشغل الجهاز اللاسلكي، وأصيب بجروح خطيرة كل من محمد تقية مسؤول التوعية والأخبار و"بن سويف بومهدي" مسؤولا في جبهة التحرير الوطني، بعد ما تمكنت القوات الفرنسية المتكونة من وحدات المظليين وحامية البليدة من محاصرة المكان مستعينة بالفيلق 11 للتدخل السريع نقلت على جناح السرعة من كورسيكا إلى مكان المعركة، قام الشهيد بإتلاف كل الوثائق التي كانت بحوزته واستشهد "سي محمد بونعامة" حيث فقدت الجزائر وجها مشرقا من وجوه أبطال ثورتنا المجيدة.[3] (أنظر الملحق رقم 09)

---

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ56 لإستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة ...**، المرجع السابق، ص09.

[2] نفسه، ص 05.

[3] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ54 لإستشهاد البطل سي ...**، المرجع السابق، ص 11.

ثانيا: الشهيد بودرنان الجيلالي

1- المولد والنشأة:

ولد الشهيد الجيلالي بودرنان سنة 1934م بالمداد بالمكان المسمى الشعبة قرية ولاد سيدي يحي بلدية ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، ذات سمعة وطنية ودولية خاصة أنه قرب ثنية الحد (مدينة ألف شهيد) ينتمي إلى الونشريس الشامخ الذي عجزت جيوش فرنسا من إقتحامه طيلة السنوات الأولى للثورة التحريرية وذلك نتيجة المقاومة البطولية التي أبداها أبطال جيش التحرير.[1] (أنظر الملحق رقم 10)

نشأ الشهيد بودرنان في أحضان أسرة ريفية متوسطة الحال تعتمد في معيشتها على خدمة الأرض وتربية الماشية، وإبن محمد وبارود خيرة تعلم الكتاب وحفظ القرآن الكريم والكتابة على يد كتاب القرية[2]، وتدرب على الصيد والتنافس على إتقان الرماية والفروسية التي وظفها في الجهاد أمام العدو الفرنسي خلال الثورة التحريرية الكبرى.[3]

إلتحقت كل عائلته بالثورة التحريرية وكان على رأسهم أخوه الأكبر المجاهد الحاج أحمد بودرنان الذي كان مسؤولا على مصلحة الألغام من الناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الرابعة، وأيضا أنه كان قائم على تجنيد الشباب في المنطقة وقام بتدريبهم على استخدام الأسلحة وفنون القتال، وكان ذلك من خلال خبرته التي اكتسبها في الحرب العالمية الثانية.[4]

2- إنضمامه للثورة التحريرية:

عندما بلغ السن الثامنة عشر تم استدعائه من طرف الإدارة الإستعمارية لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية فأرغم في المشاركة في حرب الهند الصينية وهي الحرب التي هزم فيها

---

[1] دون (إسم)، "**الشهداء الخمس الإخوة بودرنان**"، **مجلة أول نوفمبر من جرائم فرنسا**، إعداد قسم المجاهدين ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، ع: 174، 2010، ص84.

[2] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ58 لإستشهاد الرمز بودرنان الجيلالي "سي بلجيلالي" قائد عسكري للمنطقة الثالثة للولاية الرابعة التاريخية**، وزارة المجاهدين، 2019، ص 01.

[3] دون (إسم)، الشهداء الخمس ...، المرجع السابق، ص 84.

[4] نفسه، ص 85.

الفرنسيين هزيمة نكراء، وبعد عودته مباشرة إنضم إلى صفوف الثورة سنة 1957م وانه لم يتردد للإلتحاق بإخوانه المجاهدين[1]، وفي ذلك اليوم تعرضت أسرته إلى المطاردة من قبل قوات الإحتلال، مما إضطروا اللجوء إلى احد المناضلين لكن العدو لم يكتف بالمطاردة فقط وإنما قام بإستهداف منزل بواسطة المدفعية، وبفضل ذلك الإستهداف ماتت كل عائلته حتى الأطفال الأبرياء قتلوا بسبب أسرتهم المجاهدة التي إختارت ربط مصيرها بالثورة التحريرية.[2]

3- نشاطه العسكري:

نظرا لشجاعته وذكائه وإرادته الصلبة وخبرته الحربية التي برهن عليها في ميدان القتال وذلك من خلال المعارك والكمائن التي خاضها في الكتيبة الحسينية، وهذا ما جعله ينال ثقة المسؤولين، فعندها كلف بمهام كثيرة ونجح فيها.[3]

تقلد عدة مسؤوليات على مستوى الناحية الرابعة وعين قائدا للكتيبة الحسينية ثم قائدا للفصيلة إلى أن أصبح قائد الكتيبة اليوسفية، ثم مسؤولا عن الناحية الثالثة والرابعة من المنطقة الثالثة وبعد ذلك مسؤولا من عسكريا على المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة التاريخية.[4]

من بين المعارك التي خاضها وهو قائد الكتيبة اليوسفية نذكر منها: معركة واد بوناح بجبل عمرنة خلال شهر ماي 1958م وأثناء المعركة كان من نتائجها إسقاط طائرة استكشافية، وقتل حوالي 50 جنديا فرنسية منهم ضابط برتبة نقيب واستشهاد تسعة مجاهدين، وقد روى سي بلجيلالي عن هذه المعركة انه بعد أيام من وقوعها أبدى إعجابه الشديد بأحد جنوده وهو مجروح فعاد إليه يسعفه وبينما هما ينسحبان من ميلاد المعركة إذ ببعض جنود العدو يقومون بإسعاف قائدهم النقيب فأطلق عليهم رصاصات نارية فقضى

---

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ55 لإستشهاد البطل الرمز "سي بلجيلالي بودرنان"**، وزارة المجاهدين، 2016، ص 01.

[2] دون (إسم)، الشهداء الخمس ....، المرجع السابق، ص 85.

[3] دون مؤلف، السجل الذهبي .....، المرجع السابق، ص 209.

[4] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ58 لإستشهاد الرمز بودرنان الجيلالي ...**، المرجع السابق، ص 02.

عليهم، فإذا بالجندي يطلب ويلح على قائده أن يهجم ويأخذ السلاح رغم ذلك إلا أنهم غنموا ستة قطع من الأسلحة.[1]

4- إستشهاده:

على إثر وشاية قامت قوات العدو الفرنسي بمحاصرة قرية الزعارطة الواقعة بمنطة زدين ولاية عين الدفلى، وفي شهر أفريل من سنة 1961م كان الشهيد رفقة جماعة من مسؤولي الناحية الرابعة وبعض الجنود في مهمة سرية[2]، وبعد مواجهة طاحنة استمرت المعركة بين المجاهدين المحاصرين وقوات العدو الفرنسي لكن المجاهدين والقائد سي بلجيلالي أبلوا البلاء الحسن ورفضوا الإستسلام حتى نفذت ذخيرتهم، فدام القتال 08 ساعات كاملة حيث أسفرت هذه المعركة على عدد من القتلى من الجنود الفرنسيين، واستشهاد عدد من المجاهدين فكان بودرنان الجيلالي من بينهم، وأيضا عبد القادر بوزيان وإصابة عدد آخر من المجاهدين.[3]

عندما جرح قائد الكتيبة سي بلجيلالي مكن قوات العدو الفرنسي من إلقاء القبض عليه وتم نقله على متن طائرة عمودية وحين شرعت الطائرة في الهبوط قفز الشهيد منها، وتمكن من الفرار غير أن إصابته البليغة لم يسعفه الحظ في التخلص من قبضة العدو الذي استعان بنفس الطائرة لإلقاء القبض عليه مرة ثانية، وتم تحويله إلى ثكنة ثنية الحد أين تعرض للتعذيب والإستنطاء بعدها نقل مرة أخرى إلى مركز التوتية ببلدية الحسانية ولاية عين الدفلى وبهذا المكان سقط الشهيد لأجل الوطن خلال سنة 1961م.[4]

---

[1] دون مؤلف، السجل الذهبي ....، المرجع السابق، ص 210.

[2] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ55 لإستشهاد البطل الرمز ...**، المرجع السابق، ص 03.

[3] دون مؤلف، الشهداء الخمس ...، المرجع السابق، ص 86.

[4] دون مؤلف، السجل الذهبي ....، المرجع السابق، ص 211.

ثالثا: المجاهد محمد الغول

1- المولد والنشأة:

ولد المجاهد محمد الغول المدعو "سليمان الغول" يوم 27 مارس 1937م قرب برج الأمير بعين الدفلى،وينتمي غلى عائلة فقيرة معروفة بيأسها الشديد فقد كانت تعتمد على نفسها في كسب قوتها، فكان للعائلة شرف عظيم في أن يكون أحد أبناءها من أسود الونشريس الذي جعل جنرالات الفرنسيين ينحنون له لشدة ذكاءه وتخطيطاته.[1] (أنظر الملحق رقم 11)

كان سليمان الغول يدرس ويتعلم القرآن الكريم وعلوم الشريعة، ودرس على يد سي أحمد، سي عليش، سي عبد القادر، سي محمد، أبناء الحاج بن خليل، وكان سي الهاشمي أستاذه الأول في ميدان السياسة فهو رجل محنك جدا، وهو من المهتمين بالقضايا السياسية لكن إنتشر في منطقة وبذلك أصبح يشكل خطرا على مصالح الإستعمار الفرنسي.[2]

بفضل هؤلاء الرجال الذين بعثوا في قلبه وقلوب سكان المنطقة حب الجهاد، وعليه رغب في معرفة شكل التنظيمات الأولى لخلايا المجاهدين في المنطقة الثالثة، ومبعد مرور من الزمن إندلعت الثورة التحريرية الجزائرية ليلة أول نوفمبر عام 1954م.[3]

فإستدعي سليمان الغول من طرف الحكومة الفرنسية عن طريق الجندرمية لمباشرة الفحص الطبي والإلتحاق بإحدى ثكنات جيش الإستعمار الفرنسي، لكل من يبلغ 18 سنة، ورغم أنها كانت إجبارية إلا أن سليمان الغول شعر بالرفض الذي لازمه خاصة أن الثورة كانت تبلغ من عمرها عامين، وكان قراراه الأول والأخير لا للقبعة الفرنسية، تم إلقاء القبض على أبوه وسجنه ثم قتل قرب طارق بن زياد وبرج الأمير خالد ولم يعثروا على جثته لحد الآن، ثم قام

[1] Youtube، wilaya4، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، يوم 28 مارس 2023، على الساعة 10:00.

[2] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص21.

[3] نفسه، ص 22.

الإستعمار الفرنسي بخطف عمتيه، وقتل أخيه في الغابة ولا يعلمون عنهم شيء، وأشار في كتابه من أسود الونشريس: بأن كل عائلته إستشهدوا ولا يعلمون أين دفنوا حتى اليوم.[1]

في بداية عام 1956م كان الغول في سيدي نهار للدراسة حيث كان يعمل صهره عند معمر إسمه "بيني" وكان ضيفه آنذاك بعد أن أمر المعمر بإصطحابه إلى مزرعته في بوسماعيل، وكان ينقلان الأخشاب لنصب الطماطم، حين هم الغول للركوب بجانبه في السيارة لكن رفض وصرخ بعنف في وجهه قائلا: "أركب فوق سطح السيارة بنما أركب كلبه بجانبه داخل السيارة"، كانت هذه النقطة الفاصلة بينه وبين المستعمر الفرنسي وإزداد حقده عليه بعدما جعل هذا المستعمر بان الكلاب أفضل منا، وهذا كان قراراه الحاسم غير مجرى حياته.[2]

2- بعض العمليات التي شارك فيها:

في اليوم الموالي أكمل يومه في حفظ القرآن الكريم ما تيسر وحمل حقيبته ولوحته التي كان يدرس بها في الجامع متوكلا على الله متوجها إلى بقعة تسمى تمامرة فإلتقى بمجموعة من المجاهدين الذين منحوه مسدسا وأدخلوه في إمتحان فيه كثير من الحكمة، فهم بتنفيذ العملية وأدركوا صدق نيته وقرروا قبوله في صفوف جيش التحرير الوطني، ثم منحوه بندقية مستعملة وشرع مباشرة في العمل المسلح وكان أول عملياته المشاركة في إحراق بعض المزارع منها: لودي، بيار وقوميس، وإحراق عدة حافلات فرنسية إلا أن طائرات العدو ظلت تلاحقهم وتم قتل عمه رابح وجرح إبن عمته نوري السعيد، وتعلم الحكمة والدراية وفنون القتال والتنظيم العسكري، ونظام الثورة، هيئات وهياكل جيش وجبهة التحرير الوطني (FLN).[3]

من بين العلميات التي شارك فيها الكمين الذي تحول إلى إشتباك وقعت أمام باب البكوش وكانوا يتمركزون بقيادة سي محمد بونعامة وكان الإمداد العسكري والآلي الفرنسي

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 24.

[2] نفسه، ص ص 25-26.

[3] Youtube، wilaya4، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، يوم 28 مارس 2023، على الساعة 10:00.

يمر من برج بونعامة وبوقايد متوجها إلى الأصنام (الشلف حاليا) كان متكون من 75 شاحنة، عندها قرر بونعامة ضرب الوحدات الفرنسية المتنقلة وكان حسب الأوامر إنتقلوا في مجموعات يفوق عددها 500 مجاهد نحو منطقة بوعسال قرب تمدرارة ناحية سنجاس، فوقع الضرب بالخطأ على دورية تأمين الطريق التي ردت بالمثل ليبدأ الإشتباك بينهم، بعد لحظات تراجعوا وتسللوا نحو وادي بقعة التشايش، يتصل المروحية الكشافة باحثة لكن تم إسقاطها وإلقاء القبض على قائدها برتبة ملازم ومرافقه برتبة رقيب، وغنموا كمية من الأسلحة الموجودة بالمروحية منها قطعة من نوع قار ومسدس كرابين لكن فقدوا الرقيب الأول بوبكر وهو من دحمان قرب عين الدفلى.[1]

في سنة 1957م بينما كانوا متوجهون نحو الونشريس عبر المداد وفي ليلة كانوا قرب موليار برج بونعامة حاليا في بيت السحانين وصلتهم معلومة بأن أعداد من الجنود الفرنسيين في طريقها إلى العودة من عملية المراقبة، فشرعوا في نصب كمين بقيادة محمد بونعامة وسي محمد رايس، حيث كانوا يراقبونهم عن كثب وإنتظروا حتى مرت الكتيبة الأولى والثانية والثالثة وبدأ الهجوم ليتطور إلى إشتباك عنيف وكان "سي الحسين" مسؤول الفصيلة الذي كان فيها سليمان الغول، لكنه أصيب برصاصة العدو فاضطر الغول على حمله منسحبا مع الوادي وعلى كتفه سي الحسين وقد مات شهيدا فألقاه محمد بونعامة ليقبله بحرارة قائلا له: "صح الغول البطل".[2]

استمرت الهجومات المتكررة على مراكز العدو وأتباعه وحدث معارك وكمائن وعملية التخريب ومن الهجوم الذي وقع هجوم جبل عمرونة لكنه تحول إلى معركة، فدارت هذه المعركة بين المجاهدين ومن بينهم سليمان الغول فوقعت معركة حامية دامت إلى ساعات متأخرة من صباح اليوم التالي، ورغم القتال إلا أنهم فقدوا بعض المجاهدين في ساحة

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 55.

[2] Youtube، Echorouk news، **أسد الونشريس المجاهد سليمان الغول يستذكر ملامح وبطولات الثورة المجيدة**، 27 أفريل 2023، على الساعة 15:30.

الشرف بجبل عمرونة وبعدها بأيام قدمت مجموعة من المجاهدين قاموا بتخريب ثكنة حمام ريغة بقيادة سي نور الدين تم اللقاء مجددا مع سي محمد بونعامة ليتشكل معا الكومندو أو الكومندوس، فأصبح يتكون من 170 مجاهدا اتجهوا نحو بني بودوان للقضاء على أتباع بلحاجيست.[1]

أما في سنة 1958م كانت قد وقعت واقعة قرب خميستي بورباكي سابقا الذي كان سليمان الغول قائدا عليها وذلك بالمكان الذي قامت به فرنسا بتسليح مواطن رفقة عددا من عائلته وبني عمومته بحوالي ثلاثون قطعة من السلاح من بينها الميكوتور 15/07، من أجل وضع حد لهذه الخيانة فقام بتعيين جماعة من المجاهدين للهجوم على الخونة، وفعلا تم القضاء على عدد منهم والإستيلاء على 25 قطعة من السلاح وعادوا سالمين وكان هذا الهجوم ناجحا جدا.[2]

وفي عام 1959م كان من بين العمليات التي خطط لها بإحكام تلك المتعلقة بتصفية العقيد الفرنسي "مبيردوشاكن"، حين كان بالمداد جهة ثنية الحد، كان في سيارة جيب ترافقه مجموعة من العساكر في شاحنة 4/4 مدججين بالأسلحة والذخيرة، تم القضاء عليهم فمات العقيد الفرنسي في وادي الفول الواقعة بين خميستي وثنية الحد.[3]

3- حياته بعد الإستقلال:

بقي سليمان الغول ضمن صفوف الجيش الوطني الشعبي رغم كل تلك محاولات التهميش التي تعرض لها إلا أنه أبدى رغبته في البقاء، ثم تحول إلى ولاية البليدة بالناحية العسكرية الأولى مكلفا بالنقل والإمداد وبعدما أتم العمل تحول إلى الناحية العسكرية الثانية بصفة نائب لقائد القطاع العسكري سي محمد عبد الهادي بولاية مستغانم، وكلف أيضا بقيادة القطاع

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 56.

[2] Youtube، Echorouk news، **أسد الونشريس المجاهد سليمان الغول يستذكر ملامح وبطولات الثورة المجيدة**، 27 أفريل 2023، على الساعة 15:30.

[3] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 76.

العسكري إضافة إلى مساهمته في حل مشاكل المواطنين، فقد كان سليمان الغول يقوم بتسوية مشاكل كثيرة منها: مشاكل المكفوفين والعجزة وقام هواري بومدين رحمه الله بترقيته إلى نقيب.[1]

رابعا: عبد الرحمن كريمي "النقيب سي مراد"

1- المولد والنشأة:

ولد بتاريخ 17 أكتوبر 1928م بدوار واد سيدي علي ببلدية بني حوى دائرة تنس ولاية الشلف، ترعرع وسط عائلته التي يتراوح أفرادها من 45 شخصا، كان متميزا عن أقرانه بسرعة حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الـ12 من عمره[2]، مما جعل شيخه الحاج عبد القادر بن نجمة يزين له لوحته، ولما لاحظ والده الحاج علي حبه للتعلم أرسله إلى مدينة تنس لدراسة الفقه عند الشيخ سي بوبكر، ثم تحول إلى مدرسة ابن خلدون بمدينة الأصنام من أجل تلقي العلم على يد الشيخ سي الجيلالي الفارسي مكث بها لمدة تسعة أشهر ونظرا للتضييق عليهم من طرف المستعمر فأرضدهم الشيخ الجيلالي إلى مواصلة طلب العلم إما بالزيتونة أو بالمغرب، وخلال فترة مكوثه بمدينة تنس لاحظ إهانة الشعب الجزائري من طرف المستعمر خاصة بعدما كان يحضر بعض المحاضرات من طرف بعض الخطباء الذين كانوا يعتمدون على بعض الآيات القرآنية خلال خطبهم كقوله تعالى: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" (سورة التوبة، الآية 32) التي زادت من إيمانه.[3]

من خلال إقتراح شيخه سي الجيلالي الفارسي لفكرة السفر فشد رحاله إلى المغرب ونتيجة للظروف القاسية التي مر بها أصيب بمرض ألم المفاصل مكث بها لمدة سنتين ثم تحول إلى مدينة مكناس، وبعد مرور فترة وجيزة وإذا به يكشف أن الطلبة الجزائريين الذين

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 80.

[2] Youtube، wilaya4، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، يوم 28 مارس 2023، على الساعة 10:00.

[3] كريمي (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص 09.

هم بالمغرب لم يكتفوا بالدراسة فحسب وإنما كان لهم نشاطات وطنية، وسار يحضر معهم الإجتماعات رغم أنهم كانوا يعلمون بأن المستعمر يراقبهم، كانوا يعقدون كل خميس إجتماعا بقاعة في العمارة، ولما إكتشف الأمر من طرف الإستعمار وضعوا قنبلة في العمارة وإنهارت العمارة واستشهد 06 طلبة في مقدمتهم رئيس جمعية الطلبة الجزائريين الوطنيين "سي عبد القادر جباري" وإصابة 150 طالب بجروح بليغة، وبعد هذه الحداثة قرر العودة إلى الجزائر سنة 1951م فمكث بها لمدة 10 أيام فقط.[1]

2- أهم أعماله:

- في 16 أوت 1951م عمل في بعض الورشات بفرنسا.
- في شهر ماي 1952م تعرف عل مجموعة من حزب الشعب "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية MTLD".
- كان عضو نشط في التنظيم ومسؤول عنه في بعض الجهات.
- شارك في بعض التبرعات، توصيل المعلومات.
- جوان 1954م امروه بالعودة للجزائر مزود بكلمة السر.
- عمل أيضا على تحميل الكراريس والأقلام، بطاريات المصابيح اليدوية، أجهزة الراديو، الحبوب الجافة، الأغطية والألبسة وغيرها.
- قام ببناء دكان من أجل أن يكون ملتقى للمناضلين وإشترى سيارة من أجل نقل الأخبار والمناشير للمجاهدين، وبعد إكتشاف أمره دمر الدكان من طرف العدو.
- نظم إجتماع وحضره العديد من المسؤولين الكبار كـ "سي أحمد التبلاطي" ونجح إلى حد بعيد.
- عين محافظ دواوير ببني حوى، كان يقوم بتوعية الشعب وتجنيدهم.
- إرتقى إلى منصب مسؤول عضو بنفس المنطقة.

[1] كريمي (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 10.

– في فيفري 1959م عين مسؤول قسم بشرشال، وفي نفس السنة أتاه أمر من المنطقة الرابعة "سي لخضر بوشمع" للعودة إلى الناحية الثانية تنس، وارتقى إلى مسؤول الناحية برتبة ملازم خلفا للشهيد "سي أحمد البليدي".

– سنة 1960م بقرار من الجيلالي بونعامة عينه مسؤول على ناحية من املنطة الثالثة تيسمسيلت.[1]

[1] كريمي (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 56.

الفصل الثالث: سياسة إجرام الإستعمار الفرنسي في منطقة تيسمسيلت

أولا: الجرائم الفرنسية للجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962م

ثانيا: أساليب التعذيب في تيسمسيلت

ثالثا: مراكز التعذيب في تيسمسيلت

رابعا : المعتقلات والمحتشدات في تيسمسيلت

تمهيد:

إن جرائم فرنسا في الجزائر لم تبدأ مع ثورة نوفمبر 1954 بل إنها كانت مرحلة من مراحل السياسة الفرنسية الهادفة لإستعباد الجزائريين وإبادتهم من حرق وتخريب وإبادة جماعية للسكان بمختلف الوسائل.

وكذلك الحدث الذي لا يمكن نسيانه ويبقى عالق في الأذهان مجازر 8 ماي 1945م وما تعرض له الجزائريين من قتل وتشريد وإعدام للأهالي دون محاكمة وسفك للدماء وقتل للأبرياء، وحرق للمداشر والقرى، وتعذيب وتنكيل بجسم الجزائري البريء وإهانته وإعتباره منبوذ في الأرض يقول الجنرال دمينياك في كتابه رسائل جندي: "إننا رابطنا في وسط البلاد، وهمنا الوحيد هو الإحراق والقتل والتدمير والتعذيب".

عملت فرنسا كل ما بوسعها من خلال بناء السجون والمحتشدات والمعتقلات عبر كافة التراب الوطني، لتقوم بخططها الجهنمية والتي لا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا، وإصدراها للعديد من القوانين من أجل إباحة التعذيب فتعرض الجزائريون من رجال ونساء وشيوخ وأطفال إلى كل أنواع الإنتهاكات والتعذيب منذ أول قدم وضعته فرنسا في الجزائر، وهي تنفذ في أعمالها الشنيعة، وإزدادت وحشية وأبدعت في وسائل التعذيب خاصة بعد إندلاع الثورة الجزائرية 1954م.

فعد التصفح لتاريخ كفاح الشعب الجزائري خلال الإحتلال الفرنسي طيلة مائة وإثنان وثلاثين سنة يتبين أن فرنسا إستعملت جميع الوسائل غير الشرعية وغير الإنسانية من أجل القضاء على الجزائر وإخترقت كل حقوقها رغم أنها من إدعت بتطبيق حقوق الإنسان.

أولا: الجرائم الفرنسية للجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962م

تفننت الإدارة الفرنسية في التعذيب بالجزائر، وسبق لجندي فرنسي يصرح ويقول: "رأيت بأم عيني الجيش الفرنسي وهو يقتل الجزائريين فيقيدهم في مكان وجود القنبلة الذرية ليلتقطوا صورا بطيئة لهؤلاء حتى يتعرف على مدى فاعلية هذه القنبلة على البشر"[1]، فلم تكن لهم قلوب الرحمة ولا الشفقة فنكلوا بجسد الجزائريين كأنه بهيمة، ومما ذكره الأحرار أن الشهيد محمد صالح درويش، قد صب عليه الجلد صفائح البنزين وأوقدوا عليه النار ليتلذذ برؤية هذه الشمعة الآدمية تحترق[2]، هكذا نكل بجسد الأبرياء، ومن هنا ندرك أن القائمين على التعذيب أثناء الثورة التحريرية كانوا عديمي الإحساس للروح الإنسانية، ذو قلوب قاسية معظمهم أبناء زنا تربو خارج الدفء العائلي لهم نشوة جنونية في سفك الدماء.[3]

حيث أن فرنسا بعدما وضعت أول قدم لها في الجزائر تبنت سياسة جهنمية كحرق المداشر وصلب الرجال والنساء وقطع الرؤوس والتنكيل بالجسم وبقر بطون الأمهات الحوامل.[4]

حيث أن بعض الجنرلات الذين مارسوا التعذيب إعترفوا بجرمهم منهم بول أوساريس في كتابه شهادتي حول التعذيب يقول: "... كما نلجؤوا إلى التعذيب في فيلا الأبراج الصغيرة"[5]، إضافة إلى إعتراف ماسو بجرائمه يقول: "كان علي أن أخمد نار الثورة ، لا أعرف كيف؟ لقد وجدت الحل المناسب الوحيد ولا أعرف غيره"[6]، ويضيف أيضا أحد الجنود الفرنسيين

---

[1] بن قينة (عمر)، **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الشاعر المصور الذي دوخ جنيرالات فرنسا ودوخته أم البنين**، ثالة للنشر، الجزائر، 2010، ص 502.

[2] الصديق (محمد الصالح)، **الجزائر تعود من غربتها**، ط3، الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، 2021، ص 128.

[3] ليتيم (عائشة)، **جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 28.

[4] بزيان (سعدي)، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 19.

[5] بول (أوساريس)، **شهاداتي حول التعذيب**، تر: فرحات (مصطفى)، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 116.

[6] شتوان (نظيرة)، المرجع السابق، ص 409.

بممارسة التعذيب بقوله: "تتبادل تجارب التعذيب حيث نبين للآخرين الطرق الأكثر نجاعة وفعالية التي تثمر بنتائج".[7]

أ. تعريف الجريمة:

لها معنيين: في المعنى القانوني، أنها الفعل الذي يحرمه القانون ويقرر جزئا جنائيا، أما المعنى الإجتماعي إختلفت فيه الآراء، فمنهم من ينسبها إلى الأخلاق ومنهم من يردها إلى القيم الإجتماعية.[1]

ب. التعذيب: هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الإستنطاق، وبدوافع العقاب، أو الإنتقام حيث يترتب عليه أضرار جسدية أو معنوية تحط من كرامة الإنسان.[2]

ج. أنواع التعذيب: إن التعذيب في الجزائر كان يتطور من حين إلى آخر وتتنوع وسائله وكيفياته وذلك لحقد فرنسا على الجزائر فمارست جميع أنواع التعذيب لأن الجلادين الفرنسيين كانوا يتنافسون في إختراع وسائل التعذيب من اجل تدمير الإنسان الجزائري والتي يمكن حصرها فيما يلي:[3]

1) **التعذيب الجسدي:** هو كل التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والأسرى والمناضلين المخلصين لوطنهم[4]، فلقد طور الفرنسيون

---

[7] زبير (رشيد)، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 21.

[1] بليل (محمد)، "**المقاومة الجزائرية للإحتلال الفرنسي بمنطقة الونشريس ما بين 1840-1870م**"، **مجلة الأبحاث اليومية الدارين الدارسين حول تاريخ وتراث منطقة الونشريس التراث الثقافي والصمود**، منشورات دار الثقافة، ع02، 2013، ص 79.

[2] زبير (رشيد)، المرجع السابق، ص 17.

[3] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 142.

[4] قنطار (محمد)، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي**، تق: بوتفليقة (عبد العزيز)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 161.

أساليب التعذيب فتم تجربتها كلها على الشعب الجزائري بهدف الحصول على المعلومات ونشر الرعب والخوف.[1]

- **التعذيب بواسطة الكهرباء:** تنجز هذه العلمية بدقة فائقة تمتاز ببشاعتها حيث يمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله ويسلط على الأعضاء الحساسة للجسم كالأذنين واللسان والأعضاء التناسلية والنهدان وتبلغ الآلام درجة من الشدة لتتجاوز على الوصف ويرى الإنسان ويتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية رغم القيود.[2]

واستعمل على نطاق واسع خلال عمليات التعذيب حسب ما أكده الذي استعملوا مثل هذه الوسائل القذرة منهم الجنرال بول أوساريس*، واعترافه بعمليات التعذيب بقوله: "... كما كنا نلجأ إلى التعذيب في فيلا الأبراج الصغيرة"[3]، يقول أحد المجندين الفرنسيين على المولد الكهربائي: "الطريقة سهلة سلك في الخصية والآخر في الأذن ويتم تسليط التيار الكهربائي".

حيث يعتبر الجنرال ماسو** من الشخصيات التي أباحت ممارسة التعذيب بالكهرباء على أساس أنها لا تقتل[4]، إضافة إلى ذلك الذين مورس عليهم أبشع أنواع التعذيب بواسطة

---

[1] زبير (رشيد)، المرجع السابق، ص 20.

[2] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 142.

* بول أوساريس: كان قائد لمنطقة الشبلي قرب مدينة بوفاريك وهو رجل عسكري محترف لعب دورا قذرا في حرب الجزائر خاصة جرائمه بسكيكدة، تم تعيينه كنائب لماصو في مدينة الجزائر في جانفي 1957م وأسندت له مهام التدخل والتنسيق بين ماسو والبوليس القضائي، لشن حملة إعتقال على المشتبه فيهم والمناضلين، وهو من إغتال الطبقة المثقفة في الجزائر وإعترف بتعذيبه للعربي بن مهيدي وبكل جرائمه المرتكبة بالجزائر. ينظر: رشيد (الزبير)، المرجع السابق، ص 93.

[3] بول (أوساريس)، المصدر السابق، ص 116.

** الجنرال ماسو: قائد الكتيبة العاشرة للمظليين، مارس أنواع التعذيب على الجزائريين وهو من أكبر السفاحين والجلادين ومن المعجبين بهتلر وموسو ليني، كان يلقي العديد من المحاضرات على تلاميذه ويدعوا فيها إلى ممارسة التعذيب للحصول على المعلومة لكونه خبير في السيكولوجية، ينظر: شتوان (نظيرة)، المرجع السابق، ص 409.

[4] زبير (الرشيد)، المرجع السابق، ص 23.

الكهرباء كأمثال جميلة بوحيرد وبن مهيدي[1]، كذلك جميلة بوباشا التي إعتقلت عام 1960م هي ووالدها وزوج شقيقتها وسلطت عليها التيارات الكهربائية على نهدها وفي ساقها وتحت إبطها وفي عورتها.[2]

- **التعذيب بواسطة الماء:** الماء باعتباره العنصر الأساسي للحياة لقوله تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ"[3]، الإستعمار الفرنسي جعل الماء أسلوبا للتعذيب، فيتم إدخال أنبوب الماء في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا والضغط عليه بالأرجل، ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه ومن الطرق الأخرى، يستخدم فيها غطس رأس السجين في حوض ماء مع الضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من غستنشاق الهواء وإرغامه من شرب المياه القذرة، وهناك وسيلة أخرى إذ يلف ويربط جسم السجين كما يقمط ويربط الرضيع ثم يعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من مكان مرتف إلى مماء البحر ويبقى على فهذه الحالة غارقا إلى عدة ثواني ثم يخرج وهو يرتعد من البرد ويصعب عليه التنفس وتتكرر العملية حتى يقر السجين أو يفقد الوعي أو يموت.[4]
- **التعذيب بواسطة المنجر (اللكانة):** الذي يستعمله النجار وكيفية التعذيب به هي نفس الكيفية التي ينجر بها اللوح يوضع على جزء من أجزاء الجسم، ثم يمر عليه كما يفعل النجار عندما يصقل اللوح فيتم قطع بعض الأصابع أو الأيدي أو الأرجل وتمزق بعض أطراف الجسم.[5]

---

[1] إلزنهانس (هارتموت)، **فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر**، تر: بن محمد بكلي (أحمد)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص 206.

[2] شمص (حسن)، **وشهد شاهد، مقالات غربية عن ثورة الجزائر**، ط1، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 187.

[3] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 30.

[4] غريب (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائري 1954-1958م**، دراسة في السياسات والممارسات، غرب غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص304-305.

[5] قنطاري (محمد)، المرجع السابق، ص 165.

▪ **التعذيب بالضرب المبرح:** عملية الضرب المبرح منذ القبض على الشخص المتهم، ويكون الضرب في جميع نواحي الجسد وبشتى الوسائل دون رحمة، مباشرة بعد إلقاء القبض على المتهم ووضعه في الأغلال يضربونه بمؤخرة السلاح على الرأس، وباللكمات القوية والركلات حتى يغرق في دمه ويقفزون فوق بطن الضحية ويرفسونها بأحذيتهم حتى ينفجر الدم من جميع المخارج من شدة الرفس بالأحذية يتدفق الدم من الفم والعينين والأذن، ويقومون بضرب وجر النساء من شعرهن.[1]

▪ **التعذيب بواسطة الحبل:** يربط المتهم من رجليه ويديه بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف، ويطلق الحبل ويهوى بالضحية إلى الأرض على رأسه وظهره، وتتكرر العملية حتى يعترف وإذا إمتنع يذب حتى يموت إضافة إلى تعذيب الضحية بالخنق فيوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقه بحبل ثم يجذب إثنان من الجلادين طرف الحبل حتى يختنق ويموت الضحية، وكذلك يربط الضحية على هيئة صليب، وتشد رجلاه ويداه ويترك السجين أياما وليالي في الظلام الحالك، فقد جن كثير من اللذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب.[2]

▪ **التعذيب بواسطة الدفن:** كان السفاحون الفرنسيون يأمرون المتهمون بحفر حفر ثم يقومون بدفنهم وهم أحياء بعد تسليط العذاب عليه ويظل المتهمون بالعراء أيام تحت الجو البارد القارص فتتهاوى قواهم، ومنهم من يلفض أنفاسه إلى الأبد ثم يستخرجونه وتكرر العملية مرارا وكذلك وهناك من يرمون أحياء في حفر كبيرة.[3]

▪ **التعذيب بواسطة النار:** النار لا تكلف الجنود عناءا كبيرا ولكنها تحدث آلاما شديدة نظرا لما تتركه من تشوهات وتتم بعدة طرق منها تعرية الشخص من ملابسه ثم توضع السجائر

---

[1] ليتيم (عائشة)، المرجع السابق، ص 57.

[2] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 146.

[3] شاطو (محمد)، **الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962**م، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة، الجزائر، 2021، ص 230.

المشتعلة أنحاء الجسم، أو يتم دهن بعض أنحاء الجسم بالوقود ويتم إشعال النار لتحدث إلتهابات شديدة تدفع الشخص للإعتراف دون أن يشعر وأيضا أستخدم الشاليمو لحرق بعض أجساء الجسم كالكفين والأذنين ...[1]

▪ **التعذيب بواسطة الوخز بالإبر:** يقوم الجلادون الفرنسيون بوخز السجناء بواسطة الإبر، وتكون حادة فيتم الوخز بين الكتفين وفي المناطق الحساسة من الجسم، ويتخلل الوخز آلام وصراخ عظيم حيث يهتز ويتلوى السجين من شدة الآلام المسحوبة.[2]

▪ **التعذيب بواسطة اللوح المفروس بالمسامير:** يقوم الجلادون الفرنسيون بفرس المسامير الحادة في اللوح يضربون بها السجناء الجزائريين فهي من الوسائل المبتكرة لإدماء الأجساد، حيث يضربون المساجين بكل ما أتو من قوة أثناء عملية الإستنطاق، يكون الضرب على مستوى المناطق الحساسة من الجسم، فكانت تستعمل هذه الطريقة على الأشخاص الذين يأبوا الإعتراف.[3]

▪ **الإعتراف بالتعذيب بواسطة الأفاعي والكلاب المدربة:** يقوم الفرنسيون بعد النيل من الضحية وإضعاف قوة المساجين بالتعذيب، يسلطون الكلاب والزواحف وخاصة الأفاعي من أجل إستنطاق المساجين، حيث تطلق عليهم الكلاب المدربة مسرعة لتنهشهم أجسادهم فيتعرضون للتشويه ويكررون العملية عدة مرات.[4]

▪ **التعذيب بواسطة إستئصال الأعضاء:** تحت التعذيب المستمر يقوم الجلادون بإستئصال النخاع الشوكي، والأعضاء التناسلية للسجين بآلات عصرية لاتخطر على البال، دون رحمة ولا شفقة.[5]

---

[1] شتوان (نظيرة)، المرجع السابق، ص 415.

[2] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 147.

[3] ليتيم (عائشة)، المرجع السابق، ص 41.

[4] شاطو (محمد)، المرجع السابق، ص 231.

[5] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى، المرجع السابق، ص 147.

▪ **التعذيب بواسطة حشو أدوات صلبة في الجسم:** طبق الجلادون الفرنسيون وسائل تعذيب لا تخطر على البال كحشو أدوات صلبة كقارورة زجاج وغيرها في مخرج المؤخرة للسجين.[1]

▪ **التعذيب بواسطة آلة طحن أعلاف الحيوانات:** وهي آلة خاصة بضغط وكبس علف الحيوانات من الحشائش، بعد أن تمر الضحية معذبة على جميع الوسائل الأخرى ولم تعترف وتبقى صامدة ولم يعد ينفع معها الوسائل الجسدية التي مورست عليها، فيرمون الضحية داخل تلك الآلة فتكسر عظامها وتدك جسدها من شدة التعذيب المتواصل يخرج الضحية من الناحية الأخرى عبارة عن كتلة لحم مفروم.[2]

▪ **التعذيب بواسطة السلة الرهيبة:** توضع السلة أمام الأسير خلال الإستنطاق، مملوءة بأجزاء آدمية، يقال له بماذا تتبرع لهذه السلة أيها الكلب.[3]

▪ **التعذيب بواسطة الرمي من أماكن عالية:** قام السفاحون الفرنسيون بعد التعذيب المستمر بالمعتقل بإلقائه عبر الطائرات في الوهاد في أماكن معزولة.[4]

▪ **التعذيب بواسطة القتل:** بعد أن يعجز السفاحون الفرنسيون من عدم إعتراف السجين يعذبونه ثم يقومون بالتخلص منه، يقول أوساريس: "...كان يقودني إلى تنظيم وإعتقالات ثم فرز المتهمين ومعاينتهم والقيام بعمليات قتل دون اللجوء إلى محاكمة".[5] (ينظر الملحق رقم 12)

---

[1] زبير (رشيد)، المرجع السابق، ص 28.

[2] ليتيم (عائشة)، المرجع السابق، ص 32.

[3] فكاير (عبد القادر)، "**الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية**، مج 09، ع 01، 2018، ص 17.

[4] بن حمودة (بوعلام)، **الثورة الجزائرية ثم أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 406.

[5] بول (أوساريس)، المصدر السابق، ص 114.

▪ **التعذيب بواسطة بقر بطون الحوامل:** بعد مرور العساكر الفرنسيون على منزل إمرأة حامل فراهن البعض منهم على أن الجنين ذكر، بينما راهن البعض الآخر على أنه أنثى فبقروا بطنها ليتأكدوا من ذلك، أو يشوى الصبي على النار أمام أمه.[1]

▪ **التعذيب الجسدي بواسطة:**

– إنتزاع الأضافر، وهشم الأسنان، وإنتزاع قطع من اللحم بالملقاط، وشق الأرجل بالسكاكين، ووضع الملح في الجروح وإستعراض المعذب أمام الشمس ملقى على ظهره عاريا ومربوط الأيادي والأرجل بالسلاسل.[2]

– سلخ الجلد يقوم الجلادون الفرنسيون بتعذيب السجناء وسلخ جلودهم وطلي الملح عليها.

– الرمي في الخنادق: قام الجلادون الفرنسيون برمي المساجين أحياء بعد تعذيبهم في الحفر، والخنادق الكبيرة وقاموا بالتخلص من فضلاتهم عليهم عدة أسابيع وشهور. [3]

– تشويه الجسم: قام الجلادون الفرنسيون بتسخين السكاكين على النار والكتابة بها على جسم السجين.[4]

2) التعذيب النفسي (المعنوي):

إن السلطات الإستعمارية لم تكتف بالتعذيب الجسدي، بل ركزت على نوع آخر أشد منه إنه التعذيب النفسي وقد سرح في هذا الصدد العقيد لاشروا مختص في الحرب النفسية بقوله: "لا فائدة من قتل الأجساد فلابد من تحطيم النفوس للمحافظة على الحرب"[5]، يعتبر هذا النوع من التعذيب اللاأخلاقي أشد وطأة على المعتقلين، لأنه يمس بالكرامة الإنسانية مباشرة مما

---

[1] قنطار (محمد)، المرجع السابق، ص ص 127، 165.

[2] نفسه، ص 162.

[3] بوعزيز (يحي)، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 198.

[4] دون إسم، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للمتلقى الوطني، المرجع السابق، ص 114.

[5] شاطو (محمد)، المرجع السابق، ص 232.

جعل السجناء يتمنون الموت ألف مرة وتحمل التعذيب الجسدي على أن لا يتحملوا هذا العذاب النفسي الذي كانت حتى الحيوانات تنفر منه.[1] (ينظر الملحق رقم 13)

فإذا رفض السجين الإعتراف يحضر زوجته أو إبنته أو أخته فيخيروه بين الإعتراف أو إغتصاب محارمه أمام عينيه.[2]

فيعتبر التعذيب النفسي جزء لا يتجزأ من التعذيب الجسدي ذلك أن الشتائم التي تصاحب التعذيب الجسدي، وتجريد الضحية من ثيابه وإهانته بالكلمات البذيئة يمثل عذابا من نوع خاص.[3]

– الإغتصاب الجماعي للنساء: كانت المرأة الجزائرية السجينة أكثر عرضة لتلك الأعمال الإجرامية الوحشية، كانت كل إمرأة تتعرض للإغتضاب أكثر من مرة في اليوم، سواء كان ذلك عن طريق فرد أو جماعة، يقول الصادق بوعيش الذي دخل إلى السجن نضل في النهار تحت التعذيب سواسية لكن في الليل إبتداءا من الحادي عشر إلى منتصر الليل حتى يأتي الخونة إلى زنزانة النساء ويقولون لهن كلاما سيئا، ويقومون بضربهن وإغتصابهن، خاصة فاطمة ليتيم التي أصبحت كالشاة التي تذبح نتيجة الإغتصاب، وقالت زهيرة إبنة أخت فاطمة ليتيم أنهم كانوا يجبرونها على الركوع والحبو وهي مجردة من ثيابها وكانوا يتداولون عليها بطريقة حيوانية، إضافة إلى الألفاظ الساقطة وإطفاء سجائرهم في جسدها.[4]

– الإرهاق العصبي المستمر: نظرا للتعذيب الجسمي يضاف التعذيب بواسطة الإنتهاك والعزلة من اجل أن تنهار أعصاب الضحية، حيث يحرم من النوم، الغذاء، الماء لبضعة أيام، إضافة إلى إستخدام الإيقاض العنيف والمتكرر والغير متوقع، يجردونه من ملابسه

[1] ليتيم (عائشة)، المرجع السابق، ص 60.

[2] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 148.

[3] شاطو (محمد)، المرجع السابق، ص 232.

[4] ليتيم (عائشة)، المرجع السابق، ص ص 63-64.

ويجرونه ويضربونه ثم يرمون عليه الماء ويشتمونه بألفاظ بذيئة ثم يتركونه لينام ثم تكرر العملية.[1]

– التعذيب بواسطة الحرمان من النوم: الحرمان من النوم هو وسيلة من وسائل التعذيب النفسي الرهيب، والشائعة في جميع السجون وهذا نتج عن دعاة الحضارة، الإرهاق العصبي المؤدي إلى جنون السجناء الذين صمدوا أمام تلك الوسائل الجهنمية، والحرمان من النوم يؤدي إلى التشويش على العقل، ويفقد الإنسان توازنه الطبيعي، يصاب بالهذيان من شدة ضغط الأعصاب الناتجة عن قلة الراحة مع قلة التغذية، والجلادون الفرنسيون تفننوا في وسائل التعذيب وطبقوها على السجناء الجزائريين، كل هذه الأعمال القذرة مقابل أن ينالوا الترقية.[2]

ثانيا: أساليب التعذيب في تيسمسيلت 1954-1962م:

اتخذ الفرنسيون أسلوب التعذيب في مواجهة الثورة الجزائرية من خلال تحديث وسائله، ومختلف أساليب التعذيب تم تجربتها بهدف الحصول على معلومات، ونشر الرعب والخوف، وذلك لقطع الصلة بين الثورة والشعب[3]، فالجرائم التي مارستها فرنسا في تيسمسيلت لا يمكن نسيانها، فهي في منتهى البشاعة[4]، وكذلك التعذيب الوحشي الذي سلطته السلطات الفرنسية على سكان تيسمسيلت[5]، وحسب ما روى لنا المجاهد "خداد بلقاسم" المدعو "علي الناحية" أن كل من تقع عليه الشبهة تأخذه السلطات الفرنسية بمساعدة الحركي "ناجي" يقومون بتعذيبهم وقتلهم دون رحمة ولا شفقة.[6] (أنظر الملحق رقم 14)

---

[1] شاطو (محمد)، المرجع السابق، ص 233.

[2] ليتيم (عائشة)، المرجع السابق، ص 74.

[3] الزبير (رشيد)، المرجع السابق، ص 20.

[4] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 130.

[5] الطاهر علية (عثمان)، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات متحف المجاهد تيسمسيلت، ص 139.

[6] مقابلة مسجلة مع المجاهد خداد (بلقاسم) المدعو علي الناحية بمنزله تيسمسيلت، يوم الأربعاء 22 فيفري 2023، من الساعة 11:30 إلى 12:50.

حيث أن تيسمسيلت كانت مسرحا للكثير من المعارك والكمائن وسال على أرضها دم طاهر من أجساد طاهرة، من أجل تحرير الوطن، وما من بيت بتيسمسيلت إلا وإستشهد منه بطل، تيسمسيلت أرض المجاهدين والمعارك الكبيرة.[1]

❖ **التعذيب بالكهرباء:** روى لنا المجاهد مبطوش بوهني* المدعو عز الدين أن فرنسا أخذت عديلة الجيلالي من دوار سيدي بوزيان بالقرب من برج بونعامة، وقاموا بتجريدهم من ملابسه وتعليقه، فطلبا منه أن يعترف لهم بأماكن المجاهدين لكنه رفض فقاموا بتعذيبه بالكهرباء، فكانت تتقطع فيه الأنفاس جراء العذاب، بدأت تصدر رائحة اللحم المشوي من جسده، من شدة العذاب لم يستطع التكلم وقاموا برميه على الأرض وبعد شهر أخذوه للسجن بالشلف ثم نقل إلى المدية بعد ما أراد الفرار من السجن قاموا بإطلاق النار عليه واستشهد.[2] (أنظر الملحق رقم 15)

❖ **التعذيب بالماء:** قام الفرنسيون بإفراغ الماء داخل فم المعتقل حتى ينتفخ بطنه وإذا إمتنع يجبر على الشرب يقومون بغلق أنفه بالقوة حتى يختنق ثم يقوم أحد الجلادين بالقفز فوق بطنه فيتطاير الماء من فمه وباقي المخارج الإنسانية، وهناك طريقة أخرى يجرد المعذب من ثيابه في الليل حتى إشتداد البرد ويلقى في مغطس مليء بالماء ويبقى رأسه يغوص، وكذلك يعذب المعتقل بإدخال أنبوبة في الفم متصلة بحنفية وعندما ينتفخ البطن تكرر العملية بإفراغه.[3]

---

[1] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 37.

* مبطوش (بوهني): إلتحق بالثورة سنة 1956م عين محافظ سياسي بالناحية الثانية من المنطقة للولاية الرابعة، شارك في معركة باب البكوش ومعركة القلالوة. ينظر: مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش (بوهني) المدعو عز الدين، بمنظمة المجاهدين بتيارت، يوم الأحد 11 مارس 2023، من الساعة 12:00 إلى 14:00.

[2] نفسه.

[3] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى ...، المرجع السابق، ص 144.

❖ **التعذيب بالكي (حرق الجسم):** يروي لنا المجاهد خداد بلقاسم أن الجنود الفرنسيين قاموا بتعذيب المجاهدة عن طريق حرق بعض المناطق الحساسة من جسدها.[1] (أنظر الملحق رقم 16)

❖ **التعذيب بواسطة وضع الفلفل الحار في المناطق الحساسة:** قام الفرنسيون بمداهمة منزل عبد القادر وقاموا بربطه من الأرجل وتركوا رأسه يتأرجح في الأسفل، ثم جردوه من ملابسه وغرسوا في دبره أنبوب مطاطي وصبوا فيه ماء ممزوج بالصابون والأوساخ ورموه على الأرض، أما زوجته ربطوها من جميع أطرافها وجردت من ملابسها ووضعوا لها الفلفل الحار في عورتها وهي تستغيث من الألم والمهانة وهم في نشوة الفرح والسعادة رغم ذلك التعذيب لم يعترفا لهم بشيء عن مكان المجاهدين.[2]

❖ **التعذيب بواسطة الكلاب المدربة:** يروي المجاهد سعيداني محمد المدعو احمد بن لخضر: بأن جنود فرنسا قاموا بتعذيبه بواسطة إطلاق عليه الكلاب المدربة بمركز وادي القواسم بمنطقة الذكارة لمدة ثلاثة أيام وهو عار واستطاع التخلص منها عن طريق طلي الشمة على جسمه وكذلك قاموا بتقييده من الأيدي والأرجل إلى جذع الشجرة في عز الشتاء القارص وإلى يومنا هذا لم ينس ذلك اليوم من شدة العذاب.[3]

❖ **التعذيب بواسطة جرح الجسم ووضع الملح:** يروي لنا المجاهد مبطوش بوهني المدعو عز الدين أن جنود الفرنسيين قاموا بالقبض على مبطوش علي (أبيه) واخذوه لمركز بوقايد

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد خداد (بلقاسم) المدعو علي الناحية بمنزله تيسمسيلت، يوم الأربعاء 22 فيفري 2023، من الساعة 11:30 إلى 12:50.

[2] كريمي (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص 121.

[3] سعيداني (لخضر)، **سنوات اليقين في الونشريس مذكرات من باب البكوش المجاهد سعيداني محمد المدعو أحمد بن لخضر**، الخيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 53.

فقاموا بتجريده من ملابسه وتشريح جسمه بالسكين ووضع الملح على الجروح لمدة يوم ونصف وهم يقومون بتعذيبه من أجل أن يقدم لهم معلومات عن المجاهدين.[1]

❖ **التعذيب بواسطة إدخال المساجين من نوافذ ضيقة:** يروي لنا المجاهد ماجن العربي المدعو الحاج الطيب الجملاوي أن جنود فرنسا كانوا يعذبون كل من ألقوا عليه القبض في مركز عين الصفا (تيسمسيلت) يدخلون المساجين بقوة من نافذة صغيرة جدا فيصابون بجروح بليغة على مستوى الجسم في صهريج.[2]

❖ **التعذيب بواسطة نزع أعضاء الإنسان:** تم إستئصال حواجب وحلمات صدر المحافظ السياسي المدعو موسى في منطقة ما بين بوزارة والرياحات توفي من شدة العذاب.[3]

❖ **التعذيب بواسطة الإغتصاب:** تعرضت الطفلة خيرة التي لا يتجاوز عمرها 14 سنة للإغتصاب من طرف العسكريين حيث حبلت وعندما إنتفخ بطنها حاول العسكريون التخلص من الجنين بضربها على البطن إلا أنه لم يسقط ليصبح فيما بعد محمد قارن.[4]

❖ **التعذيب بواسطة إرغام المساجين على أكل الملح:** يروي لنا المجاهد ماجن العربي المدعو الحاج الطيب الجملاوي أن الفرنسيون قاموا بأخذ زوجة أبيه طالبي زينب الساكنة بتملاحت وإخوتها عبد القادر ومحمد وتعذيبهم وأرغموهم على أكل كمية كبيرة من الملح وتم قتلهم لأنهم لم يخبروا عن مكان المجاهدين.

---

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش (بوهني) المدعو عز الدين، بمنظمة المجاهدين بتيارت، يوم الأحد 11 مارس 2023، من الساعة 12:00 إلى 14:00

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد ماجن (العربي) المدعو الحاج الطيب الجملاوي بمنزله بتيسمسيلت يوم الأربعاء 15 مارس 2023، من الساعة 14:30 إلى 15:30.

[3] سعيداني (لخضر)، المرجع السابق، ص ص 66-67.

[4] الزبير (رشيد)، المرجع السابق، ص 118.

❖ **التعذيب بواسطة نزع الأثداء:** يروي لنا المجاهد ماجن العربي* بأن فرنسا قامت بتعذيب زوجته بونجار حليمة وقطعوا لها أثدائها في المركز الثاني بتيسمسيلت.[1] (ينظر الملحق رقم 17)

❖ **التعذيب بواسطة وضع المشبوهين فيهم في حفرة عميقة:** يروي لنا المجاهد جولم محمد أن الفرنسيون قاموا بتعذيبه وأمروه بحفر قبر لنفسه ووضعوه فيه لمدة ثمانية أيام ببرج الأمير عبد القادر دون أكل ولا شرب ونزعوا له قطعة لحم من ظهره بواسطة الكلاب.

❖ **التعذيب بواسطة الأعمال الشاقة:** يروي المجاهد صفو داود بان الفرنسيين أمروهم بحمل الأثقال وينهكون طاقتهم بالأعمال الشاقة، نهارا وليالي لمدة 07 أشهر وهم يعذبونه بالأزهرية ببقعة بني عمر كذلك بباب القبلي.[2]

❖ **التعذيب بواسطة الضرب المبرح:** يروي المجاهد عدة عبد القادر بأن الفرنسيون تمكنوا من القبض عليه وأخذوه إلى مركز بوقايد وقاموا بتعذيبه بالضرب المبرح لمدة شهرين ثم أطلقوا صراحه.

❖ **التعذيب بواسطة بقر البطن:** يروي المجاهد أحمد بن سعيد بان الجنود الفرنسيين امروا حركيان بقر بطن عبد القادر بسكين وضربوه للمثانة، بثينة الحد بتيسمسيلت.[3]

ثالثا: مراكز التعذيب في تيسمسيلت

تكون هذه المراكز محاطة بأسلاك شائكة لها منفذ واحد أنشاها الفرنسيون بهدف التطويق فنشأت على سفوح الجبال والسهول وبالمدن الصغيرة وغالبا ما تكون موجودة بالمزارع بالأحواش، تأسست مع بداية سنة 1957م بإندماج مصالح المخابرات للبوليس والجيش سواء

* ماجن (العربي): إلتحق بالثورة سنة 1955م عين مسؤولا على الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية الرابعة، شارك في العديد من العمليات الفدائية بمنطقة تيسمسيلت. ينظر: مقابلة مسجلة مع المجاهد ماجن (العربي) المدعو الحاج الطيب الجملاوي بمنزله بتيسمسيلت يوم الأربعاء 15 مارس 2023، من الساعة 14:30 إلى 15:30.

[1] نفسه.

[2] Youtube، wilaya4، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، يوم 28 مارس 2023، على الساعة 10:00.

[3] نفسه.

على المستوى المركزي أو القاعدي من أجل الإستنطاق، كجهاز الحماية العمرانية DPU ومركز الإستعلامات والعمل CRA وجهاز التدخل من أجل الوقاية DOP، حسب التقارير انه جهاز رهيب مهمته الإستنطاق ويمارس مهامه القمعية، فهي تتكون من عدة زنزانات تحتوي على أحجار عمودية، وكل زنزانة أبعادها مقدرة بمتر وثمانون سنتيمتر، فنادرا من ينجوا منها بسبب التعذيب[1]، فمن بين هذه المراكز التي أقامتها السلطات الإستعمارية بنواحي تيسمسيلت أثناء الثورة التحريرية ما يزيد عن 11 مركز، إختصت بمراقبة تحركات المواطنين، والعمل على فصل الجماهير الشعبية عن الثورة مستخدمة في ذلك كل الوسائل الجهنمية في هذه المراكز:

- مركز عين الصفا بنواحي تيسمسيلت.
- مركز المكتب الثاني ثنية الحد.
- مركز بوقايد، بلدية برج بونعامة.
- مركز مزرعة ساليس بمهدية تابع للفيلق الخامس للقناصة يختص في إستنطاق إطارات من المجاهدين.
- مركز مزرعة البوشي.
- مركز مزرعة سيدي منصور: وهو عبارة عن مطار عسكري.
- مركز المكتب الثاني بتيسمسيلت .
- مركز سيدي عابد المعروف بمزرعة رقم 110 وهو خاص بضباط الشؤون الأهلية.
- مركز بوشقيف قرب مهدية وهو مختص بالتعذيب النفسي.
- مركز لالموط بمدينة تيسمسيلت.

إضافة إلى إنتشار أكثر من 128 مصلحة إدارية إجتماعية تابعة للسلطات الإستعمارية.[2]

(ينظر الملحق رقم 18)

[1] الزبير (رشيد)، المرجع السابق، ص ص 47، 60.

[2] الطاهر علية (عثمان)، المرجع السابق، ص 143.

رابعا: المعتقلات والمحتشدات في تيسمسيلت:

أ. المعتقلات:

1. تعريف المعتقل: هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيون، وكل الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية، يستعمل المعتقل مرادف لفظ سجن أو حبس، وقد يعني المعتقل أيضا عدد من المناضلين في مكان محروس، فهو يطلق على مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة.[1]

*** معتقل عين الصفا:** يقع هذا المعتقل شمال شرق مدينة تيسمسيلت على بعد حوالي 7 كلم على الطريق الوطني رقم 14، كانت في عهد الإستعمار تسمى بمزرعة بولوا* ، وحسب التقسيم الفوري كانت ضمن القسم الأول من الناحية الثالثة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة[1]، كان المعتقل يضم العديد من القاعات للتعذيب، فمن بين الأوائل المشرفين على التعذيب الضابط أتوس كان يقتل المعتقلين في شكل جماعات وخلفه شرذمة من الجلادين منهم اللازم لاصال واليوهوديان عبد القادر ونجار المدعو مصطفى، والإسباني المختار وبيريز، وضع هذا المعتقل 16 ضابطا وكل قاعاته مزودة بتجهيزات للتعذيب، كمولدات كهربائية وأدوات للتعذيب والشنق، وأحواض مائية يتم فيها كل أشكال التعذيب حتى الأطفال اللذين كانت لاتتراوح أعمارهم 13 سنة، لم ينجوا من هذا المعتقل الرهيب.[2] (ينظر الملحق رقم 19)

وحسب ماروى لنا المجاهد ماجن العربي بأن المعتقلين يقومون بتعذيبهم أشد العذاب من بينهم بلخير وعلي باي بوبكر قاموا بغرس المساسيك الشوكية برأسهم، فكانوا السفاحين

---

[1] شاطو (محمد)، المرجع السابق، ص 95.

* مزرعة بولو: هي مزرعة شاسعة المساحة كانت ملكا لعائلة سيد أحمد بن علي وسلبت منه، وتم بيعها للمعمر بولو بثمن باهض. ينظر: الطاهر علية (عثمان)، المرجع السابق، ص 139.

[1] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 48.

[2] طاهر علية (عثمان)، المرجع السابق، ص ص 140-141.

الفرنسيين يتسابقون على التعذيب من أجل الترقية[1] ، إضافة إلى ذالك روى لنا المجاهد خداد بلقاسم بأن المعتقل عين الصفا، قاموا الفرنسيين بدفن المساجين وهم هم أحياء بعد تعذيبه[2]، وبهذا يعتبر معتقل عين الصفا من نماذج القمع التي مارستها السلطات الإستعمارية في المنطقة الثالثة بشكل خاص.[3]

* **معتقل الملعب (مطماطة):** يبعد عن ولاية تيسمسيلت ب65 كلم، يتميز بمنحدرات وعرة[4]، كان معتقل الملعب شنيعا تمارس فيه أصناف التعذيب ليلا ونهارا، ففي وسط المعتقل حفر الفرنسيون حفرة عميقة وواسعة مسيجة بسلك شائك، وقد وضعت في قاعها حجارة مشذبة بطريقة أفقية، فكان المعتقل يرمى بعد التعذيب وهو مقيد اليدين والرجلين بعد رميه تخترق الحجارة جسمه في منظر مرعب إضافة إلى كمية الماء والصابون في عز الشتاء.[5]

ب.المحتشدات:

1. تعريف بالمحتشد: مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدنيين تحيط بهم أسلاك شائكة يحرصها جنود فرنسيون إخترعتها فرنسا لحشر الجزائريين فيها فهي تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ وأطفال، والغاية من حشر الناس في المحتشدات من أجل فصل الشعب عن الثورة، حتى لا يجدوا المأوى ولا المساعدة الضرورية لمواجهة العدو، وكان بكل ناحية محتشد.[7] (ينظر الملحق رقم 20)

---

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد ماجن (العربي) المدعو الحاج الطيب الجملاوي بمنزله بتيسمسيلت يوم الأربعاء 15 مارس 2023، من الساعة 14:30 إلى 15:30.

[2] مقابلة مسجلة مع المجاهد خداد (بلقاسم) المدعو علي الناحية بمنزله تيسمسيلت، يوم الأربعاء 22 فيفري 2023، من الساعة 11:30 إلى 12:50.

[3] Teguia (mohamed), Op, Cit ,p 291.

[4] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 60.

[5] سعيداني (لخضر)، المرجع السابق،ص ص 57-60.

[7] سعدي (خميس)، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م**، ط1، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 32.

* **محتشد باب البكوش:** يقع هذا المحتشد في الجهة الشمالية لبلدية لرجام أي: القسم الأول من الناحية الأولى بالمنطقة الثالثة (تيسمسيلت) من الولاية الرابعة خلال التقسيم الثوري حيث تم حشد سكان المنطقة في تلك المكان، وأقيمت فيه ما يعرف بمعركة باب البكوش التي دامت ثلاثة أيام.[1]

* **محتشد ثنية الحد:** يروي المجاهد مغبون زين العابدين بأن الشعب أخذ لمحتشد ثنية الحد في 14 ماي 1957م إلى غاية 7 ديسمبر 1957م، وذلك بهدف عزل الشعب عن الثورة.[2] (ينظر الملحق رقم 21)

[1] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق ص 39.

[2] Youtube، wilaya4، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، يوم 28 مارس 2023، على الساعة 10:00.

خـــاتمة

خاتمة:

من الدراسة استخلصنا جملة من النتائج التي نوضحها فيما يلي:

– شهدت منطقة تيسمسيلت إبان الثورة التحريرية معاركا واشتباكات عنيفة ومتعددة خاضها زعماء المنطقة ببسالة التي كانت ثمرة جهود وتضحية.

– إنتشرت الثورة في تيسمسيلت وفق سلسلة وتنظيم، حيث عرفت بالممازجة والتزاوج بين العمل السياسي والعسكري من طرف مسئولي المنطقة مما سهل عليهم العمل.

– الدور المهم الذي لعبه المحافظ السياسي في الثورة التحريرية، الذي يكمن في تنظيم الشعب حول النشاطات السياسية والعسكرية في المنطقة، لنشر الوعي وتوسيع المعارف من خلال عقده لعدة إجتماعات في مختلف المسائل، وتعاونه مع الثورة معتمدا على الدلائل والبراهين من القرآن الكريم والسنة النبوية.

– اهتم قادة الثورة في تيسمسيلت بتنظيم المراكز الصحية، حيث كان لكل قسم طاقم طبي، فمن بين هؤلاء الأطباء: الدكتور يوسف حسن الخطيب، وبكري الكبدي.

– عملت فرنسا على تطبيق الحركات المناوئة التي تعتبر كالخلايا السرطانية التي تنهك جسم الثورة وتحطمه، إلا أن فرنسا لم تفلح في ذلك وبدون جدوى.

– فالثورة ولدت من رحم الشهداء بعد مخاض عسير، ولم تبخل الثورة عن أبنائها، ولم تدخر عنهم شيئا والعكس صحيح، كأمثال الجيلالي بونعامة وبودرنان وغيرهم الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الحرية.

– الدور المهم الذي لعبته الشهادات الحية (مقابلات مع المجاهدين) والتي هي بالأحرى أوضحت لنا الأفكار ورسمت لنا الصورة الحقيقية للأحداث.

– استعملت فرنسا في منطقة تيسمسيلت شتى أنواع التعذيب التي طبقتها في المراكز والمعتقلات والمحتشدات، كل ذلك من أجل الحصول على المعلومات عن الثوار، فأرادت إذلال وإخضاع سكان المنطقة لها، طبقه كل من بول أوساريس وماسو وغيرهم من السفلة لعزل الشعب عن الثورة والقضاء عليها.

– جعلت فرنسا سكان منطقة تيسمسيلت يعيشون في بؤس وحرمان وقهر جراء وسائل التعذيب التي خضعوا لها.

– ما يلاحظ في إعجاب ودهشة هو صمودهم وصبرهم أمام كل وسائل التعذيب البشعة فإنهم إزدادوا إصرارا وعزما كلما تضاعفت آلامهم كانوا يحتفظون بطاقاتهم المعنوية في اللحظات الرهيبة التي يواجهون فيها الموت، وذلك بفضل إيمانهم بالله تعالى وإقتناعهم بقضيتهم في سبيل وطنهم رغم العذاب وهم يرددون بعض الآيات القرآنية لقوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (سورة آل عمران، الآية 169).

– هناك شهادات لم توضع في أرشيف النسيان.

الملاحق

1. خريطة تمثل حدود الولاية الرابعة.

2. الهيكل التنظيمي للولاية الرابعة.

3. صورة تمثل قادة الولاية الرابعة.

4. شهادة حية للمجاهد شهاب عبد القادر.

5. خريطة تمثل حدود المنطقة الثالثة (تيسمسيلت) للولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية.

6. شهادة حية للمجاهد قدور منوس.

7. جدول يمثل قائمة الضباط الفرنسيين الذين قتلوا في معركة باب البكوش

8. شهادة حية للمجاهد خداد بلقاسم.

9. صورة لإستشهاد البطل سي محمد بونعامة.

10.صورة الشهيد الجيلالي بودرنان.

11. صورة للمجاهد سليمان الغول.

12. صورة لامرأة مذبوحة.

13. صورة تبين التعذيب النفسي.

14. صورة لمشهد همجي للحضارة الفرنسية في تيسمسيلت (برج بونعامة).

15. شهادة حية للمجاهد مبطوش بوهني.

16. صورة تمثل حرق جسد مجاهدة من منطقة تيسمسيلت (برج بونعامة).

17. شهادة حية للمجاهد ماجن العربي.

18. صورة تمثل مراكز التعذيب الفرنسي في تيسمسيلت.

19. صورة لمعتقل التعذيب بعين الصفا والناجون منه.

20. صورة تتمثل المعانات داخل المحتشدات.

21. صورة تمثل مركز التعذيب بثنية الحد.

الملحق رقم 01: خريطة تمثل حدود الولاية الرابعة.[1]

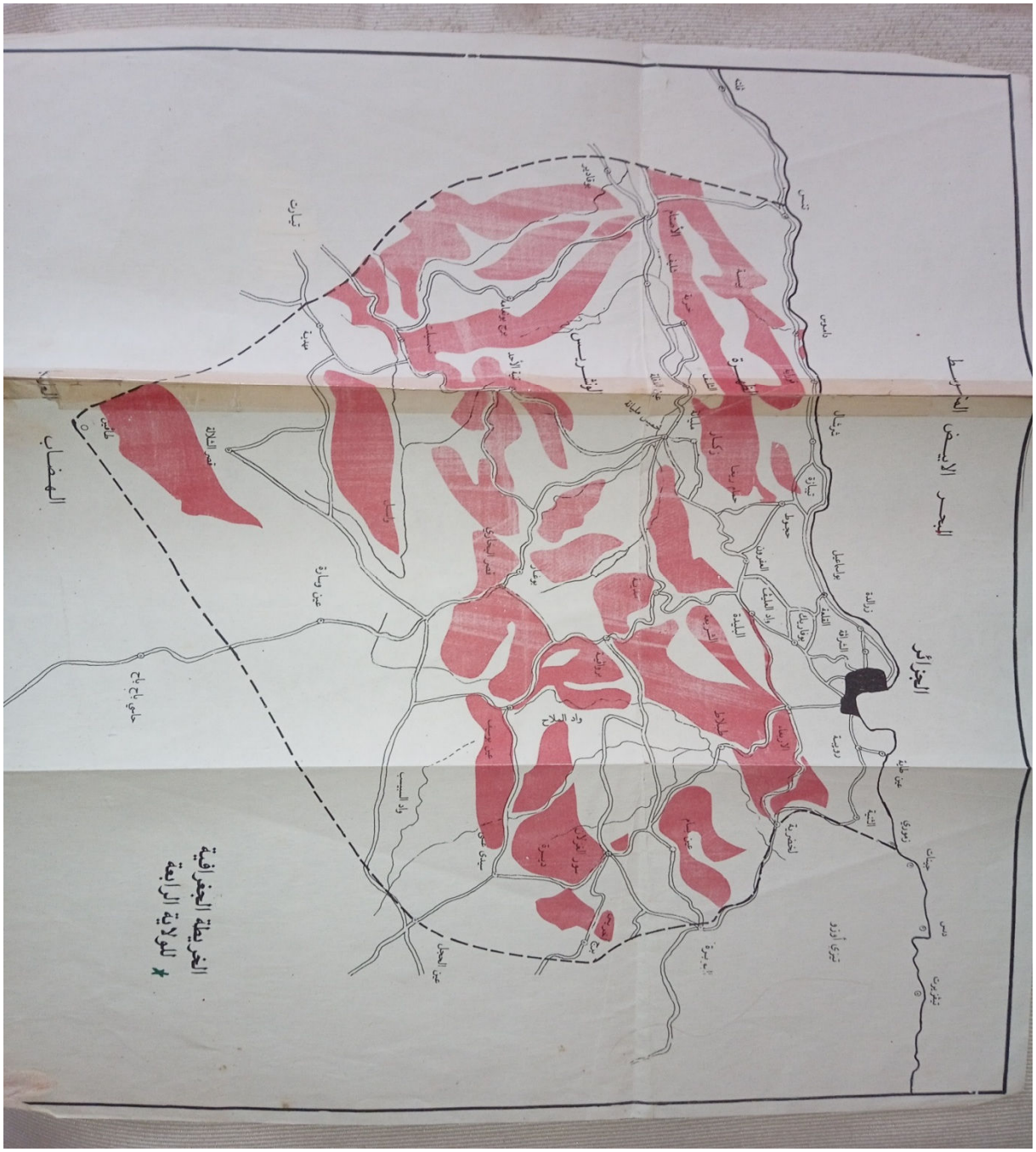

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

الملحق رقم 02: الهيكل التنظيمي للولاية الرابعة.[1]

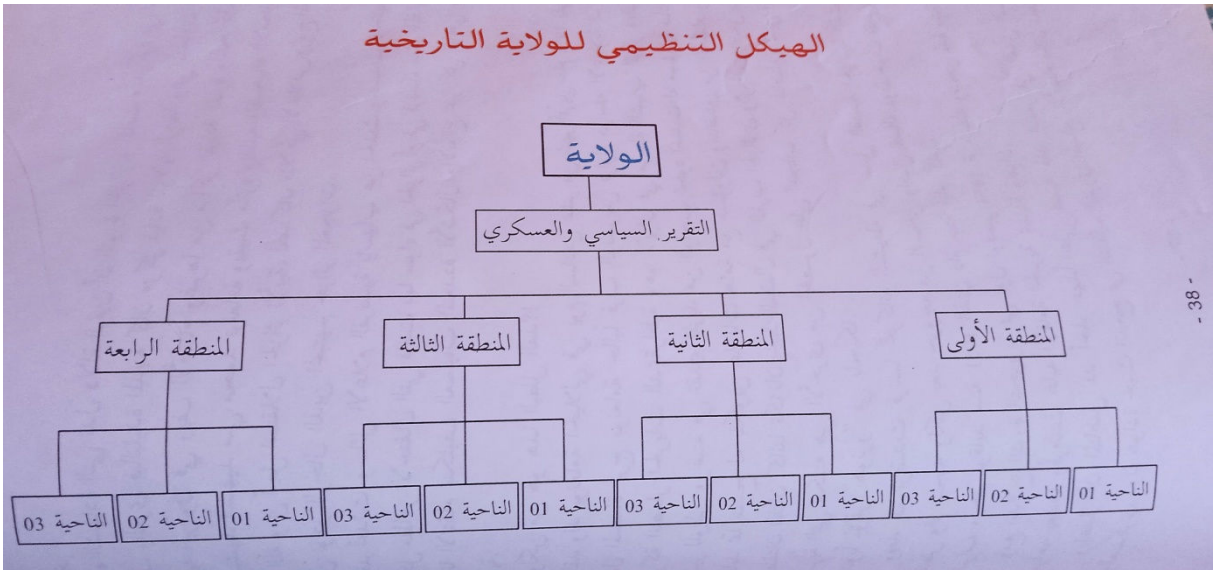

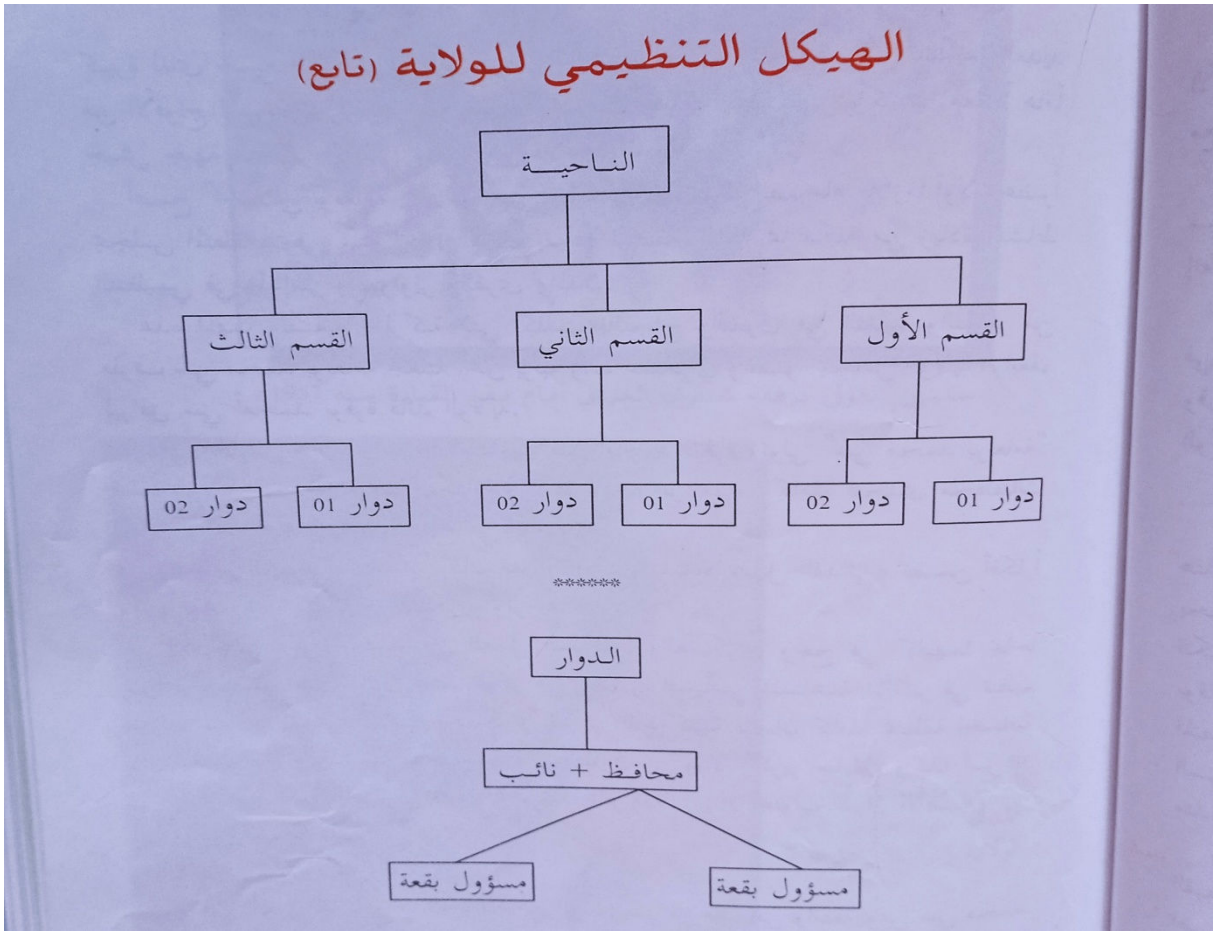

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص ص 38-39.

الملحق رقم 03: صورة تمثل قادة الولاية الرابعة [1]

[1] ولد الحسين (محمد الشريف)، المصدر السابق، ص ص 27– 73.

الملحق رقم 04: شهادة حية للمجاهد شهاب عبد القادر.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الولاية : تيسمسيلت

الدائرة: الأزهر

البلدية: ب.ر.ج بونعامة

بطاقة مجاهد

الإسم: عبد القادر ..... الإسم الحربي: القودرو

اللقب: شهاب ..... تاريخ و مكان الميلاد 16 ماي 1939 بالأزهر

إسم الأب: ..... إسم ولقب الأم .....

الحالة العائلية متزوج ..... عدد الأولاد: 05

المستوى الثقافي: عربية ..... فرنسية ..... المؤهل العلمي .....

المهنة قبل الإلتحاق بالثورة التحريرية : يعمل بالمقلع الفلاحي

العنوان الحالي: ب.ر.ج بونعامة ..... تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير: 1956

الصفة: مسؤول القسمة ..... الناحية: الأولى ..... المنطقة: الثالثة ..... الولاية: الرابعة

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة ..... مسبل بن اعمر حريش

..... ب.ر.ج بونعامة

.....

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1954 :

..... لم يكن له أي نشاط قبل سنة 1954

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها سنة 1954 الى سنة1962:

..... بعد الإتصال بقادة الولاية الرابعة بونعامة

..... إلتحق بالثورة كان يعمل في المقلع الفلاحي

.....

.....

المعارك أو العمليات الفدائية التي شاركت فيها أو قدتها: شاركت في العديد من المعارك

..... مع كتيبة تمزرة عام 1958 و تم الحاقه بالمنطقة

..... الثالثة و غنم عدد كبير من الأسلحة و مسكن جنود

..... مع كتيبة بابا الحسن سنة 1958 إلى غاية الإستقلال

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد شهاب (عبد القادر) المدعو "القودرو"، بمنزله ببرج بونعامة ولاية تيسمسيلت، يوم 05 مارس 2023، على الساعة 09:00.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها.....

.....

.....

هل سجنت ؟أذكر مكان و تاريخ الإعتقال ؟.....

.....

.....

تاريخ ومكان الفرار أو التسريح من السجن.....

العمل بعد الإستقلال:.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم 05: خريطة تمثل حدود المنطقة الثالثة (تيسمسيلت) للولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية.[1]

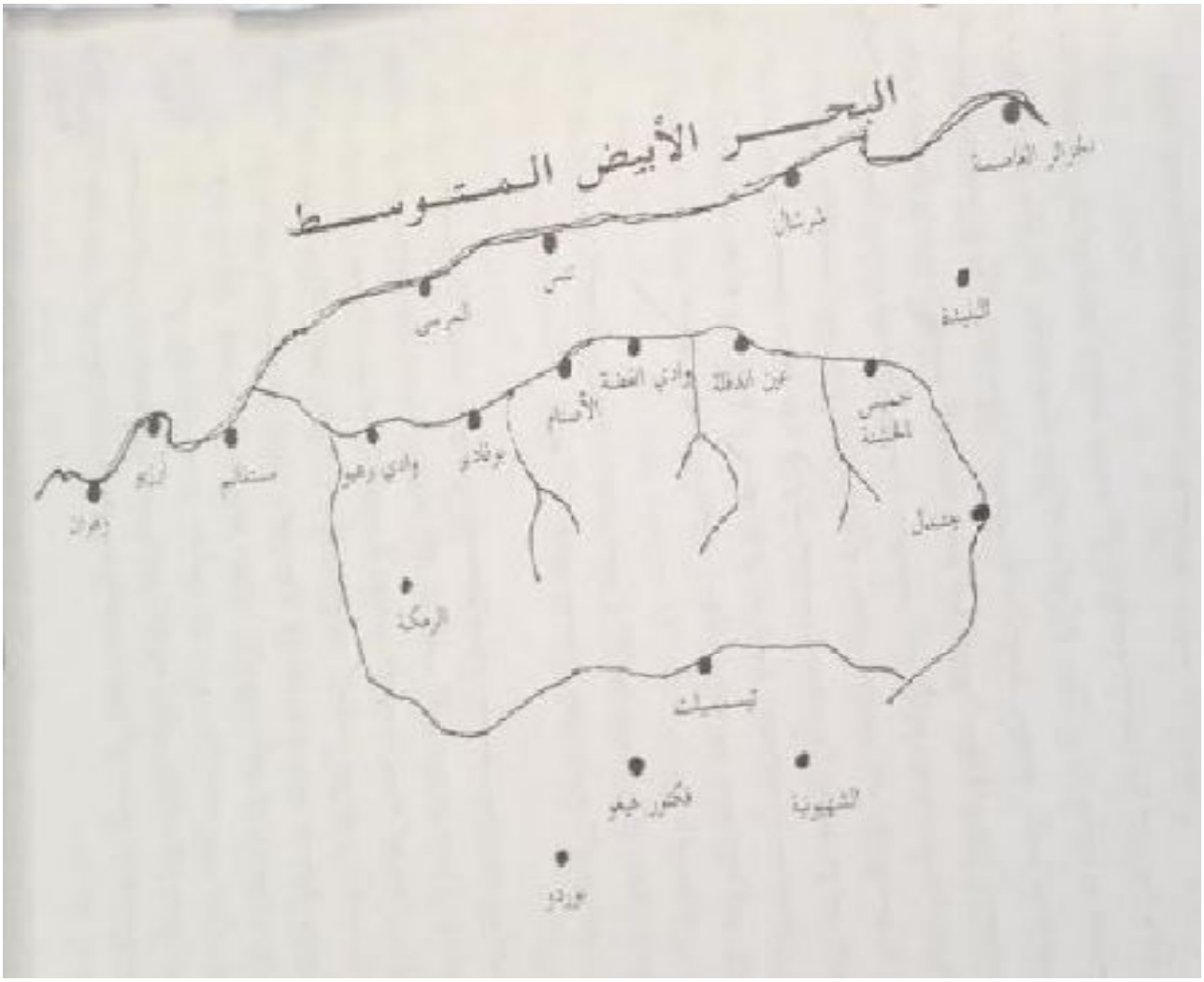

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص 29.

الملحق رقم 06: شهادة حية للمجاهد قدور منوس.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الولاية :.تيسمسيلت.....
الدائرة:.الأربعاء.....
البلدية:.الأربعاء.....

بطاقة مجاهد

الإسم:.قدور.....الإسم الحربي:...../.....
اللقب:.منوس.....تاريخ و مكان الميلاد:.23 ديسمبر 1935 بالأربعاء.....
إسم الأب:.العباس.....إسم ولقب الأم..زهيرة باشوش.....
الحالة العائلية....متزوج.....عدد الأولاد:...ستة.....
المستوى الثقافي:عربية.....فرنسية...../.....المؤهل العلمي...../.....
المهنة قبل الإلتحاق بالثورة التحريرية :....1956.....
العنوان الحالي:.الأربعاء الرياحات.....تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير:.....
الصفة:.....القسمة..الأولى.... الناحية:.الأولى..المنطقة:.الثالثة.الولاية:..الرابعة.....
الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة....مسبل.....عين بسام.....
.....
.....
نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1954 :.....
.....
.....
نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها سنة 1954 الى سنة1962:.....
.....
.....
.....
.....
.....
المعارك أو العمليات الفدائية التي شاركت فيها أو قدتها:.شاركت في العديد من.....
المعارك و العمليات العسكرية تقدم ذكرها.....
إضافة لكل المهام التي أسندت لي أثناء الحرب.....
.....

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد منوس (قدور)، بمنزله ببلدية الأربعاء ولاية تيسمسيلت، يوم 01 مارس 2023، على الساعة 11:00.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها.....

.....

.....

هل سجنت ؟أذكر مكان و تاريخ الإعتقال ؟.....

.....

.....

تاريخ ومكان الفرار أو التسريح من السجن.....

العمل بعد الإستقلال:.....

الملحق رقم 07: جدول يمثل قائمة الضباط الفرنسيين الذين قتلوا في معركة باب البكوش.[1]

القائمة الاسمية للضباط الفرنسيين

الذين قتلوا في معركة باب البكوش 30-31 ماي 1958

الرقم	اللقب و الاسم	تاريخ و مكان الميلاد	تاريخ الوفاة	الرتبة
01	بلاس بيار	1909/09/15 دويس	1958/05/31	مقدم
02	كوتبي ألان	1937/12/30 بواتيه	1958/05/31	مساعد
03	باسوني نبيار	1920/06/18 بيزرت	1958/05/31	رائد
04	بياتر أرتير	1912/12/18 باريس	1958/05/31	ضابط طيران
05	بريلون لويس	1920/07/18 سانت حيروج	1958/05/31	ضابط طيران
06	فانسان روبان	1926/11/25 براست	1958/05/31	جندي قسم 2
07	بوشار ريمان	1938/09/20 بوفيل	1958/05/31	عريف
08	كابيلي ألفراد	1936/06/29 موربيلون	1958/05/31	جندي قسم 2
09	أرماري فرنسوان	1936/07/30 موربيلون	1958/05/31	عريف
10	سيرار حون	1937/01/18 سانتتيان	1958/05/31	جندي قسم 2
11	كارديك موريس	1937/07/18 أورباك	1958/05/31	جندي قسم 2
12	سود روبال	1920/02/28 باريس	1958/05/31	رائد
13	كاسو مالبروكي	1924 إيحلي	1958/05/31	ضابط صف
14	راينود روبار	1920/02/28 باريس	1958/05/31	رائد
15	نكيتوري أدمانت	1920/03/23 ليل	1958/05/31	مساعد أول

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

الملحق رقم 08: شهادة حية للمجاهد خداد بلقاسم.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الولاية : تيسمسيلت.....

الدائرة:.....

البلدية:.....

بطاقة مجاهد

الإسم:.....الإسم الحربي:.....

اللقب:.....تاريخ و مكان الميلاد:.....

إسم الأب:.....إسم ولقب الأم.....

الحالة العائلية.....عدد الأولاد:.....

المستوى الثقافي:عربية.....فرنسية.....المؤهل العلمي.....

المهنة قبل الإلتحاق بالثورة التحريرية :.....

العنوان الحالي:.....تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير:.....

الصفة:.....القسمة..... الناحية:.....المنطقة:.....الولاية:.....

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1954 :.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها سنة 1954 الى سنة1962:.....

.....

.....

.....

.....

المعارك أو العمليات الفدائية التي شاركت فيها أو قدتها:.....

.....

.....

.....

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد خداد (بلقاسم) المدعو علي الناحية بمنزله تيسمسيلت، يوم الأربعاء 22 فيفري 2023، من الساعة 11:30 إلى 12:50.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها.....عدة جروح خلال الاشتباك مع العدو
.....بم جامة على مستوى الكتف وأخرى على مستوى الرجل
اليمنى.....

هل سجنت ؟أذكر مكان و تاريخ الإعتقال ؟..تم سجني وتم إلقاء..
القبض عليه من طرف العدو وسجن بعين الرقاد..
.....

تاريخ ومكان الفرار أو التسريح من السجن.....

العمل بعد الإستقلال:..عاد حتى عدة مرات إلى الجزائر.....
..للوصول وعضو في منظمة المجاهدين.....
.....بتاجمسيلت.....

الملحق رقم 09: صورة لإستشهاد البطل سي محمد بونعامة. [1]

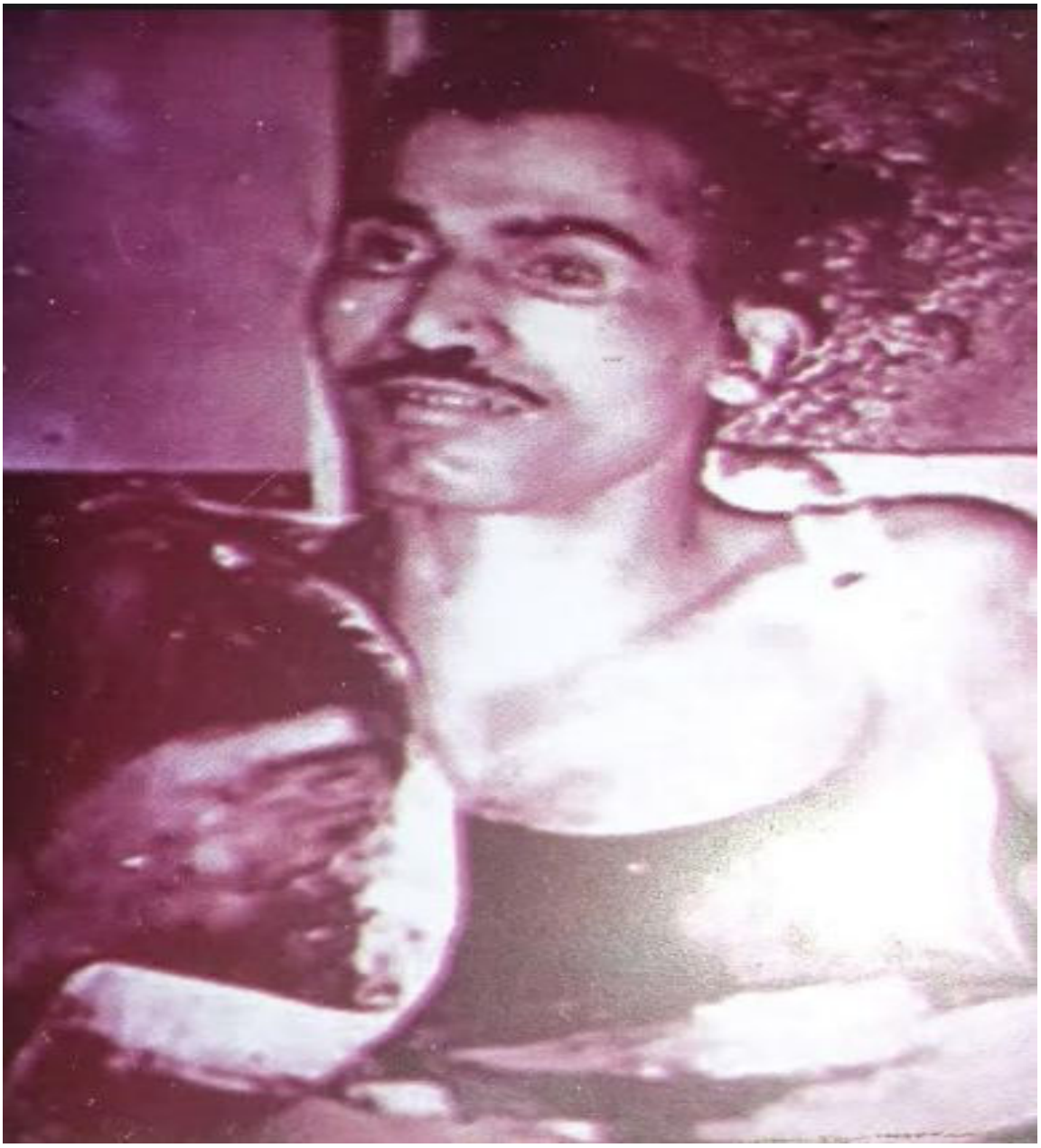

[1] منشورات متحف المجاهد، الذكرى ل 56 ...، المرجع السابق، ص 3.

الملحق رقم 10: صورة الشهيد الجيلالي بودرنان.[1]

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

الملحق رقم 11: صورة للمجاهد سليمان الغول.[1]

[1] الغول (سليمان)، المصدر السابق، ص81.

الملحق رقم 12: صورة لامرأة مذبوحة.[1]

[1] قنطاري (محمد)، المرجع السابق، ص120.

الملحق رقم 13: صورة تبين التعذيب النفسي.[1]

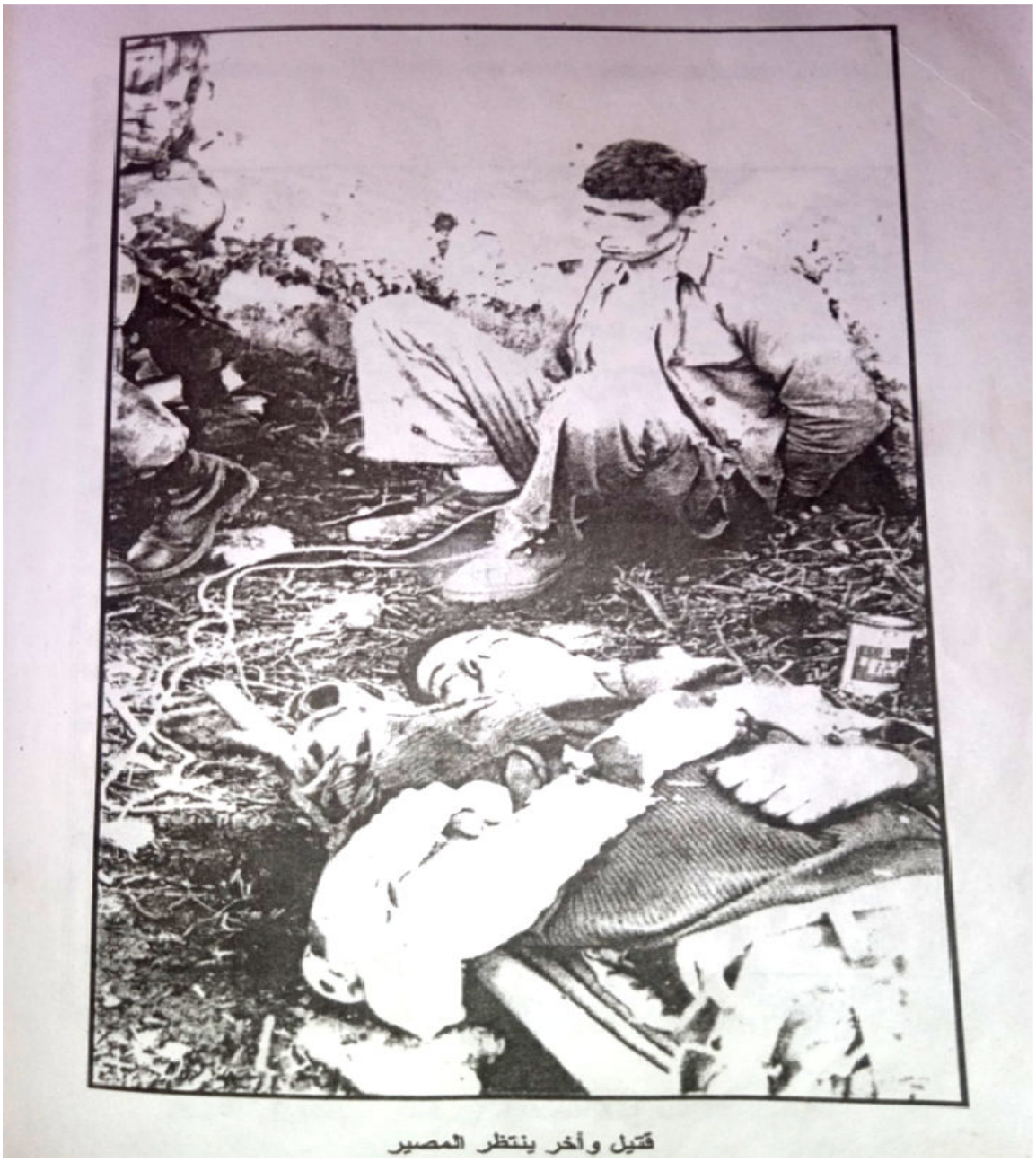

قتيل وآخر ينتظر المصير

[1] الصديق (محمد الصالح)، كيف ننسى وهذه جرائمهم...، المرجع السابق، ص256.

الملحق رقم 14: صورة لمشهد همجي للحضارة الفرنسية في تيسمسيلت (برج بونعامة).[1]

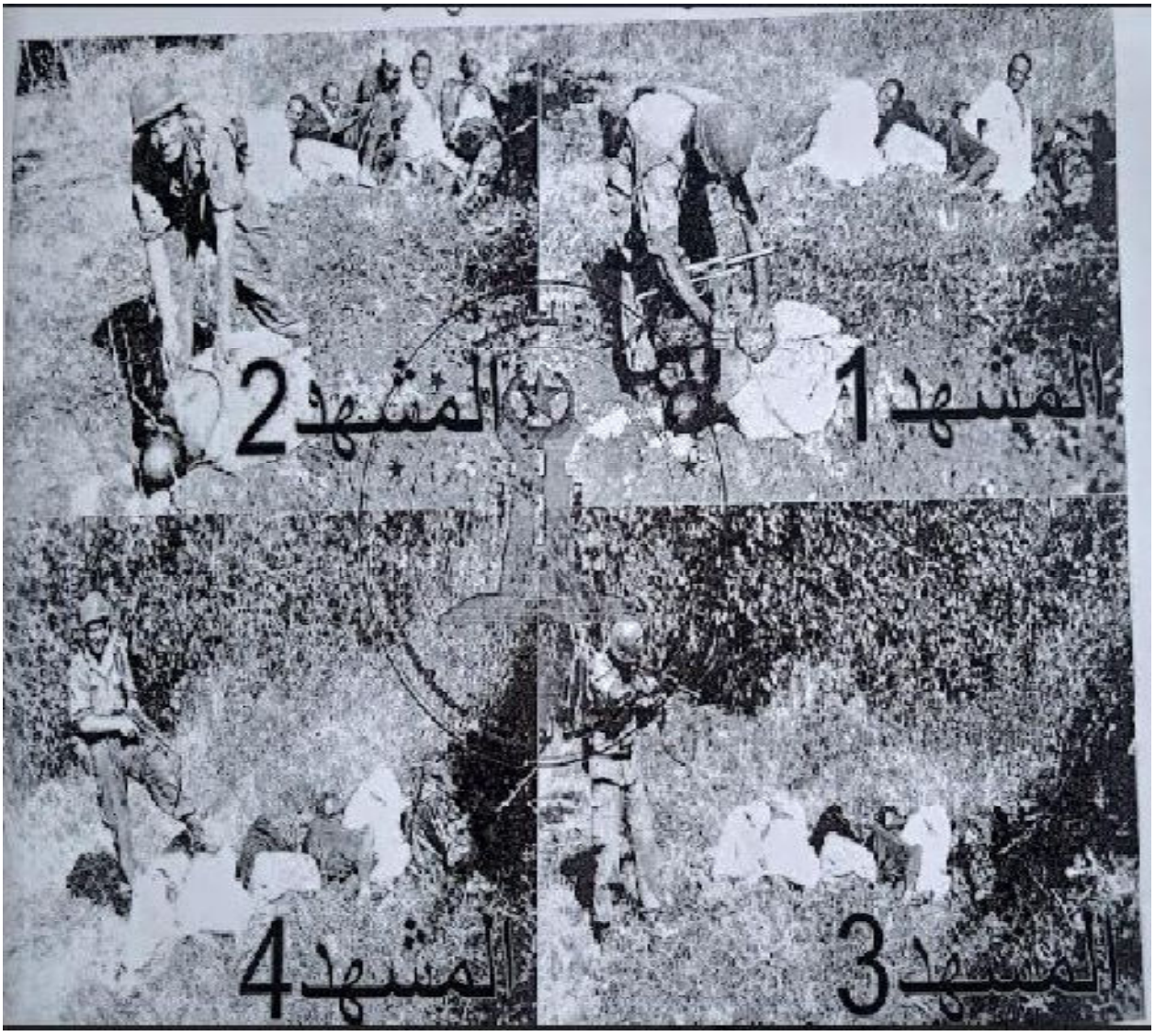

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

الملحق رقم 15: شهادة حية للمجاهد مبطوش بوهني.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الولاية :.....

الدائرة:.....

البلدية:.....

بطاقة مجاهد

الإسم:.....الإسم الحربي:.....

اللقب:.....تاريخ و مكان الميلاد:.....

إسم الأب:.....إسم ولقب الأم.....

الحالة العائلية.....عدد الأولاد:.....

المستوى الثقافي:عربية.....فرنسية.....المؤهل العلمي.....

المهنة قبل الإلتحاق بالثورة التحريرية :.....

العنوان الحالي:.....تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير:.....

الصفة:.....القسمة..... الناحية:.....المنطقة:.....الولاية:.....

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1954 :.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها سنة 1954 الى سنة1962:.....

.....

.....

.....

المعارك أو العمليات الفدائية التي شاركت فيها أو قدتها:.....

.....

.....

.....

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش (بوهني) المدعو "عز الدين"، بمنظمة المجاهدين بولاية تيارت، يوم 09 مارس 2023، على الساعة 12:00.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها...خلال الاعتقال أصيب بجروح بليغة...
...حيث أصيب بإصابة على مستوى الرأس والأيمن والفخذ...
...وأغمي عليه لمدة يومين وتم عرضه على الأطباء.

هل سجنت ؟أذكر مكان و تاريخ الإعتقال ؟...نعم سجن بالجزائر...
...لمدة تسعة أشهر وذلك بسبب انتمائه...
...السياسي...

تاريخ ومكان الفرار أو التسريح من السجن...تم الإفراج عنه بعد الإستقلال.

العمل بعد الإستقلال:...عمل مسؤول التنظيم في منطقة...
...تيارت وعمل بالتجارة (البيع والشراء) وإلى حد الآن هو مجاهد...
...مستفيد برتبة مجاهد ينتمي إلى الولاية...
...الرابعة هو عضو المكتب المكلف بالتنظيم والإدارة...
...الكائنة بمنطقة المجاهد بن يخلف...

الملحق رقم 16: صورة تمثل حرق جسد مجاهدة من منطقة تيسمسيلت (برج بونعامة).[1]

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

الملحق رقم 17: شهادة حية للمجاهد ماجن العربي.[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الولاية :.....

الدائرة:.....

البلدية:.....

بطاقة مجاهد

الإسم:.....الإسم الحربي:.....

اللقب:.....تاريخ و مكان الميلاد:.....

إسم الأب:.....إسم ولقب الأم.....

الحالة العائلية.....عدد الأولاد:.....

المستوى الثقافي:عربية.....فرنسية.....المؤهل العلمي.....

المهنة قبل الإلتحاق بالثورة التحريرية :.....

العنوان الحالي:.....تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير:.....

الصفة:.....القسمة.....الناحية:.....المنطقة:.....الولاية:.....

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية التي قمت بها قبل سنة 1954 :.....

.....

.....

نبذة عن النشاطات السياسية و العسكرية التي قمت بها سنة 1954 الى سنة1962:.....

.....

.....

.....

المعارك أو العمليات الفدائية التي شاركت فيها أو قدتها:.....

.....

.....

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد ماجن (العربي) المدعو "الحاج الطيب الجملاوي"، بمنزله بولاية تيسمسيلت، يوم 15 مارس 2023، على الساعة 14:30.

الجروح التي أصبت بها و نوعيتها.....

.....

.....

هل سجنت ؟أذكر مكان و تاريخ الإعتقال ؟.....

.....

.....

تاريخ ومكان الفرار أو التسريح من السجن.....

العمل بعد الإستقلال:.....

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم 18: صورة تمثل مراكز العدو الفرنسي في منطقة تيسمسيلت.[1]

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

الملحق رقم 19: صورة لمعتقل التعذيب بعين الصفا والناجون منه.[1]

[1] نايت قاسم (مولود قاسم)، مجلة الغروب، ع: 0، دار الثقافة لولاية تيسمسيلت، 2005م، ص09.

الملحق رقم 20: صورة تتمثل المعاناة داخل المحتشدات.[1]

[1] يوسفي (محمد)، رهائن الحرية "بعض مظاهر خبايا ثورة الجزائر"، تع: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط1، 2013، ص129.

الملحق رقم 21: صورة تمثل مركز التعذيب بثنية الحد.[1]

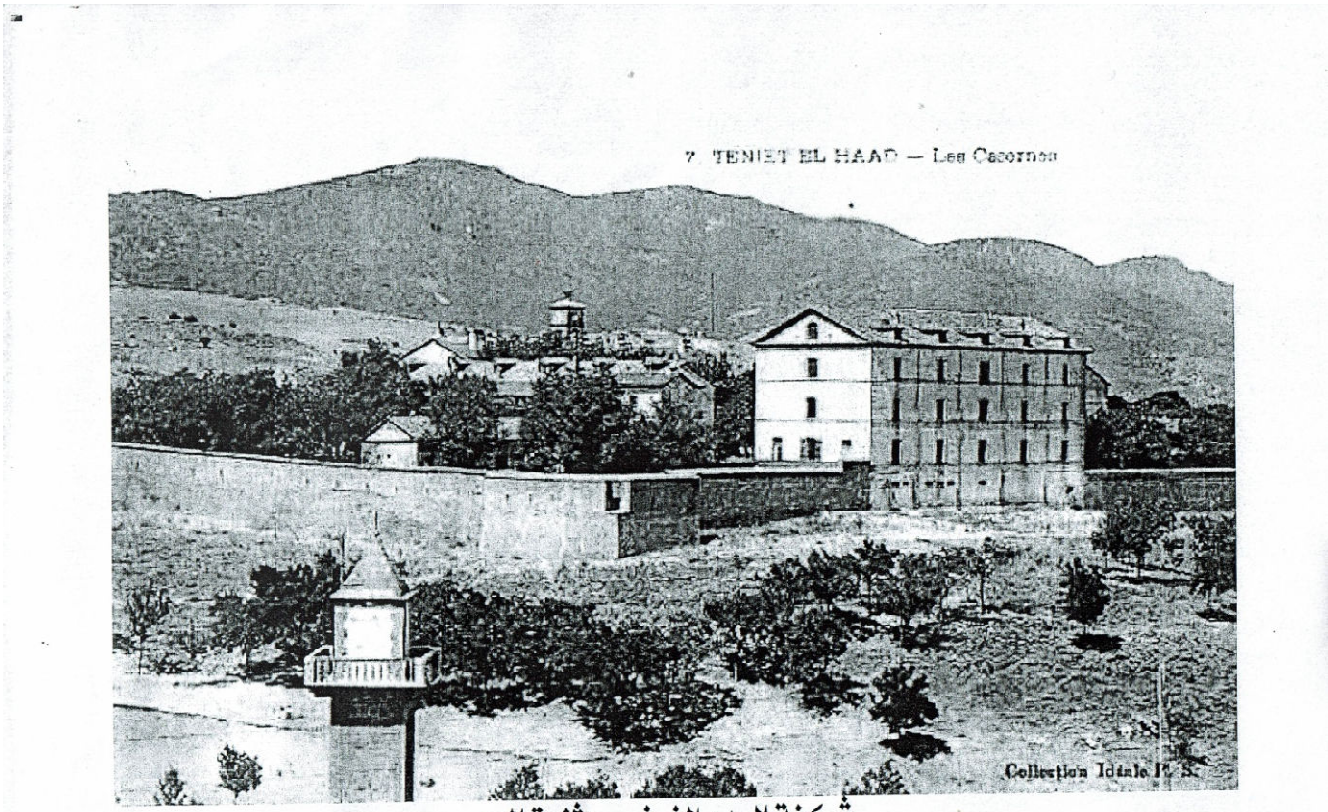

ثكنة العدو الفرنسي بثنية الحد

بنيت سنة 1846 بها مراقد -عيادة-سكنات للقادة-مخزن للاسلحة-حضيرة العتاد- السجن -قاعة للتعذيب-سجن انفرادي-مكان مخصص للدفن الجماعي

[1] منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

فهرس الأعلام:

الإسم	الصفحة
أ	
أوعمران عمار	19،18،17
أتوس (جنرال)	99
ب	
بن بولعيد مصطفى	9
بلقاسم كريم	20،18،10
بيطاط رابح	18،16،10
بن مهيدي العربي	10،16،86
باش آغا بوعلام	14، 52، 59، 60، 61، 63
بن بلة	18، 19
بن جديد	18
بونعامة الجيلالي	20، 21، 22، 23، 26، 31، 35، 42، 47، 50، 64، 67، 68، 69، 70، 76، 77، 78، 81
بلونيس	23، 24، 63
بن محمد بن قادة إسحاق	37
بودرنان الجيلالي	38، 72، 73، 74
بن مراط محمد	43
بن طيفور الطيب	50
الباهي الحاج	53
بوقارة أحمد	18، 19، 20، 24، 58، 64
بن سعيدي الشريف	14
بن شنوف محمد	53

بلحاج محمد	55
بورقعة لخضر	58
بلحاج عبد القادر الجيلالي	61، 62، 63، 64، 65، 69
بوشوشي رشيد	64
بومدين هواري	79
بوباشة جميلة	86
بوحيرد جميلة	86
بول أوساريس(جنرال)	83، 86، 90
بوعلام المدني	34
ت	
تقية محمد	71
ح	
حواش عبد القادر	36
الحاج الطيب	36
حربي الجيلالي	37
ج	
جمال (كومندو)	23، 50، 52
جغلولي الطيب	23، 24
جزار بن عبد الله	54
خ	
الخطيب يوسف	21، 22، 24، 34، 42
خالد عيسى	71
د	
ديدوش مراد	10
دهليس الصادق	18، 19

دلالي الحبيب	45
ديغول شال (جنرال)	56
درويش محمد صالح	83
درميشي إبراهيم	48
ر	
ركاني معمر	43
رويسي البشير	50
رتيعات خيرة	67
ز	
زعموم محمد	20
زيتوني محمد	48
س	
سويداني بوجمعة	31
سي الحواس	23
سي العميروش	23
سموحة عمر	32
سي أعمر	41، 42، 43،، 50
سي رشيد	41
سرباح قدور	41
سرادة أحمد	43
سي طارق	25، 26، 41
سعيداني محمد	95
ش	
شهاب عبد القادر	26، 33
شايد حمود	24

شرشالي عبد القادر	46، 54
ص	
صحراوي سليمان	36
ع	
عبد القادر (الأمير)	13، 21، 54، 96
عليلي بغدادي	21، 31، 35، 62
عمارة رشيد	22
عمراني محمد	32
عمار رمضان	50
عباس يحيى	50
العربي عبد القادر	67
عبد الهادي محمد	78
عديلة الجيلالي	94
عزاز رحماني	39
غ	
الغول سليمان	42، 50، 75، 76، 77، 78
غراسيو(جنرال)	58
ك	
كريمي عبد الرحمن	35، 61، 79
ل	
لامارتين علي	41، 45
م	
مسطاش أحمد	52، 53
ماسو (جنرال)	86
موهوب عبد القادر	21، 24، 35

موريس شال(جنرال)	34، 56، 74
و	
ولد الحسين محمد الشريف	57، 63
واد فل عبد القادر	71

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن :

الإسم	الصفحة
أ	
الأوراس	9، 16
الأخضرية	13
أورليفايل	11، 13
أفروفيل	13
الأربعاء	13، 33، 39، 44، 46
الأزهرية	26، 29، 40، 53،، 97
أولاد بوعشرة	20
أولاد بن عبد القادر	40
ب	
بئر غبالو	12
برج الكيفان	13
بوزقزة	13، 36
بوزريعة	16
البرواقية	13
بوقايد	14، 40، 50، 53، 67، 70، 71، 77، 95، 97
برج بونعامة	14، 20، 92، 32، 39، 40، 42، 47، 51، 52، 53، 68، 70، 77، 94، 98

بوقعدون	15
بني بودوان	14، 32، 60، 78
البليدة	16، 19، 21، 69، 70، 71، 78
البويرة	20
برج الأمير خالد	32
برج الأمير طارق	32
بني لحسن	32
بني بوعتاب	32
باب البكوش	39، 40، 41، 42، 71، 76
بني وغرادة	47
برج الأمير عبد القادر	54، 96
بلجيكا	67
ت	
تيسمسيلت	11، 13، 14، 29، 30، 31، 32، 34، 36، 43، 50، 51، 53، 55 ، 66، 72، 81، 93، 94، 96، 97، 98، 99، 100
تابلاط	14
تنس	14، 15، 29، 34، 60، 80
تيارت	15، 45
تيبازة	13، 14
تيزي وزو	18
تونس	19، 23، 35
تملاحت	40

ث	
ثنية الحد	13، 14، 30، 31، 33، 34، 37، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 69، 72، 74، 78، 97، 98، 101
ج	
الجزائر (العاصمة)	9، 15، 16، 19، 20، 30، 56، 61، 66، 70، 71، 80، 82، 83، 84
الجلفة	30
جبابرة	47
جمعة أولاد شيخ	48
جليدة	48
ح	
الحراش	13
حجوط	14
حمام ملوان	15
حمادية	30، 33
خ	
خميستي	32، 78
خميس مليانة	13، 14، 19، 30، 35
د	
ديرة	15
ذ	
ذراع الميزان	17
ر	
الرمكة	13، 40

ز	
زدين	32، 61، 74
الزبربر (جبال)	13
س	
سوق الأربعاء	12
سيدي عيسى	15
سيدي رابح	43
سيدي بختي	51، 55
سوق الأهراس	60
سور الغزلان	15
ش	
الشراقة	16
شرشال	13، 14، 17، 61، 81
الشلف	11، 13، 21، 30، 39، 52، 53، 54، 60، 63، 68، 69، 77، 79، 94
ط	
طاقين	13
طواهرية	47
ظ	
الظهرة	69
ع	
عين بسام	12
العيون	13، 32، 53
عين الكرمة	16
عين الدفلى	13، 14، 30، 32، 48، 61، 64، 74،

	75، 77، 81
عين وسارة	15، 24
عمرونة (جبل)	32، 34، 37، 38، 50، 51، 52، 55، 70، 73، 77
العطاف	32
عماري	32
عين عنتر	50، 70
غ	
غليزان	29
ف	
فرنسا	17، 20، 30، 32، 41، 42، 51، 56، 59، 60، 63، 72، 78، 80، 82، 83، 84، 93، 94، 96، 100
فيالار	11، 14
ق	
قسنطينة	9، 16، 22
القبائل	10، 20
قصر الشلالة	13، 15
قصر البخاري	15
ك	
الكاف الأخضر	15
كورسيكا	71
ل	
لرجام	30، 32، 36، 39، 40، 41، 42ن 70، 100

م	
متيجة	13، 16، 70
المدية	13، 20، 94
مهدية	29، 32، 98
المغرب	35، 70
الملعب	36، 43

فهرس الجمعيات والأحزاب والمنظمات:

الاسم	الصفحة
أ	
أحباب البيان والحرية	30
ج	
جبهة التحرير الوطني	22، 37، 59، 62، 63
جيش التحرير الوطني	22، 31، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 59، 61، 62، 63، 64، 69، 76
جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين الوطنيين	80
ح	
حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	9، 19، 67، 80
حزب الشعب الجزائري	18، 30، 31، 62، 80
ل	
لجنة التنسيق والتنفيذ	18
م	
المنظمة الخاصة	9، 20، 31، 62، 68
منظمة الجيش السري الإرهابية	18

فهرس المصطلحات المتعلقة بالثورة الجزائرية:

الاسم	الصفحة
أ	
الإنتفاضات	9
الإنتخابات التشريعية	17
ح	
الحركة الوطنية	30، 68
الحلف الأطلسي	45
الحكومة المؤقتة	15، 23
ص	
الصومام (مؤتمر)	12، 18، 21، 22، 62
ع	
العفو العام	17
م	
مجلس الولاية الرابعة	12
مظاهرات	29، 31، 32
مخطط شال	28، 69
هـ	
الهيئة العليا	11
الهيئة القيادية	10، 35

قائمة الببليوغرافيا:

القرآن الكريم:

- سورة الأنبياء، الآية 30.

- سورة التوبة، الآية 32.

القسم الأول:

أولا: الكتب العامة:

1/ باللغة العربية:

- أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
- بزيان (سعدي)، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2005.
- بن حمودة (بوعلام)، **الثورة الجزائرية ثم أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- بوعزيز (يحي)، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- دحدوح (عبد القادر)، **تيسمسيلت محطات ومواقع أثرية**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009.
- زبير (رشيد)، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- سعدي (خميس)، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م**، ط1، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- سعيداني (لخضر)، **سنوات اليقين في الونشريس مذكرات من باب البكوش المجاهد سعيداني محمد المدعو أحمد بن لخضر**، الخيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.
- شمص (حسن)، **وشهد شاهد، مقالات غربية عن ثورة الجزائر**، ط1، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- شاطو (محمد)، **الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962**م، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة، الجزائر، 2021.
- شبوط (سعاد يمينة)، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار الهدى، الجزائر، 2015.
- الصديق (محمد صالح)، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- الصديق (محمد الصالح)، **الجزائر تعود من غربتها**، ط3، الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، 2021.
- بن قينة (عمر)، **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الشاعر المصور الذي دوخ جنيرالات فرنسا ودوخته أم البنين**، ثالة للنشر، الجزائر، 2010.
- طافر (نجود)، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013.
- الطاهر علية (عثمان)، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات متحف المجاهد تيسمسيلت.
- عباس (محمد)، **ثوار العلماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار الهومة، الجزائر، 2009.
- عباس (محمد)، **فرسان الحرية شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009.
- الغول (سليمان)، **من أسود الونشريس**، تح: بوعزة (محمد)، دار الهدى، الجزائر.

- غربي (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائري 1954-1958م**، دراسة في السياسات والممارسات، غرب غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- قنطاري (محمد)، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي**، تق: بوتفليقة (عبد العزيز)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س.
- لحسن (محمد)، **التيار الإستقلالي في منطقة غليزان (أحداث ومعارك الونشريس الغربي 1955-1961: أقاليم عمي موسى، زمورة، منراس، عين طارق، الرمكة)**، ط1، دار بن حمدة، الشلف، 2021.
- لحسن (محمد)، **تاريخ إقليم عمي موسى**، دار أم الكتاب، مستغانم، الجزائر، 2010.
- ليتيم (عائشة)، **جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- حميدي (عبد القادر)، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- حمام (محمد زهير)، **محطات مضيئة في حياة الأمير عبد القادر وتفاصيل لأول مرة حول نكبة الزمالة في عين طاقين 16 ماي 1843م**، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، د س.
- ولد الحسين (محمد الشريف)، **في قلب المعركة**، تق: بن علة (الحاج)، دار القصبة الجزائر، 2008.
- ولد الحسين (محمد الشريف)، **عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى**، دار القصبة، الجزائر، 2009.
- بورقعة (لخضر)، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

2/ الكتب المترجمة:

- إلزنهانس (هارتموت)، **فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر**، تر: بن محمد بكلي (أحمد)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.
- بول (أوساريس)، **شهاداتي حول التعذيب**، تر: فرحات (مصطفى)، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
- تونسي (مصطفى)، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، تر: أوذاينية (خليل)، تق: الخطيب (يوسف) المدعو العقيد حسان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
- شايد (حمود)، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: كابوية (عبد الرحمن)، سالم(محمد)، دار دحلب، 2010.
- يوسفي (محمد)، رهائن الحرية "بعض مظاهر خبايا ثورة الجزائر"، تع: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط1، .2013

3/ المذكرات الشخصية:

- لخضر(بورقعة)، **الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- كريمي (عبد الرحمن)، **ومنهم من ينتظر**، الجزائر، دار الأمة، 2005، ص 98.
- صايكي (محمد)، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح: اليزيدي (محفوظ)، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- نمار صغير (محمد)، **مذكرات من الونشريس من أجل أن تحيا الجزائر**، منشورات النظر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- كافي(علي)، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س.

4/ الكتب باللغة الفرنسية:

• Teguia (Mohamed), L'armée de libération nationale en wilaya Iv, préface de madeleine reberioux, Alger, casba, 2002.

ثانيا: المجلات (حسب العدد):

• نايت قاسم (مولود قاسم)، **مجلة الغروب**، ع0، 2005.

• ابن العوام، "**معركة جبل سيدي رابح**"، **مجلة أول نوفمبر**،ع 66، 1984.

• ماجن (عبد القادر)، "**معركة بني زيتن**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 66، الجزائر، 1984.

• بوشلاغم (الزبير)، "**كمين مرتفع عبد القادر حسين**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 124، الجزائر، 1991.

• بوشلاغم (الزبير)، "**معركة بوزقزة**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع: 138، نوفمبر 1992، الجزائر.

• دون إسم، "**معركة سيدي بلقاسم**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 143، الجزائر، 1993.

• دون (إسم)، "**الشهداء الخمس الإخوة بودرنان**"، **مجلة أول نوفمبر من جرائم فرنسا**، إعداد قسم المجاهدين ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، ع: 174، 2010.

ثالثا: المقالات (حسب الأعوام):

• بوحموم (أمحمد)، "استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية (1956-1962م)"، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، المجلد 06، العدد 01، ديسمبر 2010.

• جبلي (الطاهر)، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، **مجلة المصادر**، ع 14، 2011.

• ناشف (أحمد)، "**الثورة في منطقة الونشريس "معركة باب البكوش نموذجا**"، **مجلة الأبحاث**، اليومين الدراسيين حول تاريخ وتراث منطقة الونشريس، التراث الثقافي والصمود، منشورات دار الثقافة لولاية تيسمسيلت، 2013.

• بليل (محمد)، "**المقاومة الجزائرية للإحتلال الفرنسي بمنطقة الونشريس ما بين 1840-1870م**"، **مجلة الأبحاث اليومية الدارين الدارسين حول تاريخ وتراث منطقة الونشريس التراث الثقافي والصمود**، منشورات دار الثقافة، ع02، 2013.

• عنان (عامر)، "**نشاط جيش التحرير الوطني في منطقة تيسمسيلت سنة 1959م من خلال تقارير الدرك الفرنسي**"، مج: 07، ع: 01، **المجلة الخلدونية**، 2016.

• مقلاتي (عبد الله)، **عمار أوعمران قائد الولاية الرابعة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ مسيرة جهادية حافلة**، مج: 15، ع: 02، 2016.

• بن جابو (أحمد)، "**سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة ما بين 1956-1959م**"، **مجلة الباحث**، المجلد 09، العدد 01، 2017.

• فكاير (عبد القادر)، "**الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**"، **مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية**، مج 09، ع 01، 2018.

• سعيداني (لخضر)، "**الوثائق التاريخية ودورها في كتابة التاريخ الولاية الرابعة أنموذجا، دراسة أرشيف مصلحة الجيش البري فانسان**"، **مجلة القرطاس**، ع10، 2018.

رابعا: الرسائل الجامعية (حسب تاريخ المناقشة):

1/ رسائل الدكتوراه:

• خيثر (عبد النور)، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م**، رسالة **دكتوراه** في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

• شتوان (نظيرة)، **الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا**، رسالة **دكتوراه** في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008/2007.

• حمري (عيسى)، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثالثة نموذجا 1956-1962م، رسالة **دكتوراه**، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016.

• بن غليمة (سهام)، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958م بين التخطيط الإستعمار وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة **دكتوراه** تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017/2016.

2/ رسائل الماجستير:

• عالم (مليكة)، **دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954-1962م)**، رسالة **ماجيستير** في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004/2003.

• بوحموم (أمحمد)، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية من 1956-1962م**، رسالة **ماجستير** في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/2004.

3/ رسائل الماستر:

• ميموني (ربيحة)- نهاري (فطيمة)، **التنظيم الهيكلي أثناء الثورة الجزائرية الولاية الرابعة نموذجا 1956-1960م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي حديث ومعاصر المغرب العربي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت، 2016-2017.

خامسا: الملتقيات (حسب الأجزاء):

• المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل الوقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة، التقرير السياسي للفترة من 20 أوت 1956م إلى نهاية 1958م**، ج1.

• المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، العمليات العسكرية من جانفي 57 إلى 31 ديسمبر 57**، ج3.

• المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة، العمليات العسكرية من جانفي 58 إلى 31 ديسمبر 58**، ج4.

• قوادري (أحمد الطاهر)، **إجتماع مطماطة 1957م ودوره في ترسيم العلاقة بين الولايتين التاريخيتين الرابعة والخامسة، الملتقى الوطن حول العلاقات بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، جامعة تيارت، 17 أكتوبر 2022.

سادسا: :النشريات

• دون مؤلف، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962م لولاية تيسمسيلت**، منشورات من إعداد المكتب الولائي، وزارة المجاهدين لولاية تيسمسيلت، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، 2010.

• منشورات المتحف الولائي للمجاهد تيسمسيلت، **من معارك المجد بأرض الونشريس معركة عش الطلة بقيادة شهيد الرمز دلالي الحبيب المدعو "سي الشيخ"**، 03 ماي 1959م، وزارة المجاهدين.

• منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ 56 لمعركة باب البكوش الشهيرة 28-29 ماي 1958م**، وزارة المجاهدين، 2014.

• متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ54 لإستشهاد البطل سي محمد بونعامة**، قائد الولاية الرابعة التاريخية، 2015.

• منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ55 لإستشهاد البطل الرمز "سي بلجيلالي بودرنان"**، وزارة المجاهدين، 2016.

• منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ56 لإستشهاد البطل الرمز الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد"**، وزارة المجاهدين، 2017.

• منشورات متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت، **الذكرى الـ58 لإستشهاد الرمز بودرنان الجيلالي "سي بلجيلالي" قائد عسكري للمنطقة الثالثة للولاية الرابعة التاريخية**، وزارة المجاهدين، 2019.

سابعا: الشهادات الحية (حسب تاريخ المقابلة):

1/ الشهادات الحية:

• مقابلة مسجلة مع المجاهد خداد (بلقاسم) المدعو "علي الناحية" بمنزله بتيسمسيلت، يوم 22 فيفري 2023 على الساعة 11.30.

• مقابلة مسجلة مع المجاهد (منوس قدور) بمنزله ببلدية الأربعاء ولاية تيسمسيلت، يوم الأربعاء 01 مارس 2023، على الساعة 11.00.

• مقابلة مسجلة مع شهاب (عبد القادر)، المدعو القودرو، بمنزله برج بونعامة، ولاية تيسمسيلت، الأحد 05 مارس 2023، من الساعة 09:30 إلى 11:00.

• مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش (بوهني) المدعو "عز الدين"، بمنظمة المجاهدين بولاية تيارت، يوم 09 مارس 2023، على الساعة 12:00.

• مقابلة مسجلة مع المجاهد ماجن (العربي) المدعو "الحاج الطيب الجملاوي"، بمنزله بولاية تيسمسيلت، يوم 15 مارس 2023، على الساعة 14:30.

2/ الأقراص المضغوطة:

• قرص مضغوط لشريط فيديو بعنوان معتقل عين الصفا، مقدم من متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت.

• قرص مضغوط يحتوي على بعض الشهادات لمجاهدي المنطقة الثالثة (تيسمسيلت).

ثامنا: القواميس

• شرقي (عاشور)، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، تر: عالم (مختار)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 167.

• مرتاض (عبد المالك)، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د س.

تاسعا: المواقع الإلكترونية

• Youtube، wilaya4، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، 28 مارس 2023، على الساعة 10:00.

• Youtube، Echorouk news، **أسد الونشريس المجاهد سليمان الغول يستذكر ملامح وبطولات الثورة المجيدة**، 27 أفريل 2023، على الساعة 15:30.

العنوان	الرقم
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
المدخل: نبذة تاريخية عن الولاية الرابعة والتعريف بالمنطقة الثالثة أنموذجا.	
أولا: الموقع الجغرافي والفلكي	11
ثانيا: التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة التاريخية	12
أ. المرحلة الأولى: 1956-1957م	12
ب. المرحلة الثانية 1957-1958م	14
ج. المرحلة الثالثة (1959-1960م)	15
د. المرحلة الرابعة (1960-1962م)	15
ثالثا:الهيئة القيادية للولاية الرابعة	16
رابعا:علاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى	22
الفصل الأول: الثورة في منطقة تيسمسيلت 1954-1962م	
تمهيد	28
أولا: ظروف اندلاع الثورة في المنطقة	29
أ- لمحة عن المنطقة الثالثة (تيسمسيلت)	29
ب- جذور الثورة في المنطقة الثالثة (تيسمسيلت)	30
ج- التنظيم الإداري والسياسي للمنطقة الثالثة	32
د- مجلس المنطقة	33
هـ- المجموعة الخمسة	33
و- المراكز الصحية	33
ي- الهيئة القيادية	35
ثانيا: العمليات العسكرية في منطقة تيسمسيلت أثناء الثورة التحريرية:	36

أ- المعارك التي شهدتها المنطقة:	36
❖ معركة بوزقزة (جانفي 1958م)	36
❖ معركة جبل عمرونة (ماي 1958م)	37
❖ معركة باب البكوش (28-29 ماي 1958م)	39
❖ معركة سيدي رابح 20 فيفري 1959م	43
❖ معارك أخرى	45
ب- نماذج لأهم الإشتباكات والكمائن في المنطقة:	50
1) الإشتباكات	50
2) الكمائن	52
ثالثا: ردود فعل الإستعمار الفرنسي:	56
1- مخطط شال وعملية التاج:	56
أ- مخطط شال	56
ب- عملية التاج	57
2- الحركة المناوئة أنموذجا الباش آغا بوعلام وبلحاجيست:	59
أ- حركة باش آغا بوعلام	59
ب- حركة بلحاج عبد القادر الجيلالي (بلحاجيست)	61
الفصل الثاني: نماذج من أهم قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيسمسيلت	
تمهيد	66
أولا: الشهيد الجيلالي بونعامة (سي محمد)	67
1- المولد والنشأة	67
2- نضاله السياسي	67
3- إعتقاله	68
4- إلتحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني	68
5- قيادته للمنطقة الثالثة تيسمسيلت	69
6- قيادته للولاية الرابعة	69

7- أهم العمليات التي تولى قيادتها سي محمد	70
8- خصاله الثورية وأفكاره الخالدة	71
9- استشهاده	71
ثانيا: الشهيد بودرنان الجيلالي	72
1- المولد والنشأة	72
2- إنضمامه للثورة التحريرية	72
3- نشاطه العسكري	73
4- إستشهاده	74
ثالثا: المجاهد محمد الغول	75
1- المولد والنشأة	75
2- بعض العمليات التي شارك فيها	76
3- حياته بعد الإستقلال	78
رابعا: عبد الرحمن كريمي "النقيب سي مراد"	79
1- المولد والنشأة	79
2- أهم أعماله	80
الفصل الثالث: السياسة إجرام الإستعمار الفرنسي في منطقة تيسمسيلت	
تمهيد	83
أولا: الجرائم الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962م	84
أ. تعريف الجريمة	85
ب. التعذيب	85
ج. أنواع التعذيب	85
1) التعذيب الجسدي	85
2) التعذيب النفسي (المعنوي)	81
ثانيا: أساليب التعذيب في تيسمسيلت 1954-1962م	93
ثالثا: مراكز التعذيب في تيسمسيلت	97

رابعا: المعتقلات والمحتشدات في تيسمسيلت	99
أ. المعتقلات	99
ب.المحتشدات	100
الخاتمة	103
الملاحق	105
الفهارس	132
قائمة الببليوغرافيا	144
فهرس الموضوعات	154

ملخص:

بعد الدراسة التي قمنا بها حول موضوع "الثورة التحريرية في منطقة تيسمسيلت 1954-1962م" التي برهنت دورها في الثورة التحريرية سواءا من حيث التنظيم الثوري وعن بداية التحضير لها من جذورها، وتعتبر الونشريس من أقوى مناطق الثورة في المنطقة الثالثة للولاية الرابعة وهذا ما جعلها تزداد من أهميتها ودورها الذي قامت به، كما جعلت وأخرجت منها القائد والبطل الشهيد الجيلالي بونعامة ليصل إلى قائد الولاية الرابعة، كما للمنطقة القادة الذين زرعوا الخوف لدى الفرنسيين كأمثال بونعامة وسليمان الغول وجيلالي بودرنان ... وغيرهم، كما أن المنطقة واجهت الكثير من الصعوبات والتحديات مثل المخططات الجهنمية التي قامت بإنشائها فرنسا، وأيضا مواجهة الحركة المناوئة مثل حركتي: باش آغا بوعلام وخطر بلحاجيست من أجل عرقلة التنظيم الثوري وفي نفس الوقت من أجل القضاء على الثورة وضربها في العمق بجعل أتباعها وسط المنطقة، لكن عملت قادة الولاية والمنطقة بعلاقات مع مناطق أخرى لأجل القضاء عليهم، وأيضا تطرقنا إلى جرائم الإستعمار الفرنسي المرتكبة بحق سكان المنطقة وإنشاء عدة مراكز تابعة لها تشكل خطر على الثورة حيث يسلط فيهم كل أنواع العذاب وفي المقابل يعمل الثوار على التصدي لأعمالها الشنيعة واللاإنسانية، وبعد نجاح الثورة في المنطقة وكل المناطق بعد الثورة دامت سبعة سنوات ونصف من الكفاح المسلح باسترجاع السيادة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية- منطقة تيسمسيلت – الونشريس –المنطقة الثالثة للولاية الرابعة – القادة.

Summary:

After conducting a study on the topic of the "Revolution of Liberation in the Tissemsilt Region 1954-1962," which proved its role in the liberation revolution in terms of revolutionary organization and its early preparation from its roots, the Wanchris region is considered one of the strongest revolution areas in the third region of the fourth province. This increased its importance and the role it played, as it produced the leader and martyr, Djilali Bounaama, who later became the leader of the fourth province. The region also had leaders who instilled fear in the French, such as Bounaama, Suleiman El Ghoul, Djilali Boudrane, and others. The region faced numerous difficulties and challenges, including the hellish schemes created by France, as well as opposition movements like the Basha Agha Boualem and Khettab Belhadjist movements, aimed at obstructing the revolutionary organization and eliminating the revolution by scattering its followers within the region. However, the leaders of the province and the region worked with other areas to eliminate these movements. We also addressed the crimes committed by the French colonialists against the people of the region and the establishment of several affiliated centers that posed a threat to the revolution, where all kinds of torture were inflicted upon them. In response, the revolutionaries worked to counter these heinous and inhuman acts. After the success of the revolution in the region and all other areas, the armed struggle lasted for seven and a half years to regain national sovereignty.

Key terms: Liberation Revolution, Tissemsilt Region, Wanchris, third region of the fourth province, leaders.